

# اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

تأليف ورسوم

محمد أحمد أبو سعيان

مراجعة المادة العلمية

م. إيمان أبوسعيان

طبعة منقحة و مزّیده

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (2009 / 8 / 3592)

225

أبو اسعيفان، محمد

إعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة / محمد أحمد أبو اسعيفان

عمان: دار كنوز المعرفة، 2009

( ) ص

رأ: (2009 / 8 / 3592)

الواصفات: / إعجاز القرآن / القرآن /

أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرس والتصنيف الأولية  
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة  
الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

ردمك: 7 - 075 - 74 - 9957 - 978 - ISBN

## حقوق النشر محفوظة

جميع الحقوق الملكية والفكرية محفوظة لدار  
كنوز المعرفة - عمان الأردن. ويحظر طبع أو  
تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب  
كاملا أو مجزئا أو تسجيله على أشرطة  
كاسيت أو إدخاله على كمبيوتر أو برمجته  
على إسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيا



دار كنوز المعرفة العلمية للنشر

والتوزيع

الأردن - عمان - وسط البلد - مجمع الفحيص التجاري

تلفون: +962 6 4655877 - فاكس: +962 6 4655875

موبايل: +962 79 5525494 - ص. ب 712577 عمان

الإيميل: dar\_kunoz@yahoo.com

00962 79 5611552

lotus\_center2010@yahoo.com

سمر

كاتوت

تنسيق وإخراج:

**اعجازات وعجائب علمية**

**من القرآن والسنة**

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿ وَقُلْ الْحَمْدُ لِلّٰهِ سَيُرِيكُمْ

ءَايٰتِهِ ۚ فَتَعْرِفُوْنَهَا ﴾ ﴿ ٩٣ ﴾

ﷻ

[سورة النمل، الآية: ٩٣]





# الإهداء

إلى صاحب المقام الأعلى  
والسيرة والخلق الأسمى  
والهدى والرحمة العظمى  
وعدو الشيطان الأنكى  
سيدي أبو القاسم المصطفى  
الذي لم يأخذ من الدنيا شيئاً  
بل قدم وآثر وأعطى...

المؤلف





## شكر وتقدير

أتقدم بالحمد والشكر لله تعالى وحده الذي علمني ففهمني

(اللهم لا أعلم لنا إلا ما علمتنا أنت (أنت العليم الحكيم، ولا فر لنا إلا ما فسرتنا أنت (المولود الكريم)

ثم أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور

### عبد الجواد بن محمد الصاوي

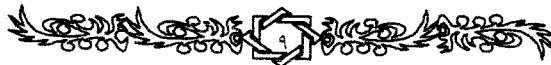
عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي بجدة على حسن تعامله وإبداء توجيهاته الرشيدة بعد الإطلاع على موضوعات هذا الكتاب بضرورة التقيد بضوابط الكتابة في مجال الإعجاز العلمي، كما أبدى دعمه ومساندته..

كما أخص بالشكر والدتي الغالية التي ما فتئت تظللني بدعواتها المباركة كساها الله ثوب الصحة والعافية وجزاها خير ما جرى به أم عن أولادها.

ولا أنسى بالطبع رفيقة دربي وعائلتي التي طالما ساندتني وخصوصاً ولدي إيمان وعلاء لما بذلاه معي من جهد مميز...

وشكر الجميع (صرفائي وزملائي الكرام)

المؤلف





# الفهرست

رقم الصفحة	الموضوع
١٥	المقدمة
١٩	لماذا هذا الكتاب!؟
<b>الباب الأول</b> <b>الاعجازات العلمية</b>	
٢٥	الفصل الأول: في الفضاء
٢٧	* والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون
٣١	* كانتا رتقا ففتقناهما
٣٤	* وألقى في الأرض رواسي
٤٠	* وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد
٤٤	* وإذا الكواكب انتثرت
٤٨	* كأنما يصعد في السماء
٥٣	* إني رأيت أحد عشر كوكباً
٦٠	* السماء والطارق.. النجم الثاقب
٦٥	* والسماء رفعها ووضع الميزان
٧١	الفصل الثاني: في الطبيعة
٧٣	* نقصان الأرض والاحتباس الحراري
٨٠	* والأرض وضعها للأنام



رقم الصفحة	الموضوع
٨٧	* رب المشرقين ورب المغربين
١٠٠	* وترى الجبال تحسبها جامدة
١٠٤	* آية الليل والنهار
١١١	* ولو فتحنا عليهم باباً
١١٦	* من الشجر الأخضر ناراً
١٢٢	* وإذا البحار سجرت
١٢٥	الفصل الثالث: في الأحياء
١٢٧	* وأوحى ربك إلى النحل
١٣٣	* والصافات صفاً
١٤٠	* وأن يسلبهم الذباب
١٤٣	* كمثل الكلب إن تحمل عليه
١٤٦	* أفلا ينظرون إلى الأبل
١٥٠	* لا يحطمنكم سليمان وجنوده
<b>الباب الثاني</b>	
<b>الإعجازات اللغوية</b>	
١٥٥	الفصل الأول: مترادفات لغوية عجيبة
١٥٧	* إبراهيم... وإبراهيم
١٦٣	* الإنسان.... وبني آدم
١٦٥	* النصيب.... والكفل
١٦٦	* أتى.... وجاء



رقم الصفحة	الموضوع
١٦٨	* الفرعون.... والملك
١٦٩	* السنة... والعام
١٧١	* الإشراق.... والطلوع
١٧٣	* البحر.... واليم
١٧٥	* بكة.... ومكة
١٧٧	* واو الثمانية.... واو الإشراف
١٧٩	* الدرجات.... الدركات
١٨١	* عبادي.... وعباداً لنا
١٨١	* الأجر..... والخرج
١٨٣	* الخلف.... والخلف
١٨٥	<b>الفصل الثاني: وقفات تأملية</b>
١٨٧	* وقفات من سورة الكهف
١٩٤	* سماء.... أم.... سماوات
١٩٩	* تتخذون منه سكرأ
<b>الباب الثالث</b>	
<b>عجائب لا تنقضي</b>	
٢٠٥	<b>الفصل الأول: عجائب رقمية</b>
٢٠٧	* رحله الأرقام في القرآن
٢١٣	* من أعمار الأنبياء والرسل
٢١٦	* ساعات الليل والنهار



رقم الصفحة	الموضوع
٢٢١	الفصل الثاني: عجائب من حياة الرسل
٢٢٣	* الرسول..... الإنسان
٢٢٨	* بشرية المسيح عليه السلام
٢٣٤	* أمهاتهم شتى.... ودينهم واحد
٢٣٧	* سؤال عيسى عليه السلام والموؤده
٢٣٩	الفصل الثالث: عجائب من السنة
٢٤١	* من الذرة..... إلى المجرة
٢٤٦	* الحج..... والدورة الدموية
٢٤٨	* بيت عبادة..... لا وثنية
٢٥٥	الفصل الرابع: عجائب من الحياة
٢٥٧	* فما يكون لك أن تتكبر فيها!
٢٦١	* ذلك العدو.... الخفي
٢٧٣	* مصر..... أم الدنيا
٢٨١	* موضوعات تحت التحرير
٢٨٣	* المراجع





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مُتَلَمَّة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من كان هداية للعالمين ورحمة للناس أجمعين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين...

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كان فيه يختلفون، فأهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط المستقيم ...

وبعد فإنه وبحمد الله تعالى ظهر هذا الكتاب للوجود بعد مدة ليست بالقصيرة حيث بدأت فكرته في عام ١٩٧٦م عندما قرأت يوماً في إحدى الصحف تعريف عام بدين الإسلام أطلقه أحدهم من إحدى المؤسسات التي يقال إنها تُعنى بالتربية والثقافة والعلوم بقوله (إن دين الإسلام هو توليفة من الأديان السابقة وتجميع لفتاتها، جمعها رجل عبقرى بفكره، إنقط أفكاره ممن سبقه من الأنبياء وأنشأ ايولوجية جديدة من تلك الثقافات وتلك الأديان) انتهى التعريف الموتر..

الحقيقة أن وقع هذا التصريح على نفسي كشاب مسلم أثار حفيظتي وامتعاضي بل سبب لي احتقان وأنا لست وقتها ضليعاً بالثقافة الإسلامية لأرد على هذا الدّعي وبدأ يتنامي في نفسي إيجاد الأفكار التي تبلور الإثباتات العقلانية التي تدافع عن الرسول (ﷺ) وعن دين الإسلام بشكل عام.

فمهاجمة الرسول (ﷺ) وانتقاده ليست ظاهرة حديثة بدأت عندما تشدق هذا المدعي بأقواله أو بنفت السهام المسمومة بإطلاق الرسوم المسيئة للرسول (ﷺ) من الدنمارك



## اعجازات وعجائب عنمية من القرآن والسنة

بل دامت طوال ١٤٠٠ سنة لم تتوقف وأن تبلورت حديثاً من جهات أجنبية فقد كانت بدأت من جهات عربية ولقد تجلت الصورة جلية أمامي عندما وجدت الشبه بين هذه المؤسسة وبين مؤسسة التربية والثقافة والعلوم التي تأسست في مكة المكرمة قبل ١٤٠٠ سنة والتي أسسها أبو لهب وأبو جهل لإطلاق أبواق الدعاية الهدامة للرحمة المهداة للعالمين رسول الله (ﷺ) والتي حملوا لواءها لتدمير هذا الدين من اليوم الأول.

إذن فالقضية ليست حدث طارئ بل هي قضية مستمرة لمحاولات نيل فاشلة من الرسول (ﷺ) ومن هذا الدين على حد سواء.

كان لا بد لتحويل تلك الأفكار إلى إجراءات حقيقة على أرض الواقع من الرجوع للنبوع الدائم للحقيقة ألا وهو القرآن الكريم واستقراء ملامح هذا الرسول وبيان ما قاله القرآن بحقه من صفات وخصال وفضائل وشمائل وأنه ليس سوى أكثر من مبشر ومنذر بين يدي الساعة ..

وأن ليس له من الأمر من شيء وأن عليه البلاغ المبين فقط وأنه في النهاية رحمة للعالمين.

تبدى لي خلال هذا البحث كثير من إعجازات قرآنية ظهرت بعده (ﷺ) ولم يكن لأي إنسان مهما بلغ من العبقرية أن يتنبأ بها مستقبلاً أو يطّلع على غيباتها.

فلقد جاءت الشواهد العلمية والطبيعية بعده (ﷺ) لتدلل على أن هذه الظواهر والنواميس التي اكتشفت أكبر من أن يحيط بها إنسان في زمن معين أو بيئة معينة، ولقد بينا في كثير من مواضيع الكتاب دقة وبلاغة القرآن الكريم وشواهد بأنه لا دور للرسول في وضع هذه الإعجازات المستقبلية أو فبركتها أو تجميعها من نظريات سابقة، فالرجل أمي لا يقرأ ولا يكتب ولم يكن له في حينها أي إمام أو إطلاع علمي أو معرفي على الثقافات السابقة لعصره أو السائدة فيه ومن حوله.



## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

لقد قام هذا الدين على جهد هذا النبي (ﷺ) وأصحابه الكرام الذين بذلوا الغالي والنفيس في رعاية هذه النبتة المباركة وتعاهدوها حتى أصبحت شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء وامتدت ووصلت ثمارها اليانعة جاهزة لأهل البلاد التي دخلها الإسلام بعد جهد جهيد.

فاليوم نحن عندما نقوم بعباداتنا وصلواتنا وطقوسنا إنما نتمتع بثمرة هذه الشجرة المباركة التي غرسها الرسول (ﷺ) ورعاها أصحابه الكرام، فماذا عنا نحن!!؟

ماذا قدمنا لهذا الدين، لا شك أن الله سيسألنا يوم القيامة عن دورنا في خدمة دينه وماذا صنعنا لتعريف جميع الأمم والشعوب الغارقة في جاهلية الشهوات وانحطاط الماديات بهذا الدين العظيم.

أسأل الله العلي العظيم أن أتقرب منه بهذا العمل المتواضع وأن يرزقني الإخلاص فيه ويجعل ذلك في ميزان حسناتي وأن يعفو عني يوم يقول لي يا عبدي... (ماذا عملت لديني!!) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..

### المؤلف

جدة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.

Small handwritten mark or characters.

Handwritten text, possibly a date or a specific reference.

Handwritten text, possibly a name or a subject.

Handwritten text, possibly a description or a note.

Handwritten text, possibly a signature or a date.

Handwritten text, possibly a title or a header.

Handwritten text, possibly a name or a subject.

Handwritten text, possibly a signature or a date.

Small handwritten mark or characters.

Handwritten text, possibly a signature or a date.

Small handwritten mark or characters.

Small handwritten mark or characters.

## لماذا عجز الكتاب؟!

الحمد لله العليم الذي لم يُعَلِّم، الكريم الأكرم، الذي علم بالقلم، سابغ النعم، وموجد المادة من العدم، وأصلي على عبده ورسوله محمد (ﷺ) معلم البشرية الخير والرشاد، وشفيع الأمم والخلائق يوم التتاد، والرحمة المهداة من الله إلى العباد..

لقد قمت في هذا الكتاب بمحاولة بيان ومقارنة وتمحيص لبعض ما طرأ على ساحة العالم المعاصر من العلوم والفتوح والكشوف في شتى المجالات بالرجوع للقرآن الكريم ومحاولة استنباط إعجازاته العلمية التي ظهرت وتجلت في أيامنا هذه باعتبارها (سفر) المعجزة الخالدة التي تحدثت وما زالت تتحدى البشرية إلى يوم القيامة.

منذ اليوم الأول لنزوله تحدى القرآن الكريم العرب أرباب اللغة والبلاغة بأسلوبه الراقى البليغ بالآتيان بسورة من مثله ولما لم يستطيعوا ذلك سلّموا له وخضعوا ثم توسعت دائرة التحدي لتشمل الجن والإنس ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، فدأبوا له واخبتوا ثم أخذت الدائرة تتسع لتصل إلى عصرنا الحاضر وما يزخر فيه من علماء ومفكرين مشيراً إلى الحقائق الثابتة لسنن ونواميس هذا الكون وما ينشأ عن اكتشافها من وضع للفرضيات والنظريات والحقائق والبديهيات العلمية.

لقد تحدث القرآن في عصر النبي (ﷺ) عن أمور وظواهر مستقبلية ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ فكان ما احتوى القرآن من الإنباء عن المستقبل وإبداء الإشارات والتلميحات وأحياناً النصوص الصريحة لحقائق الكون مبعث إنبهار وتعجب..

## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

ولما لم يكن لدى الصحابة والأولين من الوسائل المعرفية والأدوات العلمية لإيضاح تلك النصوص وتعليلها وإثباتها في زمانهم فقد تركت للمستقبل حتى يتمكن أناس آخرون فيما بعد من تفسير تلك الظواهر والآيات العلمية والطبيعية..

لذا يتوجب علينا في الوقت الراهن ألا نقصر بواجبنا للأقدام بخطى حثيثة على التقدم العلمي والاستفادة من المزايا التي حبا الله بها هذه الأمة من المقومات والموارد والمقدرات لناخذ موقعنا بين الأمم، وأن أقل ما نقدمه أن نستثمر هذا الإعجاز العلمي في القرآن للتعريف بديننا الحنيف للعالم أجمع وإظهار محاسنه ومزاياه لاستقطاب الناس له، وأنا أرى بأن هذا الإعجاز العلمي الموجود في القرآن هو من أقوى وسائل الدعوة بأسلوب معاصر يخاطب العقل البشري، وله من قوة التأثير في مخاجة القوم الشيء الكثير

## ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾

ويجب أن نعتقد يقيناً بأن قيام الدين هو قيام لكل شيء في حياتنا من علم وحضارة وتقدم، فأقلها أن يعرف العالم بقرآننا وما فيه من الرحمة والصلاح للعالمين لما احتواه هذا الكتاب الخالد من الهدى والرشاد.

أن الأمم والدول في عصرنا هذا سارعت لاكتساب العلوم وللحاق بركب الدول المتقدمة في هذا المضمار لما كان لحياتنا المعاصرة من اعتماد على العلم ونتائجه من كشوف واختراعات ملأت آفاق الدنيا ويسرت حياة الناس فانتفعت به الخلائق وبنو البشر أجمعين.

نحن لا نزال نراوح في مكاننا ودول العالم المختلفة تتخطانا وتتجاوز من حولنا ولا نزال لغاية الآن نحاول (إعداد الخطط والسياسات) للحاق بقطار العلم والتقدم ولكننا



على الصعيد العملي لا نحرز تقدماً يُذكر بالرغم من وجود الكثير من العقول النيرة لعلمائنا المنتشرين في المعمورة.

هذا والشيء بالشيء يُذكر وبخلاف بعض الدول التي كانت متأخرة وحتى وقت قريب كانت لا تستطيع أطعام الأفواه الجائعة لديها تجاوزتنا وأصبحت في منافسة مع الدول المتقدمة في سباق للوصول إلى مستويات عالية من الريادة بل أن بعضها دخل عصر الفضاء والأقمار الصناعية كالهند مثلاً.

ففي عام ١٩٤٧م قال رئيس وزراء الهند الأسبق جواهر لال نهرو في خطاب له (بأنه بينما ستستغرق بعض دول العالم في سبات عميق في وقت من الأوقات ستستيقظ الهند).

ونحن نرى بأم أعيننا تتسارع خطوات الهند العملية بعد ٦٠ عاماً من خطاب نهرو بالبروز كدولة رائدة ومتقدمة علمياً دخلت عهد الذرة أولاً والآن تتسارع نحو الفضاء والعلوم الأخرى ثانياً.

نرجو من الله التسديد والرشاد لهذه الأمة الضائعة  
وأن يهديها لما فيه خيرها وخير أبنائها وخير دينها







## الباب الأول

# الاعجازات العلمية

الفصل الأول: في الفضاء

الفصل الثاني: في الطبيعة

الفصل الثالث: في الأحياء



## الفصل الأول

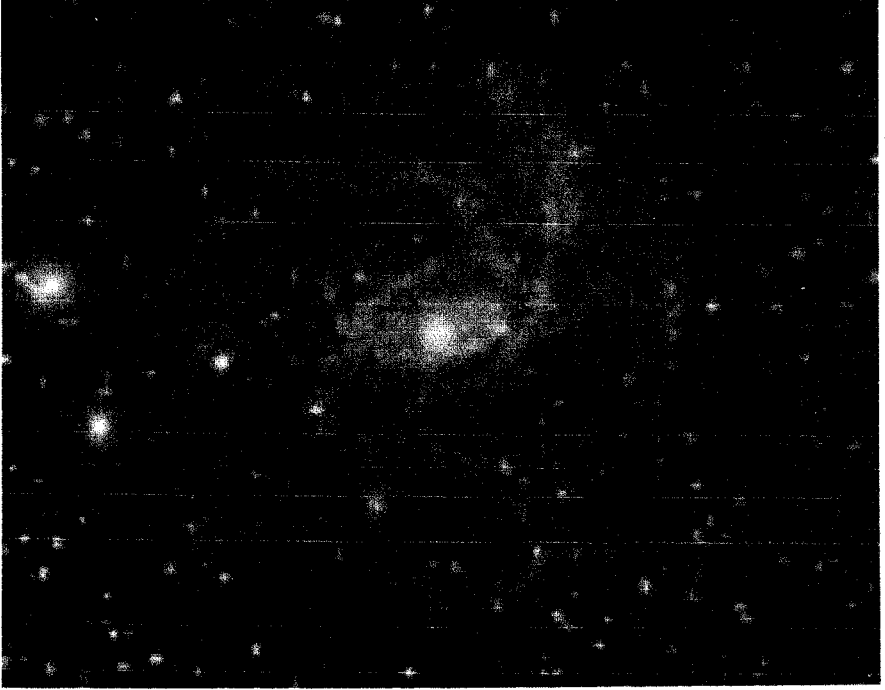
# في الفضاء

2001

2001

2001

# ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾



## ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾

[سورة الذاريات، الآية: ٤٧]

### مَهَيِّدٌ

بعد الإسهام الكبير والتوسع الهائل في بناء المراصد الفلكية وتعدد أنواعها خلال القرن العشرين وتطور التلسكوبات الهائلة التي تسبر أعماق الفضاء الفسيح الذي خلقه الله تعالى بتلك العظمة وتكاملت بالتلسكوبات الراديوية بل تعدى ذلك إلى إرسال تلسكوب (هابل) إلى خارج الأرض للحصول على رؤية واضحة للكون بسبب جزئيات الهواء في جو الأرض وكان التدرج في التعرف على ذلك الاتساع الهائل للكون وما بُث فيه من ملايين النجوم والمجرات والشموس والكواكب وتلك المسافات السحيقة التي لم يكن للإنسان في الماضي تصور حدودها اللامتناهية - وعن عظمة الكون يقول الله تعالى:

## ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾

[سورة غافر، الآية: ٥٧]

### تفسير الآية

يقول ابن كثير في تفسير القرآن: الله تعالى يقول منبهاً على خلق العالم العلوي والسفلي (والسمااء بنيناها) أي جعلناها سقفاً محفوظاً رفيعاً (بأيدي) أي بقوة.

قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وسفيان الثوري: (وإنا لموسعون) أي قد وسعنا أرجاءها فرفعناها بغير عمد حتى استقلت كما هي.

## إعجاز الآية العلمي

تمكن العلماء والفلكيون المعاصرون من الإطلاع على بعض أسرار الكون وإماطة اللثام عن الكثير من غموضه الذي استعصى على الأقدمين، وبدأت نظريات مفترضة عن بدء الكون وكيفية نشوئه وأسرار خلقه، وتعددت الأفكار التي تصور تلك النظريات.

وأنا هنا لست بصدد إعادة سرد تلك الاكتشافات والدراسات العميقة التي أجراها العلماء للكون والانفتاح على أسراره، ولكن أريد أن أتحدث عن ملاحظة صغيرة أبدأها العلماء وهي أنهم وخلال دراستهم تلك للكون لاحظوا ومن خلال ما يسمى بـ(قاعدة دوبلر) (Doppler's Shift) التي اكتشفها الرياضي والفيزيائي النمساوي (كريستيان يوهان دوبلر) (١٨٠٣-١٨٥٣) والمتعلقة (بتراص أو تباعد الموجات الصادرة عن جسم متحرك سواء في حالة الاقتراب أو الابتعاد) فقد استخدم فيزو (Fizeau) نتائج دوبلر في دراسة النجوم وكانت المفاجأة عندما اكتشف أن النجوم الموجودة في الكون في حالة ابتعاد عن بعضها البعض في كافة الاتجاهات وأخذة في التناهي فيما بينها.

ولا بد أن يكون هذا التوسع - وليس الانكماش - إلا انطلاقاً من نقطة نشوء وبداية، وتتابعت الدراسات لهذه المفاجأة إلى أن توصل العلماء إلى نظرية ثورية عن الكون ألا وهي النظرية الشهيرة (الانفجار العظيم - Big Bang) وإن هذا الكون الشاسع أخذ في التمدد والتوسع بشكل مضطرد وتتناهى المسافات فيما بين المجرات والنجوم وهذا يقودنا إلى أن هناك لا بد أن تكون نقطة نشوء أولى ثم تلاها ذلك التوسع والتمدد ولا بد أن يكون هناك نقطة نهاية.



## النتيجة الحتمية للكون

والسؤال الكبير هو: ما هي النتيجة الحتمية لهذا التمدد والاتساع؟!

أرى فيما استقر في نفسي أنه لا بد في يوم من الأيام وعند الوصول اتساع هذا الكون إلى الحد الأقصى سيحصل الارتداد المربع إلى نقطة البداية والرجوع إلى نقطة البدء وما ينجم عن ذلك من تهاوى لذلك البناء\* الفسيح والانكماش على نفسه ليعود كما كان.

تصور أن العلماء يقولون بأنه لا بد من العودة إلى البدء بعد ذلك التمدد، فهل يعني هذا نهاية الكون؟!

وماذا يقول القرآن عن هذه النظرية الحتمية للكون؟!

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾ (١٠٤)

ﷻ

[سورة الأنبياء، الآية: ١٠٤]

\* لو وضعنا نقطتين بجانب بعضهما البعض على بالون مطاطي ثم بدأنا بدفع الهواء إلى داخل هذا البالون فإن المسافة بين النقطتين سوف تكبر وتزيد وتصل أقصى مداها قبل انفجار البالون بلحظات.





## ﴿كَانَّا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

[سورة الأنبياء، الآية: ٣٠]

### مَهَيِّدًا

إن التصور الأولي لهذه الآية يمكن أن يعتبر امتداداً واستكمالاً للموضوع السابق والذي هو بعنوان (والسماء بنيناها بأيدي وأنا لموسعون) وهي أن مادة الخلق والكون التي من ضمنها الأرض كانت معاً في بداية الخلق وانبتقت من نقطة واحدة ثم اتسعت المسافات فيما بينها والفتق هو التوسع والتباعد والانفصال بعد أن كانت في بؤرة واحدة والتشكل والتنوع ما بين سماء وأرض ونجوم وكائنات.. الخ. فقد خلق البارئ عز وجل السموات والأرض من العدم بقوله لها كوني فكانت وأودع فيها أسرارها ونواميسها وقوانينها وتشكلت وتميزت تبعاً لذلك..

### التفاسير

لغويًا: الرتق: ضد الفتق والرتق إلحام الفتق وإصلاحه.

والرتق يعني الظلمة ويعني أن الله تعالى خلق الليل قبل النهار.

والرتق يعني الظلمة وكذلك يعني التصاق الأصابع (تشوه خلقي)

والفتق: الشق ويعني الصبح والنهار، ويعني الاتساع

وعام فتق: عام خصب لانشقاق الأرض بالنبات.

والفتق يعني انفتاق الصفاق إلى داخل مرق البطن



## تفسير الآية

قال عطية العوفي: كانت هذه رتقاً لا تمطر فأمطرت وكانت هذه رتقاً لا تنبت فأنبتت.

قال ابن عباس: كانت السموات رتقاً لا تمطر فأمطرت وكانت الأرض رتقاً فأنبتت.

قال الحسن وقتادة: كانتا جميعاً ففصل بينهما بالهواء.

قال ابن كثير: كانت متصلة ببعضها متلاصقة ومتراكمة فوق بعضها في ابتداء الأمر ففتق هذه عن هذه فجعل السموات سبعاً والأرض سبعاً وفصل بين السماء والدنيا والأرض بالهواء فأمطرت السماء وأنبتت الأرض. والله أعلم.

وقال مفسرون آخرون: إن السماء كانت رتقاً لا ينزل منها رجوع والأرض كانت رتقاً ليس فيها صدع، ففتقهما الله تعالى بالماء والنبات رزقاً للعباد ولذا فتقت السماء بالقطر والأرض بالنبت.

## إعجاز الآية العلمي

إن تصور العلم الحديث لنشوء وخلق الأرض هو الاعتقاد بأنها كانت كتلة ساخنة جداً من الصهارة تتفجر فيها البراكين وتتطلق منها الغازات المختلفة والتي كانت ترتفع إلى جو السماء، ومن ضمن هذه الغازات الصاعدة تشكل غاز الماء (بخار الماء) ونحن نعلم الآن أن الغلاف المائي هو جزء من تكوين أغلفة الأرض كالغلاف الغازي وغيره. لكن لفترة سخونة الأرض الطويلة لم يكن يوسع الماء الوصول للأرض

## اعجازات وعجائب عنمية من القرآن والسنة

والانصباب من السماء بسبب حرارتها الهائلة، فعندما تتشكل سحب الماء في أعالي الجو للبرودة العالية هناك، تبدأ الأمطار بالتساقط، ولا تلبث أن تتبخر وهي في طريقها للأرض وتعود ثانية لأعالي الجو ولم يكن للماء بحال من الأحوال الوصول إلى أديم الأرض الساخن ويبقى ملاصقاً لجو السماء (الماء جزء من الأرض أصلاً) ولم تتمكن الأمطار بناء على ما سبق من الوصول للأرض لعدة آلاف من السنين، إلا عندما بردت الأرض تماماً فكان تساقط الأمطار الهائل من السماء والذي استمر لمئات السنين (بعض المصادر العلمية تقدره بما يزيد عن ٣٠٠ عام) أي أن السماء أفرغت الماء الموجود فيها على الأرض دفعة واحدة طوال هذه المدة.

وهكذا استقرت المياه على الأرض وتشكلت المحيطات والبحار والأنهار وجميع المسطحات المائية المعروفة لدينا اليوم ولم يعد للسماء ثانية إلا نسبة قليلة من الماء وجزءاً يسيراً هو الذي يتبخر من البحار ويشكل السحب ويعيد تساقط الأمطار ثانية والمعروفة لدينا حالياً بما يسمى (دورة الماء في الطبيعة).

وتفسخت قشرة الأرض بعد ذلك من تبريد الماء لها فنبت بذلك النبات الأول في الأرض وبدأت الحياة في الأرض والمحيطات ولذلك أعقبت الآية الكريمة بقوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾

ﷻ

[سورة الأنبياء، الآية: ٣٠]

والله أعلم.



# ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾



Abu Sa'eed

## ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾

[سورة لقمان، الآية: ١٠]

### مَهَيِّدًا

تتابع الإعجازات العلمية في القرآن من خلال الآيات الكريمة التي تتحدث عن حقيقة الخلق وبدء تشكيل السموات والأرض، وتلك الحقائق الكثيرة جاءت موضحة لبيان عظمة الله تعالى في خلقه ووصفت آلاءه ونعمه وقدرته متفضلاً بذلك على مخلوقاته وأنه بها رؤوف رحيم، فكل يوم نطالعنا المحافل العلمية نبأ عن اكتشاف جديد لحقيقة كونية لم نكن نعلم بها، ولا كان الأقدمون لهم علم بها أيضاً ولا نجد صدى هذه الاكتشافات إلا في القرآن الكريم وبذلك يتطور مفهومنا عن الآيات الكريمة بالإضافة إلى تراثنا المعرفي السابق عنها.

### التفاسير

لغويًا: رسا الشيء يرسو رسوًا وأرسي: ثبت ورسا الجبل يرسو إذا ثبت أصله في الأرض.

وجبال راسيات: ثوابت ورواسخ، قال الأخفش: واحدة راسية

قال الفرّاء: لا تبرح مكانها ولا يطاق تحويلها، ولا تنزل عن مكانها لعظمتها.

وفي قصة نوح (بسم الله مجريها ومرساها): أي أن الله يجريها ويرسيها.

## تفسير الآية

قال ابن كثير أن الله أرسى الأرض بالجبال وثقلها بها لئلا تضطرب بأهلها على وجه الماء، ولهذا قال لئلا تميد بكم.

وذكر النعمان عن بن أبي عياش عن عبدالله بن عمرو موقوفاً أن الله ألقى في الأرض من الرواسي الشامخات، والجبال الراسيات لتقر الأرض وتهدأ فلا تضطرب الحيوانات عليها، وحتى تهناً معيشتها.

سمعت الحسن يقول: لما خلقت الأرض كانت تميد، فقالت الملائكة: ما هذه بمقام أحد ولا عقره على ظهرها، فأصبحوا وقد خلقت الجبال ولم تدرِ الملائكة مما خلقت الجبال.

## الإعجاز العلمي للآية



يقول العلماء بأن الأرض تشكلت منذ زمن سحيق يقدر بآلاف الملايين من السنين وأن الأرض تفاعلت بكم هائل خلال تلك الحقبة الطويلة لتستقر جزئياً على ما هي عليه اليوم (أقول جزئياً لأن الأرض لم توقف نشاطها نهائياً بالكامل) بل أن هناك نشاط يمكن ملاحظته كالبراكين والزلازل وزحزحة القارات وتطاول الجبال وتغير المناخ والاحترار... الخ).

## كيف كانت الأرض في ماضيها السحيق؟!

يجمع العلماء على أن الأرض عند تشكلها كانت بحالة من الصحارة (الصخور الذائبة) ولأن الأرض ليست ذاتية الطاقة أخذت تبرد شيئاً فشيئاً (بتأثير برودة الفضاء الخارجي والتي تبلغ حرارته ٢٧٣° تحت الصفر ولم يكن للأرض غلاف غازي يحافظ على درجة حرارتها) ولكن تلك العجينة الرخوة المائعة المتشكلة من مجموعة متجانسة من المواد لا تعطي بنية الأرض القوة اللازمة لبقائها ثابتة في الفضاء و متماسكة بسبب جُرمها (كتلتها الكبيرة) وكذلك بسبب دورانها حول نفسها وما ينتج عن ذلك من قوة الطرد المركزي والسباحة في الفضاء.

وكل إنسان يعرف أن الجسم البشري أو أي جسم كائن حي هو جسم لدن طري سوف لن يكون بهذا التماسق والجمال لولا وجود هيكل داعم من مادة أخرى أقوى من اللحم ألا وهي العظم وهو ما نعرفه بالهيكل العظمي لإبقاء تلك الكتلة من اللحم قائمة ومقاومة للقوى الموجودة على الأرض (كالجاذبية وغيرها).

وفي علم الهندسة نعلم بأن أقوى مادة بناء متداولة الآن لبناء البيوت والمدن هي الخرسانة المصنوعة من الأسمنت وهي (مادة أرضية مصنعة من عدة مواد أولية تحرق بأفران ويضاف إليها بعض الإضافات التي تزيد من مزاياها) وأن هذه المادة تبقى قوية و متماسكة لسماكات وأبعاد معينة متحملة قوى الضغط عليها ولكنها ضعيفة تحت تأثير قوى الشد والعزوم المختلفة التي تتعرض لها فأضاف الإنسان مادة هيكلية ألا وهي الحديد على شكل قضبان ذات أقطار مختلفة حسب اللزوم وبالتالي جعل مادة الخرسانة مادة مثالية للبناء حيث تقوم القضبان الحديدية بتوزيع القوى والضغط بتساوي وبسرعة لزيادة فعالية الخرسانة وحمايتها من تلك القوى، وهذا ما يعرف

بالخرسانة المسلحة (Reinforced Concrete) وهذا ينطبق على الأرض حين تشكلها عندما كانت رخوة كما أسلفنا ولا بد من زيادة صلابتها... فماذا كان!؟

## تهيئة الأرض لاستقرار الإنسان

قدر الله بعلمه الواسع بأن الأرض ستكون مستقرًا للإنسان في يوم من الأيام وإقامة حضارته ومجتمعاته، والبشر كباقي الكائنات الأرضية لا تقاوم التغييرات المناخية أو الجيولوجية العنيفة ولضعف بنية الأرض فإنه لا بد من زيادة تماسكها (هناك بعض الكواكب المائعة حتى أيامنا هذه فكوكب المشتري هو عبارة عن كوكب غازي مائع التشكيل وطبيعته في تغير دائم).

فألقي الله في الأرض رواسي وجماميد وصخور عملاقة من الفضاء الخارجي على شكل نيازك ذات مواد وعناصر قوية كالحديد والنيكل والمعادن الصلبة الأخرى أخذت تلك الأرض دكاً حتى جعلتها أصلب وأقوى واشتد قوامها أكثر من ذي قبل ولا يعلم إلا الله الفترة التي مرت على الأرض من الاستهداف النيزكي وهو ما يعرف علمياً (بالقذف النيزكي) وهي فترة يقدرها العلماء بألاف السنين.

غاصت بعض هذه النيازك (الرواسي) عميقاً في الأرض وبعضها استقرت تحت قشرة الأرض وبعضها بقي منه جزء ظاهر على سطح الأرض وأدى هذا الحدث إلى تماسك الأرض واشتداد قوامها (أن تميد بكم).

ولقد أحدثت هذه النيازك فوهات وأخاديد مما شكل ندوب وتجاويف ناتئة في سطح الأرض والتي تعرف الآن بما يسمى (التضاريس) بعد أن نحتتها عوامل التعرية المختلفة وأصبحت على ما هي عليه اليوم.

وقد تشكلت بذلك الجبال العالية (والى الجبال كيف نصبت) والآن أصبحت الأرض أكثر متانة وصلابة وعندها قوة تحمل هائلة مقاومة للقوى المختلفة لدرجة أنها





استطاعت كبح جماح مركز الأرض الذي لا يزال لغاية الآن متأججاً، منذ كنا بعهد طفولة الأرض وعازماً في الوقت نفسه على تفجيرها وبعثرة قشرتها الخارجية (التي نعيش عليها الآن) إلا من خلال منافذ قليلة ومسامات تخرج على شكل براكين تساعد في عملية التوازن وتخفيف الضغط الداخلي نحو الخارج (سطح الأرض).

فالأرض الآن بين قوتين وهذا موضوع آخر سنذكره إن شاء الله في الحديث عن موضوع (والأرض وضعها للأنام) والله أعلم.

وإن شئت فأقرأ قوله تعالى:

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾



[سورة النازعات، الآية: ٣٠]

فبارك الله الرحمن الرحيم

# ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾



# ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾

[سورة الحديد، الآية: ٢٥]

## تَهَيَّئْنَا

لم يبلغ عنصر فلزي من العناصر المعدنية في الأرض بعد الذهب مكانة مثلما بلغه عنصر الحديد حيث احتل مركزاً متقدماً في حضارتنا الحديثة لصلابته وقوته فقد دخل في كافة مجالات الحياة الصناعية وبالذات صناعة معدات القوة والعمل كالأسلحة والآليات ذات الأداء العالي فكان أن دخل الحديد في قوة الحضارة الحديثة.

ونستطيع أن نؤكد بأن الحديد ألقى بظلال قوته على الدول التي برعت في استعماله وتشكيله بالطريقة

المناسبة لها وإنتاج معداتها وأدواتها بل وكذلك كان وضع الدول المنتجة له والتي تمتلك احتياطي كبير منه والمادة الخام للحديد هي (الهيماتيت) الموجود في التربة ويستخرج الحديد من مناجم مكشوفة لكثرة الطلب عليه ويصهر في أفران خاصة حتى يتم تخليصه من الشوائب.

## تفسير الآية

يقول ابن كثير في تفسير القرآن: قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ أي جعلنا الحديد رادعاً لمن أبى الحق وعانده بعد قيام الحجة عليه.



وعن ابن عمر قال: قال رسول الله (ﷺ): (بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم) رواه أحمد وأبو داود من حديث عبدالرحمن، وقوله تعالى ﴿فِيوَبَاسٍ شَدِيدٍ﴾ يعني السلاح والحراب والسنان والذروع وما فيه معاش الناس كالفأس والسكة والقدوم والمجرفة والمنشار وما يستعان به في الزراعة والحياكة والطبخ والخبز وما لا قوام للناس بدونه.

وروى ابن جرير عن ابن عباس قوله: ثلاثة أشياء أنزلت مع آدم: السندان والكلبتان والميعة) والسندان معروف والكلبتان هي الكماشة والميعة هي المطرقة.

### الإعجاز العلمي للآية

من استقراء الآية أجد أن الحديد أصلاً ليس من مكونات الأرض في بداية تشكيلها وخلقها بل هو (هدية إلهية ومنحه ربانية لأهل الأرض) جاءت من الفضاء الخارجي لتهبط على الأرض وتدخل في تركيبها وذلك خلال فترة (القفز النيوزي) المذكورة في قوله تعالى ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ وهذا مصداقاً لقوله تعالى:

﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [سورة الحديد، الآية: ٢٥]

فقد تم إنزال الحديد على الأرض ولم يكن جزء منها إلا بعد أن هبط ودخل في تركيبها وتفضل الله تعالى بهبته للأرض لعلمه الأزلي بحاجة الناس إليه قبل خلقهم بملايين السنين كقوام لمعيشتهم في الأرض.

ويقول بعض العلماء أن القوة والطاقة التي تربط جزيئات وذرات الحديد هي من العظمة بحيث أن مجموعة الكواكب السيارة أو (المجموعة الشمسية) مجتمعة لا تستطيع توفير تلك الطاقة التي ربطت بها جزيئات وذرات الحديد.



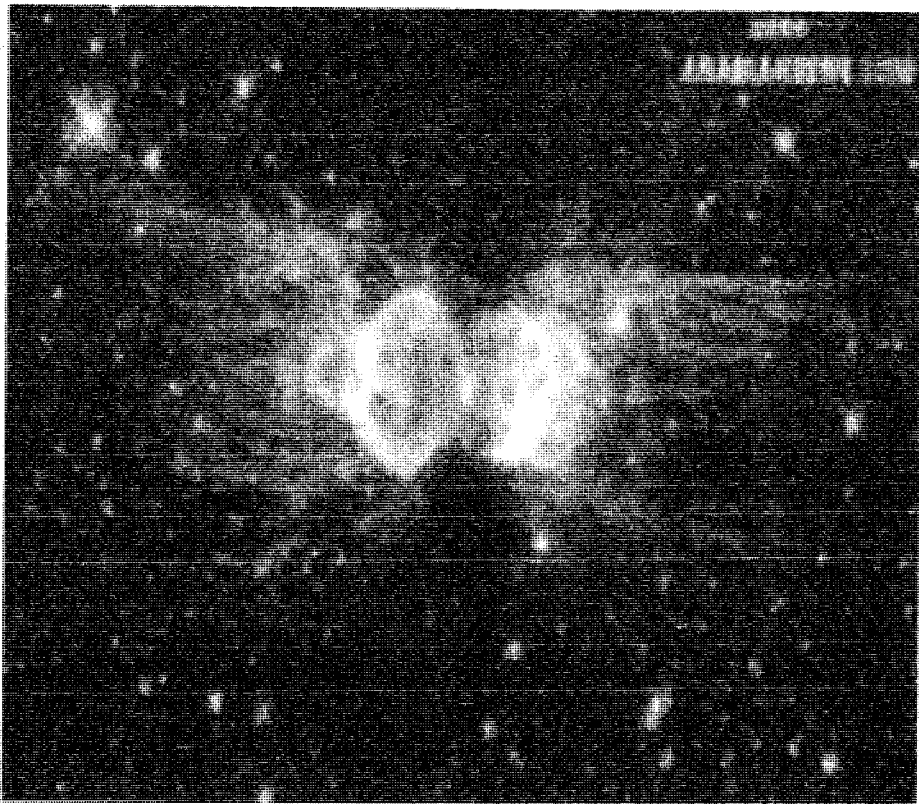
هذا ويشير بعض العلماء أيضاً بأن قدوم الحديد كان من خارج المجموعة الشمسية وأنه هبط للأرض فيما بعد من الفضاء الخارجي، وهذا ما يوافق الآية الكريمة الأنفة الذكر أيضاً.

وأُنزل الله تعالى سورة اسمها (سورة الحديد) وذلك لما لأهميته وميزته الخاصة باليأس (القوة) ومناً من الله على الناس.

والعجيب أن رقم الآية في تلك السورة هو ٢٥ وأخشى ما أخشاه أن يكون العدد الذري للحديد هو ٢٥ وليس ٢٦ كما ذكر في جدول مندليف للعناصر وأن يكون الوزن الذري هو ٥٧ وهو ترتيب السورة وليس ٥٦ كما هو مذكور في الجدول المذكور وهو (٥٥.٨٤٣ = ٥٦) وإن ثبت ذلك مستقبلاً سيحدث هذا انقلاباً في جدول العالم الروسي الشهير مندليف والله أعلم.



# وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ



## وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ

مَهَيَّنَا

يصور الله تعالى في القرآن الكريم بعض المشاهد من أهوال يوم القيامة، وما يصاحب ذلك من خراب للكون وتداعي للنجوم والكواكب وانتثار المجرات وانهباء الأفلak في ذلك اليوم الرهيب، وبالتالي تلاشي كل النواميس والقوانين الطبيعية التي عرفها الإنسان وأمضى الآف السنين في سير أغوارها وإماطة اللثام عنها.

قال تعالى:

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝٢﴾

[سورة التكوير، الآية: ١-٢]

وقال تعالى:

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ ۝٢﴾

[سورة الانفطار، الآية: ١-٢]

وقال تعالى:

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحَّتْ ۝٢﴾

[سورة الانشقاق، الآية: ١-٢]



## التفسير

كورت : أظلمت: بعد أن جمعت على بعضها البعض فرُميت وذهب ضيائها في جهنم.

انكدرت: تآثرت وأصل الانكدار الانصباب أو التغيير وصبت في جهنم.

انفطرت: انشقت

انتثرت : تساقطت وتشتت.

الانشقاق: التفسخ والانفطار وأصبحت كسفاً.

## الإعجاز العلمي للآية

يقدر العلماء اليوم أن في الكون المدرك المحسوس ما يقارب من ١٥٠ مليار مجرة والتي تحتوى بدورها على ملايين النجوم في كل منها، وهذه المجرات انبثقت عند نشوء الكون وبداية الخلق فيما هو معروف (بالانفجار العظيم) وراحت هذه المجرات المتعددة يندمج بعضها ببعض فالصغير منها يجذب للمجرات الأكبر حجماً والأثقل مركزاً وأقوى جاذبيةً، فراحت تتجاذب وتتداخل في رقصة كونية هائلة حتى تصطدم مراكزها وعند تلك اللحظة ترتطم آلاف النجوم ببعضها البعض متناثرة في الفضاء الفسيح ثم تعود لتتجذب بقوة نحو مركز المجرة الجديد.





## ماذا يعني ذلك؟!

حقيقة ما يجري في الكون يشابه إلى حد كبير ما ذكرته الآيات الكريمة السابقة، هذا ما أمكن محاكاته بواسطة الحواسيب الآلية والكمبيوترات، فكيف بحقيقة الأمر وحقيقة الحدث يوم القيامة.

يقول العلماء الذين يستعملون اليوم تقنية (البصريات المتكيفة Adapted Optics) بواسطة شعاع الليزر أن مجرة المرأة المسلسلة (أندروميذا) أقرب المجرات إلى مجرتنا (درب التبانة Milky Way) تتدفع نحونا بسرعة مليون كم/الساعة وأنه في يوم من الأيام ستتصادم مع مجرتنا في رقصة جنائزية محدثة اندثار لملايين النجوم وتتناثرها في الفضاء الرحيب مفضية ومزلزلة كل قوى الجاذبية والضوء والكتلة بحيث تتبخر القوانين المادية المعروفة في الطبيعة ويحدث انقلاب لكل شيء، هذا ما يقدره العلماء الماديون أن يحصل عند (طرق جارتنا العزيزة نياح بيتنا) بشكل مادي ومحسوس، فما رأيك أنت عند صدور أمر الله تعالى للملاك بنفخ الصور واندثار الحياة وتفسخ السموات والأرض. والله أعلم.

قال تعالى:

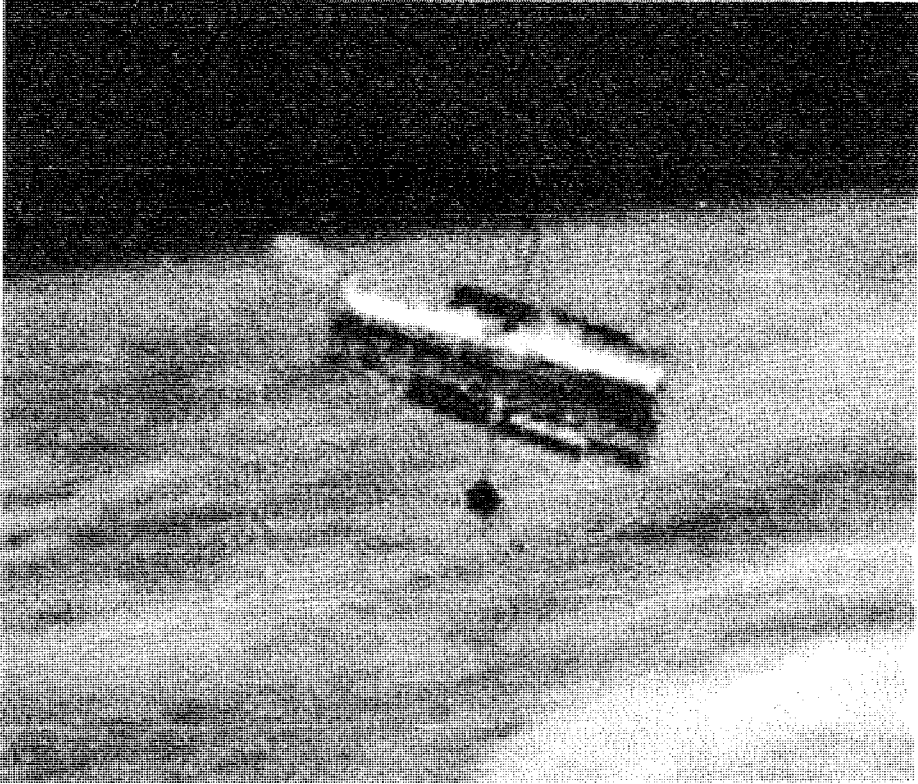
﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾

ﷻ

[سورة الزمر، الآية: ٦٨]



# كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ



# كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ

مُهَيَّبًا

وصل المتسلق النيوزيلندي آدموند هيلاري ومساعدته النيبالي عام ١٩٥٣ إلى قمة أيفرست أعلى قمة في العالم الواقعة في جبال الهميلايا والتي يبلغ ارتفاعها (٨٨٨٨م) عن سطح البحر وما كان ليصل إليها لولا اصطحابه لأسطوانات تحتوي على الأكسجين عدا عن المعدات الأخرى المعدة للتسلق والسبب في ذلك هو ضآلة كميات الأكسجين على ذلك الارتفاع الشاهق والذي يسمى (سقف الدنيا).

وقد عانى المستعمرون الأسبان حين استوطنوا على ارتفاعات عالية في جبال الأنديز وخصوصاً عند مناجم الذهب الموجودة في بوليفيا بعد أن فتح الأسباني فرانشيسكو بيزارو أمريكا الجنوبية واستعمروا تلك البلاد وتفاخروا بأن نساؤهم عقمن ولم يستطعن إنجاب طفل واحد وذلك لمدة ٥٣ عاماً ولم تحل هذه المشكلة إلا بعد أن تأقلمن كل هذه المدة على قلة وضآلة كميات الأوكسجين في تلك الدرى الشاهقة وتفسير ذلك هو أن قلة كمية الأوكسجين المتجهة من دم الأم إلى الجنين بواسطة الحبل السري تسببت في موت الأجنة في مرحلة مبكرة وعملت على الحيلولة دون اكتمال نمو تلك الأجنة.

ومن طريف ما قرأت أن (لاباز) عاصمة بوليفيا (أعلى عاصمة في العالم) لا يوجد بها دائرة لإطفاء الحرائق وذلك لقلة الأوكسجين المتواجد في الجو حيث تتم السيطرة على الحرائق بسهولة ويسر مهما استفحلت من قبل عدة أشخاص فقط.



## نص الآية

﴿مَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ

يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ ﷻ

[سورة الأنعام، الآية: ١٢٥]

## تفسير

لغوياً: في لسان العرب نجد ما يلي:

**الشرح:** هو قطع اللحم عن العضو قطعاً والقطعة شريحه وشرح الله صدره وسعة لقبول الخير فأتسع وأنشرح صدره أي اتسع لقبول الحق وشرح إلى الدنيا: انبسط إليها ورغب فيها.

**الضيق:** نقيض السعة، ضاق الشيء يضيق ضيقاً وضيقاً وتضايق والضيقة هي الفقر وسوء الحال.

**الحرج:** قال العرب هو أضييق الضيق وهو الأثم والحرام.

**ورجل حرج:** ضيق الصدر، حرج صدر الرجل: لم يفتح لخير قط.

قال ابن عباس: الضيق الحرج: موضع كثير الشجر لا يصل إليه الرعاة، وقال صدر الكافر لا يصل إليه الحكمة، وقال الجوهرى الحرج مكان



ضيق كثيف الشجر وأخرجه: متفق عليه.

يصعد: العذاب والمشقة حين الارتفاع في أخذ النفس الممدود (الصعداء)

### تفسير الآية

قال السدي: كأنما يصعد إلى السماء: من ضيق صدره.

قال عطاء: مثله كمثل الذي لا يستطيع أن يصعد إلى السماء.

وقال الحكم بن أبان: فكما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء فكذلك لا يستطيع أن يدخل التوحيد والإيمان قلب الكافر.

قال الأوزاعي: كيف يستطيع من جعل الله صدره ضيقاً أن يكون مسلماً.

وقال ابن جرير: مثل امتناعه عن الصعود إلى السماء وعجزه عنه لأنه ليس في وسعه ولا طاقته.

وهذا مثل ضربه الله لقلب الكافر لشدة ضيقه عن وصول الإيمان له.

### إعجاز الآية العلمي

هذه الظاهرة العلمية التي ذكرت في القرآن الكريم منذ ١٤٠٠ عام ولم يكشف عنها العلم الحديث إلا في القرن العشرين بعد أن تقدمت العلوم في بقاع العالم، فنحن لا نعلم إلا أخيراً عن ضالة الأوكسجين في أعالي الجو وفي تلك الارتفاعات الشاهقة أو على قمم الجبال العالية، والأوكسجين ضروري جداً لحياة الإنسان.

وفيما أرى أن الصعود على ارتفاعات عالية يسبب نوع من الاختناق وضعف ومشقة في عملية التنفس والدخول في حالة حرجة جداً في محاولة لاستخلاص الأوكسجين من الجو وما يرافق ذلك الضيق من شح الأوكسجين وازدياد صعوبة التنفس ومحاولة التخبط للبقاء على قيد الحياة.



## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

فالكفر والغواية والضلال يعمل على تعكير صفو حياة الإنسان ويجعله يتخبط على غير هدى في معيشتة كالذي يفقد التنفس في أعالي الجو ويحترق صدره ويقبل على الموت من العنت والضيق ويتعرض لحالة اختناق من قلة الأوكسجن.

ومن ناحية أخرى فإن رئة الانسان تعمل بكفاءة متناهية جداً أثناء عملية التنفس كبقية المخلوقات التي تعيش على سطح الارض بالرغم من انها تواجه ثقل عمود الهواء (الضغط الجوي) الواقع عليها و الذي يقدر بـ ٧٦ مليبار عند مستوى سطح البحر ويتفاوت ذلك طبقاً لارتفاع أو انخفاض التضاريس. بمعنى ان هناك ضغطاً داخلياً جعله الله من مقومات الرئة البشرية لتواجه الضغط الجوي حتى يتسنى لها القيام بعملها بسهولة ويسر.

ولكن عند صعود الانسان لارتفاع اقصى يقدر بـ ١٠ كم في اعالي الجو والذي يكون الضغط الجوي عنده مستواه يعادل (صفر) تقريباً فإن الضغط الداخلي للرئة سوف يندفع للخارج ممزقاً الشرايين و الحويصلات الهوائية مما يتسبب بإندفاع الدم للخروج من خلال الرئة والقصبه الهوائية بإنفجار رهيب مؤدياً للموت المؤكد.

ولكن أنظر وتأمل في الجهة المقابلة، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ

لِمَا يَحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ

[سورة الأنفال، الآية: ٢٤]



# إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا



Alfa Saibani



## إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا

### مُهَيَّبًا

جاء في (سورة يوسف) قصة نبي الله الكريم يوسف بن يعقوب (عليهما السلام) وكيف أن إخوته تأمروا عليه للتخلص منه لأسباب واهية وأحلام مريضة في التزلف لأبيهم بعد أن تهيأ لهم أن أبيهم مهتم بشكل خاص بأخيهم الأصغر (يوسف) وكان مبعث هذا التهيو ما تناهي لأسماعهم ما قاله أخيه لأبيه ذات صباح من أنه رأى رؤيا عجيبة تتلخص في أنه رأى أحد عشر كوكباً ساجدين له بحضور الشمس والقمر وكان تفسير هذه الرؤيا فيما بعد وكما بينت الآيات الكريمة سجود إخوته له بحضور أبيه يعقوب وأمه وذلك في آخر السورة عندما تسنم يوسف (عليه السلام) مقاماً رفيعاً في دولة مصر القديمة، وكان ذلك لأن يوسف (عليه السلام) استطاع بتأييد من الله حفظ مصر وشعبها من المجاعة الكبرى التي اجتاحت الشرق الأوسط ومصر بالذات والدول المحيطة حولها كأرض كنعان (فلسطين) وبلاد الشام وغيرها، وذلك حين استطاع (عليه السلام) تأويل رؤيا الملك الذي كان يحكم مصر في ذلك الزمان (يرجح أن ذلك كان في عهد الهكسوس ١٧٢٥ ق.م. ولغاية ١٥٨٠ ق.م. وأنه عليه السلام أدرك فترة الهكسوس فقد أشارت المصادر التاريخية أنه ولد عام ١٦١٠ ق.م. وتوفي عام ١٥٠٠ ق.م.).

وكان قد فسرها له وأن عنده من الأساليب الناجعة ما يحفظ مصر وأهلها من المجاعة فعينه الملك عزيزاً لمصر مع كافة الصلاحيات لعمل ما يراه مناسباً وأنبهر شعب مصر بهذا الرجل الخلاق شاكرين له فضله عليهم حتى أنهم أسموه (صفنات فعينع) أي (سنبله الحياة)، وتحققت رؤياه بعد ٤٠ سنة حين حضر إخوته لمصر





وسجدوا بين يديه بحضور أبيه وأمه اللذين رفعهما معه على سرير حكمه والسجود هنا سجود تكريم وليس سجود تعظيم كما هو الحال في سجود الملائكة لآدم (عليه السلام).

وخلاصة الرؤيا أن الله عز وجل اختار واصطفي يوسف من بين إخوته الأحد عشر قاطبه وفضله عليهم وكان هذا مبعث تأمرهم عليه منذ البداية.

## التفسير

نعويماً: قال صاحب لسان العرب الرؤية: تكون بالعين تتعدى إلى مفعول واحد.

وقال ابن سيده الرؤية: النظر بالعين والقلب.

وإذا تعدت إلى مفعولين جاءت بمعنى العلم رأى رأياً ورؤية (وجهة نظر)

والرؤيا: ما يُرى في المنام رأى الرجل في منامه رؤيا وجمعها: رؤى

وأرأى الرجل: أي كثرت رؤياه، والرئي: الجن يراه الإنسان.

وتراءى القوم: أي رأى بعضهم بعضاً

## تفسير الآية

جاء في تفسير القرآن العظيم لابن كثير:

قال ابن عباس: (رؤيا الأنبياء وحي) وقد تكلم المفسرون عن تعبير هذا المنام بأن

الأحد عشر كوكباً عبارة عن إخوة يوسف وكانوا أحد عشر رجلاً

سواء والشمس والقمر عبارة عن أمه وأبيه.

قال ابن عباس: أن تفسير هذه الرؤيا جاء بعد ٤٠ سنة، وقيل: (ثمانين سنة)

وذلك حين رفع أبيه على العرش وهو (سرير الحكم) وكان إخوته

بين يديه ساجدين له، وجاء في حديث تسمية هذه الأحد عشر



كوكباً أن رجلاً يهودياً سأل الرسول (ﷺ) عن أسماء هذه الكواكب فنزل جبريل (عليه السلام) فأخبره بأسماءها.

وقد قال يعقوب لابنه يوسف (عليهما السلام) حين أخبره بالرؤيا (هذا أمر متشئت يجمعه الله من بعد) والله أعلم.

## الكواكب في عصر العلم

يعرف العلم الحديث بأن الكوكب جسم معتم وبارد غير ذاتي الإضاءة وذلك بخلاف النجم الذي تكون إضاءته ذاتية المنشأ كالشمس مثلاً ولذا جاء تعريفه في القرآن الكريم كالتالي:

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ [سورة يونس، الآية: ٥]

وعليه فإن الشمس ضياء أو سراج وهاج (ذاتي الاضاءة)، أما القمر فهو منير يعكس أشعة الشمس ويضيء ليلنا بنوره المستمد أصلاً من الشمس. وقد عرف الأقدمون من هذه الكواكب ستة كواكب هي عطارد، الزهرة (عشتار)، الأرض، المريخ، المشتري، زحل (ذو الحلقات) وكان يعرف عند العرب بالقاهر؛ ولذلك سمى القائد جوهر الصقلي عند بناء عاصمته (القاهرة) لتزامن وضع حجر الأساس لهذه المدينة مع بزوغ ضوء القاهر (زحل) واكتشف العلم الحديث بأن هناك كوكباً سابعاً محطماً على هيئة جلاميد صخرية وقطع متفتتة في حزام يوجد بين الكواكب الداخلية الأربعة وبين الكواكب الخارجية الكبيرة وهي المشتري وزحل وما بعدها، وتسمى بالكويكبات (سننكلم عنها في بحث والسماء رفعها ووضع الميزان) إن شاء الله.

ونلاحظ أيضاً بأن الكواكب الباقية وهي الثامن والتاسع والعاشر ذات أسماء أجنبية وليست عربية كما هو الحال في السبع الأوائل لأن هذه الكواكب تم اكتشافها خلال



الأربعمائة سنة الأخيرة وهي أورانوس عام ١٨٤٦م، ونبتون ١٨٨٦م، وبلوتو عام ١٩٣٠م.

## معلومات عامة عن الكواكب

لقد اجتهد الفلكيون على مر التاريخ في الوصول إلى مقاييس دقيقة لهذه الكواكب التي تشكل المجموعة الشمسية وما هو أحدث الجداول المحتوية على معلومات دقيقة عنها:

الكوكب	متوسط بعده عن الشمس بالكم	الدورة التجمية	الدورة حول المحور	متوسط السرعة المدارية كم/الثانية
عطارد	٥٧.٩٠٩.١٠٠	٨٨ يوماً	٥٨ يوماً و١٦ ساعة	٤٧.٨٨
الزهرة	١٠٨.٢٠٨.٦٠٠	٢٢٤.٧ يوماً	٢٤٣ يوماً	٣٥.٠٢
الأرض	١٤٩.٦٠٠.٠٠٠	٣٦٥.٢٦ يوماً (٣٦٥ يوماً و٥ ساعات و٤٨ دقيقة و٤٦ ثانية)	٢٣ ساعة و٥٦ دقيقة	٢٩.٧٨
المريخ	٢٢٧.٩٤٠.٠٠٠	٦٨٨ يوماً	٢٤ يوماً و٣٧ دقيقة و٢٣ ثانية	٢٤.١٣
المشتري	٧٧٨.٣٠٠.٠٠٠	١١.٨٦ سنة	٩ ساعات و٥٠ دقيقة و٣٠ ثانية	١٣.٠٦
زحل	١.٤٢٩.٤٠٠.٠٠٠	٢٩.٤٦ سنة	١٠ ساعات و١٤ دقيقة	٩.٦٦
أورانوس	٢.٨٧٥.٠٣٩.٠٠٠	٨٤.٠١ سنة	بين ١٦ و٢٨ ساعة	٦.٨١

## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

الكوكب	متوسط بعده عن الشمس بالكم	الدورة النجمية	الدورة حول المحور	متوسط السرعة المدارية كم/الثانية
نبتون	٤.٥٠٤.٤٥٠.٠٠٠	١٦٤.٧٩ سنة	بين ١٨ و ٢٠ ساعة	٥.٤٤
بلوتو	٥.٩١٣.٥٠٠.٠٠٠	٢٤٧.٧ سنة	٦ أيام و ٩ ساعات	٤.٧٤

\* الجدول المذكور لا يبين معلومات خاصة عن الكويكبات.

### وماذا بعد؟!

العجيب أن عبارة (أحد عشر كوكباً) في رؤيا نبي الله يوسف (عليه السلام) استرعت انتباهي!!

ففي القرن الحادي والعشرين وفي عصر العلوم والفضاء فإن لفظة (كوكب) باتت معروفة لتلاميذ المدارس ومتداولة في الكتب والمجلات، وقد بلغ مجموع هذه الكواكب (أحدى مكونات المجموعة الشمسية) لغاية الآن عشرة كواكب وتساءلت فيما إذا كانت الآية الكريمة تشير ببساطة إلى أن البشرية ستشهد قبل يوم القيامة اكتشاف ورؤية الكوكب الحادي عشر بالإضافة للشمس والقمر.

العجيب أن العلماء والفلكيون وطبقاً لحساباتهم يعتقدون ضرورة وجود كوكب إضافي في الظلام البعيد خلف مدار بلوتو الكوكب العاشر.

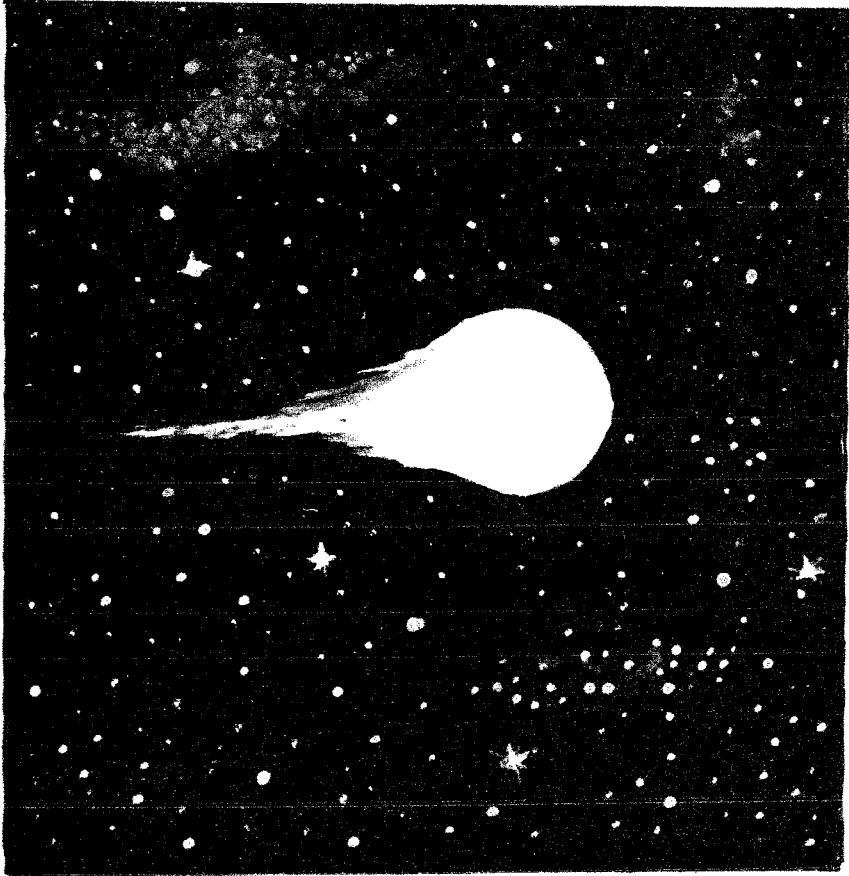
فالبحوث الفضائية جارية الآن على قدم وساق لسبر أغوار الفضاء والتعرف على هذا الكون المحيط بنا، فأطلقت المراكب الفضائية نحو الفضاء الرحب فعلى متن فويجر التي انطلقت عام ١٩٧٤ وضع الإنسان رسائل تعرّف بالأرض فيما إذا كان هناك حياة عاقلة في هذا الكون الفسيح وبعدها جاءت بيونير المخصصة لخارج المجموعة الشمسية لاكتشاف المجهول من هذا الكون.



أقول لماذا لا تكون معنى الرؤيا لنبي الله الكريم يوسف (عليه السلام) هي رؤية لنا نحن في عصر العلم لشيء سُطر في كتاب الله منذ ١٤٠٠ عام ويسجل قصب السبق لهذا الكتاب الخالد على ما يتبجح به علماء هذا الزمان من اختراعات واكتشافات وأنا على يقين إن شاء الله أن يكتشف العلماء الكوكب الحادي عشر وتتطابق الرؤيا مع الرؤية لأحد عشر كوكباً وأن نرى كبشر في عصر العلم ما رأى الإنسان (البشر) يوسف (عليه السلام) في رؤياه، والله أعلم.



# وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ \* النّجْم الثّاقِبِ



Shusaitan



## ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ... النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾

[سورة الطارق، الآية: ٢-٣]

مَهَيِّدًا

في عام ١٩٣٠ توصل العلماء والفلكيون في حساباتهم بأن هناك قوة جذب شديدة بين النجوم، ولأنه لا يصدر عنها أي ضوء يدل على مكانها حتى يتمكنوا من دراستها لذا فقد كان من العسير عليهم تحديد أماكنها، واصطلح على تسمية مركز قوة



اندفاع المادة النجمية باتجاه الثقب الأسود نتيجة الجاذبية الهائلة لهذا الثقب

الجذب الهائلة تلك (بالشموس السوداء) ثم أعطيت اسم أدق من ذلك فسميت بـ(الثقوب السوداء) لأنه تم التعرف عليها وافترض أن

هناك ممرات دودية خلفها تؤدي بالمواد الداخلة فيها للخروج إلى مناطق أخرى من الكون.

وتبين فيما بعد أنها نجوم قديمة ذات كثافة عالية استنفذت طاقتها النووية وطبقاً لكثافتها فإنها بعد ذلك تنكمش على نفسها بقوة بتأثير قوة الجاذبية وبالتالي لا تستطيع أية مادة الإفلات منها، ويقال بأن الإشعاعات والضوء لشدة جاذبيتها لا تستطيع الخلاص منها، لذلك السبب لا يمكن رؤيتها في ذلك الظلام الدامس.

ولكن العلماء استطاعوا الآن تحديد مواقعها من خلال تأثيرها على ما جاورها من النجوم، فالنجم الذي يقع في قبضتها لا يفلت منها وبالتالي يتشوه منظره الدائري في



البدء ثم تبدأ مادته النجمية بعد حدوث ثقب في جدار النجم بالاندلاق والاتجاه إلى مركز الثقب الأسود مصدره إشعاعات وأمواج كهرومغناطيسية هائلة تنتشر في الفضاء وكأنها صرخات استغاثة.

## التفسير

**لغويًا** : يقول صاحب لسان العرب ما يلي:

**الطارق**: الضارب من طرق بمعنى ضرب.

**الطارق**: الضارب بالحصى والتراب من الكهانة (نهى النبي ﷺ) عن الطرق والعيافة).

**الطارق**: سريع السير والمشي.

**الطارق**: الآتي ليلاً (نهى النبي أن يأتي المسافر أهله ليلاً (طروقاً) وكل آت في الليل طارق لأنه يدق الباب (يطرقه).

وفي الحديث: أعود بك من طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير.

**وقيل الطارق**: كوكب يقال له كوكب الصبح.

**الطارق**: النجم.

قال الفراء هو النجم الثاقب.

## تفسير الآية

قال قتادة: إنما سمي النجم طارقاً لأنه لا يرى إلا بالليل ويختفي بالنهار.

وجاء في الحديث نهي أن يطرق الرجل أهله طروقاً أي يأتيهم فجأه بالليل:





الثاقب :

قال ابن عباس : المضيء .

وقال السدي: الذي يتقب الشياطين إذا أرسل عليها .

قال عكرمة: هذا المضيء الذي يحرق الشيطان ويتقبه .

### الإعجاز العلمي للآية

يعتبر العلماء حالياً بأن النجوم ذات كثافات مختلفة فمنها ما يشبه كثافته كثافة شمسنا ومنها ما هو أكثر ومنها ما هو أقل .

فالنجوم ذات الكثافة الأكبر من كثافة شمسنا بثلاث مرات فإنها عند استفاد وقودها النووي سينضخ حجمها كثيراً لتصبح ما يعرف بالعمالقة الحمراء ( Red Giants ) وعندما تصل لحجم معين فإنها سوف تقوم بانفجار ضخم يسمى السوبرنوفا Super Nova فيتشتت النجم في الفضاء وإذا استطاعت قوة الجذب أن تكون مرتفعة فإنها ستعمل على لملمت أشلاء النجم وتتحول إلى ما يعرف بالتقب الأسود Black Hole وهو ما سبق أن تكلمنا عنه .

### هل هو الطارق النجم الثاقب؟!

أما إذا كانت كثافة النجم أقل فإنها على أمرين بعد الانفجار (Nova) فإذا كانت قوة الجذب عندها عالية جداً مع قلة الكثافة فإنها ستعمل على جذب أشلاء النجم بقوة جذب رهيبه فتتكسر وتصبح كثافتها ما يعادل  $10 \times 10^{14}$  من كثافة الشمس وتصبح حينها نجوم تسمى بالنجوم النيوترونية .

إما إذا كانت قوة الجذب للمركز أضعف من الكثافة فإنها ستعمل على انكماش النجم على بعضه حتى يصبح قطره (٢٠) كيلو متر ويكون شديد الكثافة لدرجة أن ملئ ملعقة الشاي العادية من تلك المادة يعادل ١٤٠٠ طن متري.

وتسمى هذه النجوم التي واجهت هذا المصير المحتوم بالأقزام البيضاء ومنها على سبيل المثال نجم الشعرى اليمانية.

### ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾ [سورة النجم، الآية: ٤٩]

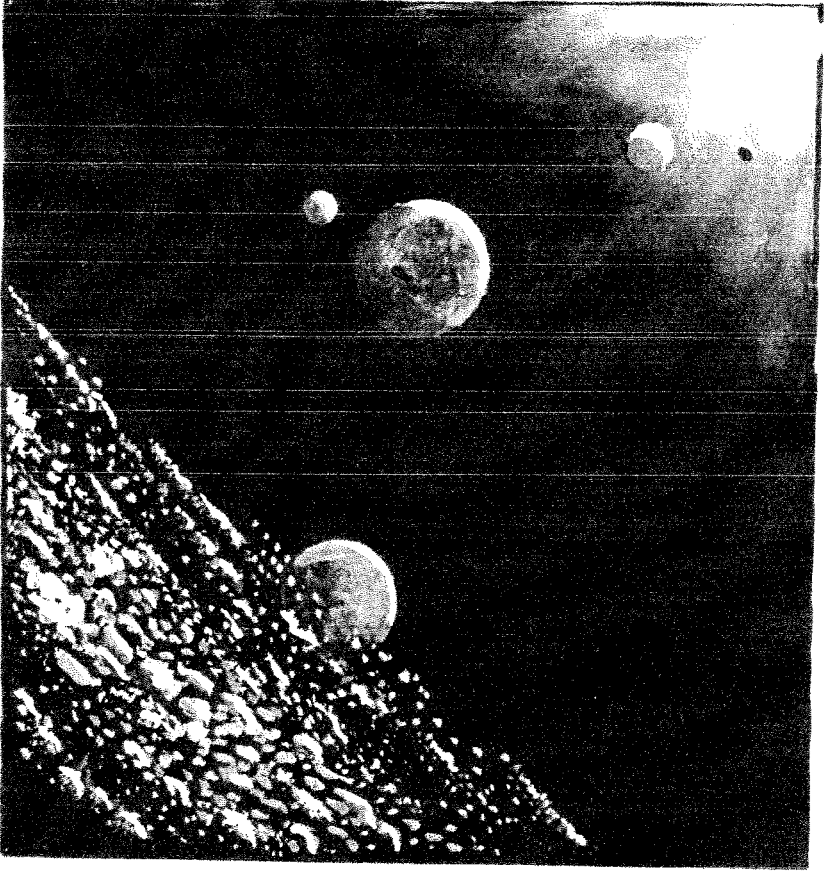
ويقول العلماء هناك نوع من النجوم الغامضة ذات الكثافة القليلة والسرعة الهائلة التي تقارب سرعة الضوء أنه باستطاعة هذا النجم اختراق نجم آخر وثقبه والخروج من الجهة المقابلة للنجم المتقوب قبل أن يتمكن من احتوائه أو جذبه.

إذن نعرف الآن أن النجم الوحيد الذي يستطيع ثقب وشفط المواد النجمية لغيره من النجوم هو الثقب الأسود.

وفي عام ١٩٩٩ اكتشف العالمان أندرياس أيكوت والعالم إيريك بركلين بوجود ثقب أسود في مركز المجرة (درب التبانة (Milkey Way) يزيد حجمه ٣ ملايين مرة عن حجم شمسنا وقطره ملايين الكيلومترات، والله أعلم.



وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾



# وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾

[سورة الرحمن، الآية: ٧]

## مَهَيِّدًا

الله عز وجل الذي خلق كل شيء جعله موزوناً ومقدراً تقديراً دقيقاً، فالكون كله قائم على التوازن والقسط المستقيم من سماء وأرض. وخلق وبشر وبهائم ونباتات وعناصر ونواميس وسنن وبدقة متناهية لا تُظهر فوضى ولا تُفرز خللاً ولا تُؤدي إلى أضرار.

﴿وَالْقِيَاسَ فِيهَا رَسَى وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ [سورة الحجر، الآية: ١٩].

فالتوازن والقسط والميزان هي ما يسير نظام هذا الكون وهي السمة العامة له، وبهذه النواميس التي وضعها الله فيه حافظت عليه ملايين السنين ومنذ الأزل لم يُرى للعالم أو الكون أي خلل أو فوضى وسار بنظام رتيب مؤدياً مهامه التي خُلق من أجلها.

## التفاسير

**لغويًا:** يقول صاحب لسان العرب: وزن يزن وزناً ورنه.

قال الضحاك أن الميزان هو العدل وهو ثقل الشيء شيء مثله.

الوزن هو التقدير، والموزون: جرى عليه الوزن وما قدره الله لشيء لا يجاوز ما قدره عليه ولا يستطيع زيادة ولا نقصان.

الموزون: قدر معلوم وزنه - ووازنه رفعه.



الوزن: تثبيت الشيء، والوزن: المتقال، وزن الشيء أعطاه الاتزان.

### تفسير الآية

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ يعني العدل وقوله ألا تطغوا في الميزان: أي أنه خلق السموات والأرض بالحق لتكون الأشياء كلها بالحق والعدل والقسطاس. فقد وزن الأرض بالجيال الراسيات لتستقر عليه الخلائق والكائنات وتثبت عليها الأنام والدواب.

قال ابن كثير: الله خلق الأشياء كلها بالحق والعدل فوزنها.

### الإعجاز العلمي للآية

منذ أن كنت تلميذاً وأنا حائر أتعجب وأتساءل بشكل مستمر من كون الكوكب الخامس من المجموعة الشمسية (حزمة الكويكبات) جلاميد صخرية مفتتة وليست كبقاى الكواكب ولماذا هو بهذه الوضعية؟

أقصد تواجده على شكل تجمعات وأحزمة من الصخور المتكدسة قرب بعضها البعض كسرب من النحل.

### ما هي الكويكبات (Asteroids)

عرفت الكويكبات (بالأقزام الكوكبية السابحة في الفضاء) وسميت أيضاً كما يحلو للبعض باسم غامض فدعوها بـ(وباء السماء) والكويكبات عبارة عن تجمعات صخرية عملاقة يكثر تعددها ليليج ٢٠ ألف كويكب كبير الحجم (يتراوح قطر الواحدة منها ما بين ١ كم ولغاية ٨٠٠ كم) فضلاً عن ملايين القطع الصغيرة ، وقد اكتشف عام ١٨٠١م وجود مركز مغناطيسي في وسطها يبقياها متقاربة لكن العجيب والمحير للعلماء هو أن كل قطعة صخرية منها لها مدارها الخاص بها حول الشمس ولا تتكثل



على بعضها البعض بل تبقى متفرقة لا يصدم بعضها بعضاً بل تسير كسرب من النحل بشكل دقيق ومذهل، وهي تبعد عن الشمس بمسافة تقدر بـ ٦٣٠ مليون كم وأكبرها هو كويكب سيروس وقطره ٨٢١ كم.

## النظريات العلمية

تتعدد النظريات العلمية بتفسير ظاهرة الكويكبات ولعل أبرزها التي تفسر وضعية الكويكبات وهي بأن نيزكاً ضخماً اصطدم بهذا الكوكب الخامس وحطمه في الماضي السحيق وجعله صخور هائلة وكسفاً عظيمة متكدسة على بعضها البعض، وهنا وقفة وسؤال مهم!!؟ رداً على تلك النظريات!!

إذا كان هذا النيزك بهذا الحجم وهذه الضخامة وهذا العنف بحيث يستطيع تفتيت كوكب كاملاً بحجم الأرض تقريباً فلماذا لم تنتثر أجزاء هذا الكوكب في الفضاء الخارجي أو سقطت على الكواكب المحيطة بها، كالمريخ والمشتري والأرض بل بقيت صخور متقاربة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى إذا كان هذا النيزك بهذا العنف وهذه السرعة والزخم لماذا لم يفتت أو يُخرج الكواكب القريبة عن مدارها (ونحن نعلم مصير الكرات المتقاربة على سطح طاولة عند ارتطام كرة أخرى قادمة بسرعة وعنف على تناثر هذه الكرات بالرغم من ارتطامها بكرة واحدة فقط من المجموعة).

الأمر أعظم من ذلك التفسير السطحي البسيط بكثير!!

مما تقدم أقول أنه وقع في نفسي أن حزمة الكويكبات وضعت بقدرة الله تعالى في تلك المنطقة بالذات لحكمة يعلمها اللطيف الخبير!! وها هي بعض التفسيرات لها.

(١) الأرض: هي الكوكب الوحيد الحي من بين كواكب المجموعة الشمسية التي اختارها الله لتكون مستقراً للإنسان وكما أسلفنا في مقالة (وألقى في الأرض رواسي أن



تميد بكم) لكون الكائنات على الأرض ومنها الإنسان ضعيفة لا تقاوم التغيرات الجيولوجية والكونية.. الخ) فإن الله آل على نفسه بحفظنا ليل نهار.

### ( قُلْ مَنْ يَكْفُرُكُمْ بِأَيْلٍ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ) [سورة الأنبياء، الآية: ٤٢]

وبالتالي فالله تعالى واضع ميزان الأرض الداخلي لضمان بقاء الكائنات والخلائق عليها (راجع مقالة والأرض وضعها للأنام) فإنه جلت قدرته وضع الميزان الخارجي في السماء للأرض وهو عدم اختلال مسارها ودورانها حول نفسها وحول الشمس وإن أية زيادة أو نقصان في جرم الأرض (كتلتها) تؤثر على حركتها في مدارها فزيادة عدد سكان العالم وتساقط كتل الشهب والنيازك والغبار الكوني على سطح الأرض من الفضاء الخارجي قطعاً يزيد في جرمها وكتلتها، وبالتالي تجنح للخروج عن مدارها بقوة الطرد المركزي وضعف قوة جذب الشمس لها، ولكن هذا لم يحدث أبداً لغاية الآن فما هو السبب!؟

إن حزمة الكويكبات التي وضعت بين الكواكب الأربعة الداخلية (عطارد والزهرة والأرض والمريخ وبين المجموعة الخارجية (المشتري، زحل، أورانوس.. الخ). تقوم بدور ما يسمى عندنا بـ (بيضة القبان) لأحداث التوازن المطلوب فوراً وذلك حماية لكوكب الأرض بالذات وعمل توازن سريع لعمل الكواكب المحيطة بالأرض.

٢) تتشارك الكويكبات مع المشتري في كونها شبكة عنكبوتية عملاقة لالتقاط النيازك والمذنبات والشهب التي تحاول الاقتراب من الأرض من الجهة الخلفية (البعيدة عن الشمس) من الفضاء الخارجي ولا تتمكن هذه الأجسام من الاصطدام بالأرض وتدميرها كما تقوم الشمس والزهرة وعطارد بالتقاط الأجسام الفضائية الضالة التي تحاول الاقتراب من الأرض من الجهة الأمامية (من ناحية الشمس) فالأرض بهذا التوسط بين الكواكب بمنحها موقعاً استراتيجياً بقدرة الله تعالى لحمايتها وبالتالي حماية هذا المخلوق الضعيف الذي يعصى الله عليها ويتكبر فيها.



٣) ألمح أن للكويكبات وظيفة أخرى والله أعلم أنظر وتمعن في قوله تعالى:

﴿ مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَاهِيٌ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[سورة هود، الآية: ٨٣]



## الفصل الثاني

# في الطبيعة





﴿أولم يروا أننا ناتي الأرض ننقصها من أطرافها..﴾



## نقصان الأرض من أطرافها.. والاحتباس الحراري

لا شك عزيزي القارئ أنك مررت أثناء قراءة القرآن بهاتين الآيتين الكريميتين:  
قال تعالى:

﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ..﴾

[سورة الرعد، الآية: ٤١]

قال تعالى:

﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾

[سورة الأنبياء، الآية: ٤٤]

استرعى انتباهي تكرار محتوى هاتان الآيتان المعرفي أو المعلوماتي أو الإخباري أن شئت لأنها تحتوي على معلومة وهي (نقصان الأرض من أطرافها) والسؤال لماذا تكررت بهذا الشكل وما هو نقصان الأرض المقصود؟ وأنه لولا الأهمية القصوى لما تكررت والله أعلم.

## الهِتْدَى

تساءلت عن النقصان المذكور هل حصل في الماضي أم سيحصل في المستقبل ويفهم من فعل (تأتي) الاستقبال وكذلك الاستمرارية (حدوثة عدة مرات) وعند إعمال الفكر وبعيداً عن التفسير التقليدي الذي يقول أن الإنسان جزء من الأرض منها خلق وعلى منتجاتها يعيش لأن عناصره من عناصر الأرض وكل حياته معتمداً عليها وحيث أن الله يتوفى الأنفس حين موتها ويدفن الإنسان تحت التراب ويكون معنى ذلك أن يتناقص أعداد البشر وبالتالي (تتناقص الأرض من سكانها) ويتحللوا في الأرض إلى عناصرها الطبيعية المعروفة..

لكن العجيب الآن هو إن سكان العالم يتزايدون حتى ناهز عددهم في الوقت الحاضر الستة مليارات أي لا يتناقصون بل يتزايدون.

بقيت المسألة غامضة ولا تقتصر على الإنسان فحسب بل هي قضية أكبر من ذلك بكثير!! سنرجع إلى التفاسير المتوافرة للآية الكريمة.

## تفسير الآية الكريمة

**لغويًا** : النقص هو ضد الزيادة، نقص الأمر نقصاً ونقصان أي تضائل وأضمحل وتناقص الأمر قَلَّ وتضاعل ويقابله زاد الأمر أي كثر وتعاضم والنمو والزكاء ضد النقص.

**التفسير** : قال ابن كثير في تفسير القرآن الكريم:

قال ابن عباس (رضي الله عنه) : أو لم يروا أنا نفث الأرض لمحمد (ﷺ) الأرض بعد الأرض.



وقال في رواية: أو لم يروا إلى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية من أطرافها.

وقال: ننقصها: خرابها.

قال العوفي عن ابن عباس: نقصان أهلها وبركتها.

قال عكرمة: لو كانت الأرض تنقص لم تجد مكاناً تقعد فيه ولكن هو الموت.

قال الشعبي: لو كانت الأرض تنقص لضاق عليك حشك ولكن نقصان الأنفس والثمرات.

قال مجاهد: هو النقص بموت علماءها.

قال ابن جرير: هو ظهور الإسلام على الشرك قرية بعد قرية لقوله تعالى: ﴿

**وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقَرْيَاتِ**﴾ [سورة الأحقاف، الآية: ٢٧].

وقال السيوطي في الجلالين: بالفتح على محمد (ﷺ).

وقال محمد بن الأشقر في زبدة التفسير: نأتي أرض الكفر وننقصها من أطرافها بالفتوح على المسلمين منها شيئاً فشيئاً حتى يتم الأمر بفتح مكة نفسها.

وقال الجزائري في أيسر التفسير: أي نفتحها للإسلام بلداً بعد بلد، أليس ذلك آية دالة على صدق الرسول (ﷺ) وهو الحكم بإقبال الإسلام وأدبار الكفر.

## الظاهرة العلمية

ظهرت في أيامنا هذه بداية أقوال علمية عن ظاهرة حديثة جداً لاحظها العلماء والمختصون وباتت تؤرق الدول والمؤسسات العلمية فضلاً عن الأفراد والجماعات والشعوب ألا وهي ظاهرة الانحباس أو الاحتباس الحراري أو إحترار الأرض، وبدأ التحدث عن مشكلة عالمية عويصة سببها زيادة هائلة في غاز ثاني أكسيد الكربون ( $CO_2$ ) نتيجة إنبعاثه من عوادم السيارات ومداخل المصانع والمنشآت الصناعية المختلفة، وهذا الواقع سوف يرفع من درجة حرارة الأرض لأن غاز ( $CO_2$ ) يعمل كالبليت الزجاجي أو ما يسمى (بالدفيئة) التي تربي فيها أنواع معينة وحساسة من النباتات التي تحتاج إلى حرارة مفتنة محدودة لتموها، وبالتالي فإن ارتفاع درجة الحرارة بدأ يؤثر على مناخ الأرض نفسها حيث بدأت اختلالات مناخية وذوبان جليد في القطبين وبدأ الناس بتعرفون على هذه الظاهرة شيئاً فشيئاً.

لاحظ العلماء من خلال دراسة أجريت في جزيرة (غرينلاند) وهي أكبر تجمع للجليد في العالم بعد قارة أنتاركتيكا (القارة المتجمدة الجنوبية) حيث يرتفع الجليد فوق أرض غرينلاند أكثر من (٣٦٦٦ متر) من الجليد المتراكم عبر الألاف المسنين وتتبعوا نهر جليدي مشهور هناك يدعى (ياكوبس هافن) ولاحظوا تراجع حافة ذوبانه إلى الوراء أكثر من ٣٨ كم، وبلغ سرعة اندفاع بعض الجبال الجليدية في أيامنا هذه إلى أكثر من ٤٠ متر/يوم وكذلك لوحظ أن (نهر كولومبيا الجليدي) قد تراجع عن منطفة ذوبانه إلى ٤ كم إلى الوراء وهناك أطواف جليدية في الانتاركتيكا تزيد عن ٣٠٠ كم بدأت بالذوبان السريع.

## الإعجاز العلمي للآية الكريمة

وفيما أرى أنه استقر في نفسي بأنه سوف تتمدد مساحات البحار والمحيطات في العالم، بل أن منسوب سطح تلك البحار سوف يرتفع إلى ٧ أمتار على تقدير العلماء خلال ٧-١٠ سنوات القادمة مما يعني أن مساحات كبيرة من اليابسة سوف تغمر بالماء وخصوصاً الأرض الساحلية الواطئة (المنخفضة) مثل فلوريدا وسواحل أوروبا الغربية كهولندا وأجزاء من لندن وباريس ومناطق أخرى مهددة كجزر المالديف في المحيط الهندي (جزر مرجانية ترتفع عدة أمتار عن سطح البحر) بل أن دولاً مماثلة سوف تختفي عن الوجود خلال القرن الحالي مثل (دولة توفالو) في المحيط الهادي وبدأ في الوقت الراهن رحيل وهجرة سكانها حيث ترحب دول عديدة في استضافتهم نتيجة لهذه الكارثة المتفاقمة وسوف يظهر في المستقبل اصطلاح (لاجئ بيئي) مثل اصطلاح اللاجئ السياسي في أيامنا هذه.

خلال التمعن في هذه الأحداث تبدي لي أن تفسير الآيات السابقة معقولاً بل ممكناً ودقيقاً، يمكن أن تكون حدثت في الماضي لأراضي كثيرة (وهذا يؤكد العلماء أنه حدث في الماضي) فمعظمنا قرأ عن قارة اطلنطس الأسطورية التي غرقت في البحر منذ ٩٠٠٠ سنة. عجائب هذا القرآن لا تنتهي وتفاسير معانيه لا يحدها زمان ولا مكان والتفسير والتعليل قابل للتداول والإمكانات مفتوحة لكل الأجيال القادمة.

**ثانياً: الترتيبات الرقمية لهاتين الآيتين عجيبة أيضاً:**

فالآية الأولى هي الآية رقم ٤١ من سورة الرعد التي يأتي ترتيبها ١٣ بين سور القرآن الكريم.

والآية الثانية هي الآية رقم ٤٤ من سورة الأنبياء التي يأتي ترتيبها ٢١ بين سور القرآن الكريم.

فتأمل الرقمين ١٣ ، ٢١





إن القضية لها علاقة بالرقم ١٣، ٢١ أو أن القضية بدأت في القرن ١٣ وستتجلى في القرن ٢١ .

ما هو الشيء الذي بدأ يؤثر على البيئة في القرن ١٣ وسوف تظهر نتائجه التدميرية في القرن ٢١ أي أنه حدث شيء ما خلال فترة ٨٠٣ سنة المنصرمة (العجيب إن عدد الآيات بين الأيتين من سورة الرعد ولعاية الانبياء = ٨٠٣ آية )

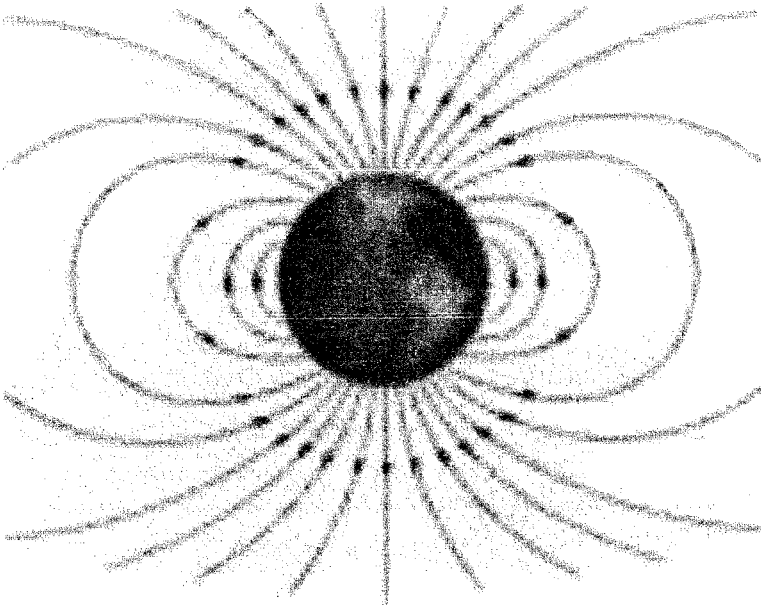
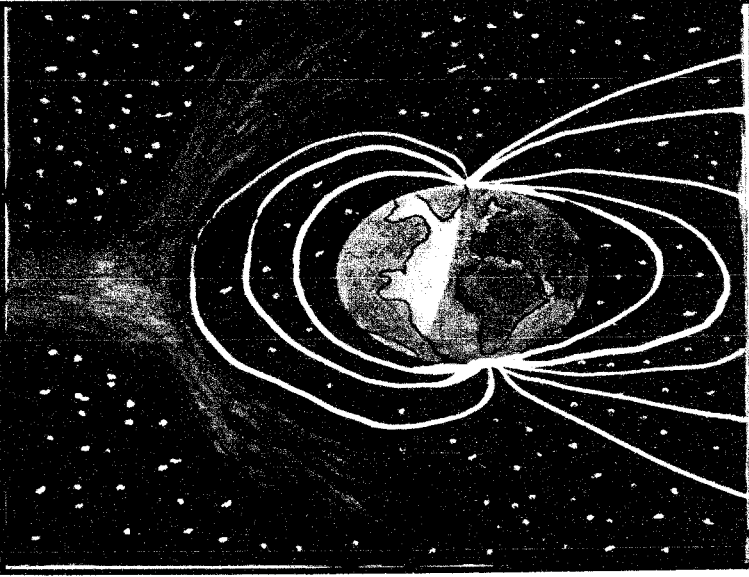
بعد إعمال الفكر لم أجد سوى الثورة الصناعية.. أجل الثورة الصناعية، بدأ تأثير هذه الثورة منذ أن قامت في تدمير البيئة فلقد قامت ركيزتها على استخدام الفحم الحجري بكثرة وتبعها النفط كذلك، وما يسببه هذا الوقود الأحفوري في نفث كميات هائلة من غاز ثاني أكسيد الكربون والميثان في الجو (لا زالت بعض الجهات تتهم الأبقار بنبث ج كميات كبيرة من غاز الميثان وإطلاقه في الهواء) والتي تبدو الآن للعيان وما تسببه من دمار للبيئة التي هي من عمل الإنسان.

قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [سورة الروم، الآية:

٤١] وعلى صعيد آخر قرب صارة نافعة فإن ارتفاع درجة الحرارة وذوبان الجليد وزيادة المسطحات المائية سوف يؤدي إلى زيادة التبخر من البحار والمحيطات وبالتالي تزايد كميات السحب والأمطار التي تتساقط على الأرض وخاصة أراض لم تسقط عليها كميات كافية من الأمطار كالصحاري مثلاً وبعض المناطق الداخلية الجافة ذات الأمطار القليلة، مما يزيد من احتمال تحويل هذه الأراضي والصحاري التدريجي إلى مروج خضراء وأنهار حارية وبالتالي تتغير معالم المناخ بالكامل ويعاد توزيع الغطاء النباتي على سطح الأرض فتغدو بعض دول العالم (أقاليم خضراء) تتمتع بما لم تره من قبل وقد يكون هذا مصداقاً لقول الرسول الأعظم (ﷺ) أنه لن تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً... والله أعلم.



﴿ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾



# ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾

[سورة الرحمن، الآية: ١٠]

## تَهَيَّئْ

خلق الله الأرض وجعلها مستقراً مؤقتاً للأنام حتى حين، وهياً للإنسان فيها أسباب الإقامة والمعيشة، وجعلها مهدياً له لقيام أسرته ومجتمعه وحضارته، وحباً بها بعناصر البقاء والحياة والتوازن البيئي وأعطاهما حقها من البهاء والجمال والشاعرية والإبداع وطيب المعاييش ونوع في أشكالها وتضاريسها وأحوال مناخها حتى لا يمل منها الإنسان ولا يستوحش سريعاً، فالإنسان بطبيعته ملول ويخاف من المجهول.

فالأرض متوازنة وأسباب التوازن فيها لا ينتهي اكتشافها وبيان عظمة الله في التوازن اللامتناهي هو ما تكشف عنه العلوم الحديثة تباعاً بعد إماطة اللثام عن أسرار هذا الكوكب وتظهر بديع خلق الله ولطفه بعباده فكان لزاماً أن يكون فيها من كل شيء موزون لحساسية هذا الكوكب لما عليه من خلائق وعوالم وأرواح وحيوانات تكفل الله بحفظهم جميعاً.

## تفسير الآية

قال ابن كثير: وضع الأرض ومهداها وأرساها بالجبال الراسيات الشامخات لتستقر، لما على وجهها من أنام وهم الخلائق المختلفة أنواعهم وأشكالهم وألوانهم وألسنتهم في سائر أقطارها وأرجاءها.



وقال الجزائري: أي أثبتها وخفضها كما رفع السماء وأعلاها، لحياة الأنام عليها وهم الأنس والجن والحيوان وكل ذي روح.

وقال السيوطي: ثبتها.

وقال صاحب زبدة التفاسير: مهدها ليسكنها الناس.

## بعض أوجه الإعجاز العلمي في ثبوت الأرض

أقول أن من أسباب ثبوت الأرض العديدة والكثيرة والتي استطاع العلم الحديث سبر أغوارها واكتشاف أسرارها وأن استقرار الأرض الجرمي (نقصد كتلتها وتركيبها قائم على سببين متوازيين متضاديين وهما:

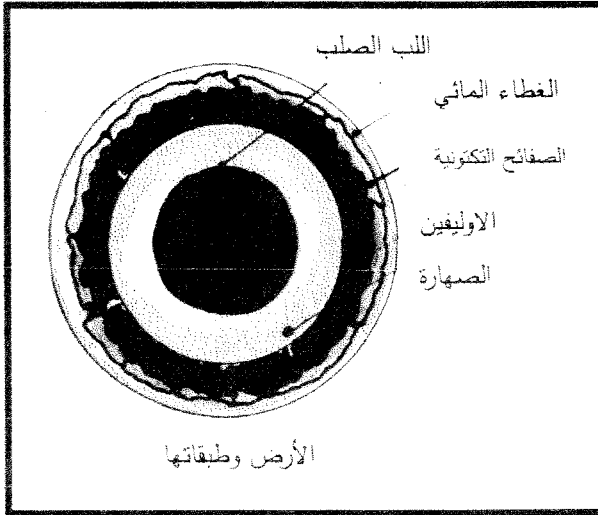
### \* الجاذبية الأرضية (Gravitation) :

وهي قوة داخلية موجودة في باطن الأرض بؤرتها (كرة حديدية صلبة هائلة) يصل قطرها لحوالي (١٢٢٣) كم ذات تأثير مغناطيسي تدور حرة الحركة في وسط مائع مما ينتج عنه مجال مغناطيسي (الجاذبية) التي تؤدي بدورها إلى تماسك الأرض وعدم تناثرها في الفضاء أو تسببها وميوعتها، ويولد هذا المغناطيس الهائل حقلاً هائلاً من القوى المغناطيسية ذات قطبين عظيمين هما الشمال المغناطيسي والجنوب المغناطيسي (نلفت انتباه السادة القارئین بأن قطب الجنوب المغناطيسي يقع في شمال الأرض وقطب الشمال المغناطيسي يقع في جنوب الأرض) ويعمل حقل المغناطيس الهائل هذا على حماية كوكب الأرض من الأشعة الكونية والرياح الشمسية والسيالات الكهربائية والإشعاعات، أي أنه يعمل كمظلة واقية للأرض ضد هذا التغول الفضائي.

## \* الصهارة الداخلية (Magma):

يخبرنا العلم الحديث بأن الأرض كانت في يوم من الأيام عبارة عن كتلة ملتهبة من الصهارة أخذت تبرد شيئاً فشيئاً حتى برد السطح وأصبح مثالياً لإقامة الكائنات الحية عليه بعد ملايين السنين من استقراره ولكن الجوف الداخلي بقي مستعراً حاراً ومصهوراً ذا درجة حرارة عالية (تقريباً ٤٥٠٠ مئوية) وفي حالة من السيولة بحيث أنه ظل وسطاً مانعاً يعطي حرية الحركة لللب الداخلي للأرض (أي المغناطيس الهائل أنف الذكر) والذي هو بحالة صلابة لأن كتلة الأرض الواقعة عليه تمنعه من التحول لحالة سائلة (بسبب الضغط الهائل التي تولده هذه الكتلة).

نقول أن هذا المغناطيس الهائل وما حوله من الصهارة السائلة التي يبلغ قطرها ٣٤٩٠ كم تؤمن له انسياب الحركة والدوران ويقعان ضمن غلاف واقى هائل ذو سماكة تصل إلى ٢٨٥٠ كم وهو ما يسمى (بالعباءة) وهي طبقة الأوليفين (Olivein) المحيطة بهما والتي تمنع الصهارة المرتفعة الحرارة الهائلة الضغط من تفجير الأرض وبعثرتها في الفضاء واندلاق الكرة المغناطيسية وانفلاتها.

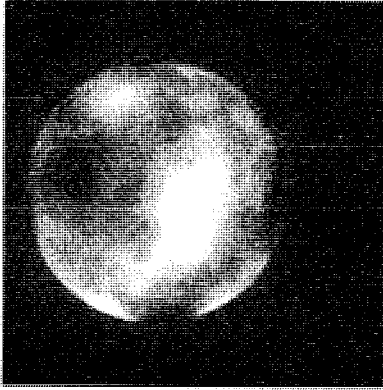


وتحتوى هذه الطبقة (العباءة) على مسامات وفتحات صغيرة تسمح للصهارة بالتنفيس أحياناً عن ذلك الضغط الهائل وذلك على شكل قنوات ومسامات وعروق أرضية تخفف من ضغطها على شكل براكين تخرج على سطح الأرض



فتستعيد الأرض استقرارها وزوال احتقانها.

إذن فالأرض متوازنة نسبياً يتأرجح استقرارها بين قوتين أحدهما قوة هائلة تجذب كتلة الأرض باتجاه المركز (اللب) وقوة أخرى تعمل على تفجير كتلة الأرض وتفسخها وإخراج أثقالها ونثرها في الفضاء البعيد.



وعند انفجار البقع الشمسية على سطح الشمس تنطلق منها شواظ هائلة تنفلت ملايين الكيلومترات في الفضاء الخارجي المحيط بالشمس مكونة ما يعرف بالهالة الشمسية (Corona) مطلقة بذلك الحرارة وألسنة مرعبة من السيالات والرياح الإلكترونية والإشعاعات المخيفة وتحدث هذه الألسنة علمياً بما يعرف

(بالعواصف الشمسية الهائلة) تؤدي إلى تسونامي هائل جارف من الإلكترونات والإشعاعات يكتسح الفضاء الخارجي بما فيها كواكب المجموعة الشمسية ومنها الأرض ويقوم المجال المغناطيسي للأرض فوراً للتصدي لهذا الوحش الفضائي.

إن حماية ووقاية الأرض من خلال هذا التصدي لهذا السيل الجارف من الإلكترونات يؤدي إلى تأين جزئيات الغلاف الغازي للأرض مما يؤدي إلى توهجها وإضاءتها وتعرف هذه المقاومة العنيفة بما يسمى بالشفق القطبي (aurora) فالأنوار المتألئة عند القطبين سببها التصادم الأذلي بين سيل الإلكترونات وخطوط الدفاع المغناطيسية.

## الملحمة الأزلية

قلنا عند الاكتساح الهائل لسيل الإلكترونات للأرض تقوم الدفاعات الأرضية المتمثلة بالمجال المغناطيسي الهائل للأرض بالتصدي لهذه الهجمة الشرسة وتقوم بمشاغلته ونحن نعلم بأن الكهرباء والمغناطيس تحكمها علاقة عكسية فكلما اشتد سيل الإلكترونات اضطرب وضع المغناطيس وتضعضع، وفي هذه الأثناء ينتهز الفرصة العدو اللدود للمغناطيسية داخل الأرض (أقصد الصحارة) باستغلال الموقف والمبادرة بالهجوم أيضاً من الخلف بدفع قواته في محاولة لتفجير الأرض والحصول على ترجيح لكفته وينتج عن ذلك حدوث ثورات بركانية عديدة نرى نتائجها على سطح الأرض (القشرة الخارجية للأرض) ولولا عناية الله تعالى في صمود قوة العباءة (الاوليفين) في تقنين خروج الصحارة لحدث ما لم يحمد عقباه.

ولكن سرعان ما يستعيد المجال المغناطيسي قوته ويقوم فوراً بمعادلة الأمور مع العدو الداخلي والسيطرة على زمام الأمور، فتتراجع قوة الصحارة إلى قواعدها تجر أذيال الخيبة والفشل في انتهاز الفرصة للانقضاض على عدوها التقليدي (المجال المغناطيسي).

ويعد عدة أيام تخمد ثورة البراكين ويهدأ الوضع وتعود الأرض إلى ما أرداها الله عليه من الاستقرار والثبات رحمة بالكائنات.

في ضوء ما تقدم نستطيع القول أننا أدركنا حديثاً بأن أي انفجارات في البقع الشمسية على سطح الشمس تؤدي إلى ثوران البراكين على سطح الأرض وهذا يبين مدى تأثير النجوم على ما حولها من الكواكب ولا يزال العلماء لغاية هذه اللحظة يدرسون البقع الشمسية ولماذا تتكون؟ وما هي ماهيتها وأسبابها ومدى تأثيرها علينا نحن سكان الأرض كما هو الحال في تأثيرها على الأرض نفسها.

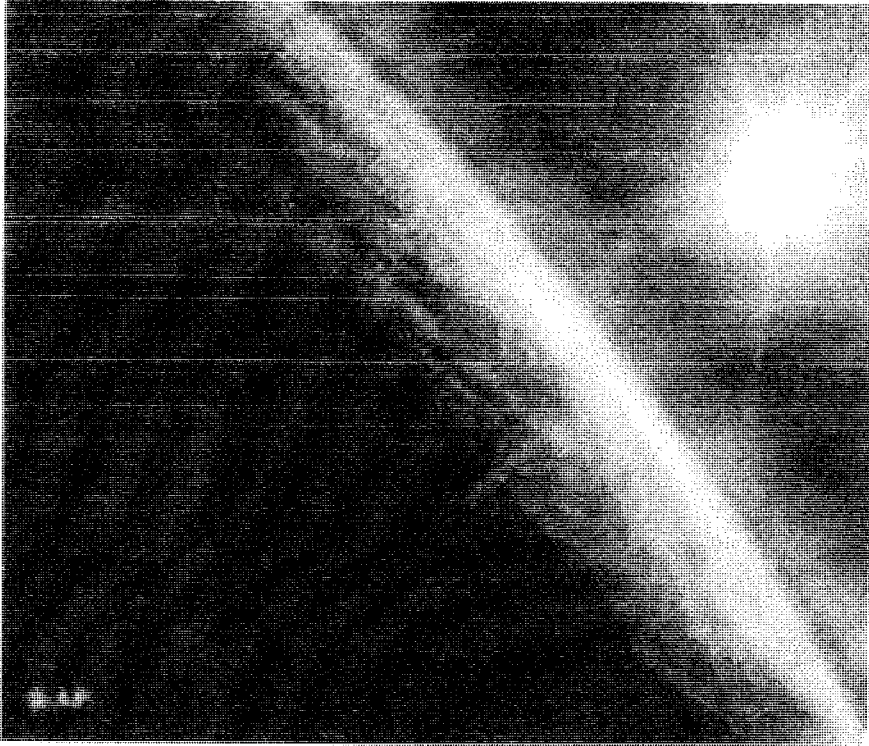


بقى أن نقول أنه خلال السجال بين سيل الإلكترونيات مع المجال المغناطيسي تحذر دوائر الأرصاد الجوية في العالم مواطنيها من خطر التعرض لأشعة الشمس في تلك الأيام بسبب الأشعة القاتلة وما تسببه من سرطانات للجلد والبشرة وتشويش للإذاعات ومحطات الراديو وما لم نكتشفه بعد وما سوف نكتشفه مستقبلاً. والله أعلم.





# رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ



## رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ

قال تعالى:

﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿١﴾﴾

[سورة المزمل، الآية: ٩]

قال تعالى:

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا كَذَّبَانِ ﴿١٨﴾﴾

[سورة الرحمن، الآيات: ١٧-١٨]

قال تعالى:

﴿فَلَا أُقِيمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ ﴿٤٠﴾﴾

[سورة المعارج، الآية: ٤٠]

### مَهَيِّدًا

إن هذه الآيات الثلاث تتحدث عن ظاهرة فلكية واحدة بثلاثة أساليب مختلفة فهل لاختلاف هذه الأساليب حقيقة علمية فلكية واحدة أم مجرد بلاغة لغوية وهي قطعاً ما تميز به القرآن الكريم دوماً، أم ماذا ؟



## ما هي الحقيقة العلمية التي تلمح إليها الآيات وتكررها؟

نحن نعلم أن هناك مشرق واحد للشمس ويقع إلى جهة الشرق ومغرب واحد إلى جهة الغرب أي أن حركة الشمس الظاهرية من المشرق إلى المغرب بحسب دوران الأرض حول نفسها من الغرب إلى الشرق.

إذن لماذا جاءت الآيات الكريمة بهذا الأسلوب أقصد بصفة المفرد والمثنى والجمع لكلا المشرق والمغرب؟ ما الذي تنطوي عليه الآيات من حقائق فلكية دقيقة وخصوصاً أننا الآن وفي عصر العلم نعرف الكثير من الحقائق العلمية عن دقائق الأمور في الطبيعة فلقد وصل العلم شأواً بعيداً واحتل مرتبة متقدمة هائلة في حياتنا المعاصرة.

## التفاسير

**لغوياً:** يقول صاحب لسان العرب:

**شرق:** شرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً أي طلعت من جهة الشرق.

**المشرق:** المكان الذي منه الشمس ترتفع وتضيء أي أراد الارتفاع والإضاءة، و**تشرق اللحم:** أي تقطيعه وتفريده ولذا سميت بأيام التشاريق (التشريق) وذلك لأن الأضحية لا تذبح حتى تشرق الأرض بطلوع الشمس.

**غرب:** الغرب خلافه الشرق (ابن سيده) والمغرب هو المكان التي تنتهي فيه الشمس إضاءة وانخفاضاً واستعمل في المصدر والزمان.

**وأغرب:** ذهب وتحنى عن الناس ومنها الغربة بمعنى النوى والبعد.



والتغريب: النفي من البلاد، وتغريب: نزع عن وطنه وبعد.  
والاغتراب والمغتربين: الأشخاص الذين ابتعدوا عن أوطانهم.

### تفسير الآية

رب المشرق والمغرب: أي هو المالك المتصرف والذي جعلهما بهذا الشكل.  
رب المشرقين ورب المغربيين: يعني مشرق الشمس في الصيف والشتاء  
ومغربي الشمس في الصيف والشتاء.  
رب المشارق والمغارب: اختلاف مطالع الشمس وتنقلها في كل يوم إلى  
مطلع جديد تبرز للناس فيه (ابن كثير)

### إعجاز الآيات العلمي

بالتدقيق في هذه الآيات الكريمة التي أنزلت على الرسول (ﷺ) قبل ١٤٠٠ سنة  
نجد ثلاثة خصائص فلكية، وهي:

الآية الأولى (بصيغة المفرد) :

تشير بشكل عام إلى جهة خروج الشمس وإلى جهة غروب الشمس ويعني أن الله  
هو المتصرف في هذا الخلق والمسار وطبعاً هذه الحقيقة يعرفها الإنسان العادي  
وحتى صغار تلامذة المدارس وعلى طوال أيام السنة.

الآية الثانية (بصيغة المثني) :

تبين بوضوح الآية مدى تغير مكان وزمان شروق الشمس وغروبها صيفاً وشتاءً  
وأن هناك زحزحة في الشمس بين الصيف والشتاء حين تخرج وحين تغرب.



أو بالأحرى حسب مفاهيمنا الحديثة العلمية فإن الزحزحة تكون في حركة الأرض لا في الشمس وبالتالي إضافة اختلاف وضعية الأرض أمام الشمس الثابتة تقريباً أثناء دوراتها خلال العام الواحد.

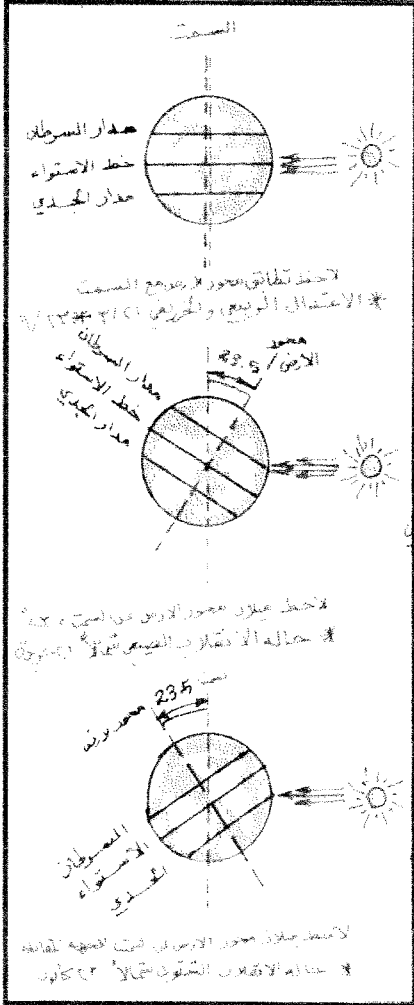
### الآية الثالثة (بصيغة الجمع) :

تظهر الدقة القرآنية بأن هناك تغير يومي على وجه الخصوص لمكان وزمان طلوع الشمس وغروبها وذلك باستعمال صيغة الجمع وذلك على مدى أيام السنة كلها.

إن اختلاف وضعية الأرض أثناء الدوران عن السمت وهو ما يعرف اليوم بالحركة الثالثة للأرض تصل في ميلانها عن السمت  $23.5^\circ$  (TILT) إلى جهة معينة ولنقل على جهة يمين السمت ثم تعود وترتد إلى وضعية ما تحت السمت ثم تستمر في الحركة إلى الجهة المقابلة ولنقل شمال السمت بمقدار  $23.5^\circ$  (أي الجهة المقابلة للوضعية الأولى) وينتج عنه ما يسمى عندنا بالفصول الأربعة (والتي هي ناتجة عن الحركة الثالثة للأرض).

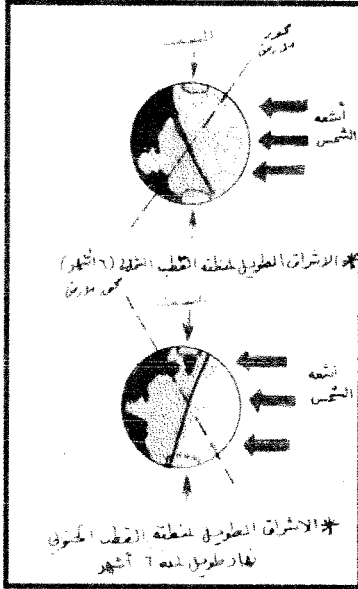
ولنبسط الموضوع فإن الأرض بترنحها عن السمت تارة  $23.5^\circ$  تكون أشعة الشمس عامودية على مدار السرطان في القسم

الشمالي من الكرة الأرضية وذلك بتاريخ ٢١ حزيران من السنة ويكون هناك فصل



الصيف قد حل وهو ما يعرف فلكياً (بالانقلاب الصيفي) ثم تترد الأرض لتتحرف عن السميت بمقدار  $23.5^\circ$  في الجهة المقابلة وتصل أقصى مداها عندما تكون أشعة الشمس عامودية على مدار الجدي في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية ويحل هناك الصيف بتاريخ ٢٣ كانون الأول من كل سنة ولكن في النصف الشمالي يكون نفس التاريخ هو حلول فصل الشتاء (وهو ما يسمى بالانقلاب الشتوي).

## بعد جديد لفهوم المشرقين



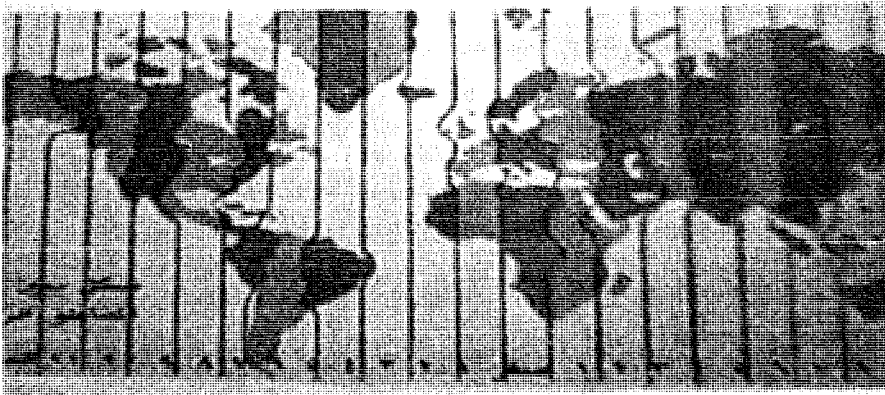
ظلت منطقة قطبي الأرض مجهولة للعالم الحديث ولم تبدأ الاكتشافات لتلك الأصقاع الباردة إلا في بداية القرن العشرين، فقد وصل الرحالة النرويجي (روالد أمندسن) للقطب الجنوبي عام ١٩١٠. وصل المستكشف الأمريكي روبرت بيرري إلى القطب الشمالي عام ١٩١٢. وهنا بدأت دراسة أوضاع هذه المناطق المناخية والجغرافية والسكانية وبدأت أفكار ومعلومات جديدة للظهور في الإطار العلمي الحديث.

ظهر مفهوم جديد للمشرقين والمغربيين فنتيجة

لميلان الأرض (الذي سبق شرحه) تبين أن منطقة القطبين تتعرضان لمشرقين يستمران لمدة ٦ أشهر وكذلك مغربين طويلين لمدة ٦ أشهر، كذلك فالمنطقتان المذكورتان لا تعيش أيام وليال عادية كباقي الأرض بل هناك يوم واحد وليلة واحدة ومدتها سنة كاملة لكل من القطبين وهذا الفتح العلمي حدث منذ مائة سنة فقط ومعلومات الناس عنه قليلة.

وفي الجانب الآخر وبعد تطور وسائل المواصلات السريعة ظهرت مشكلة للمسافرين والتجار وغيرهم تتمثل هذه الظاهرة بالاختلال في التوقيت فهم لا يستطيعون ضبط ساعاتهم على وقت معين وإنما كان لكل منطقة في الأرض وضع خاص مع شروق وغروب الشمس مما تسبب في إحداث بلبلة بين الدول.

وانبرى العلماء لحل تلك المشكلة فكانت النتيجة أنه يتوجب تقسيم سطح الأرض إلى ٢٤ منطقة توقيتية للزمان على أن تتجمع تلك الفروق على خط التاريخ الدولي (International Date Line) في المحيط الهادي وتنتج تلك الفروق يوماً واحداً كاملاً يضاف لرحلة الشخص المتجهة للشرق حول العالم (عكس اتجاه الشمس) وينقص يوم كامل من رحلة الشخص المتجهة للغرب، وهنا ظهرت ٢٤ منطقة توقيتية تتعرض لـ ٢٤ شروق للشمس و ٢٤ غروب للشمس ونحن نعرف أن الشمس كل يوم تطلع على الأرض من منطقة معينة وهذا يعني ١٨٠ مشرقاً ومغرباً، ولننظر الآن لخريطة العالم التوقيتية:



مناطق العالم التوقيتية (٢٤)

### الخلاصة:

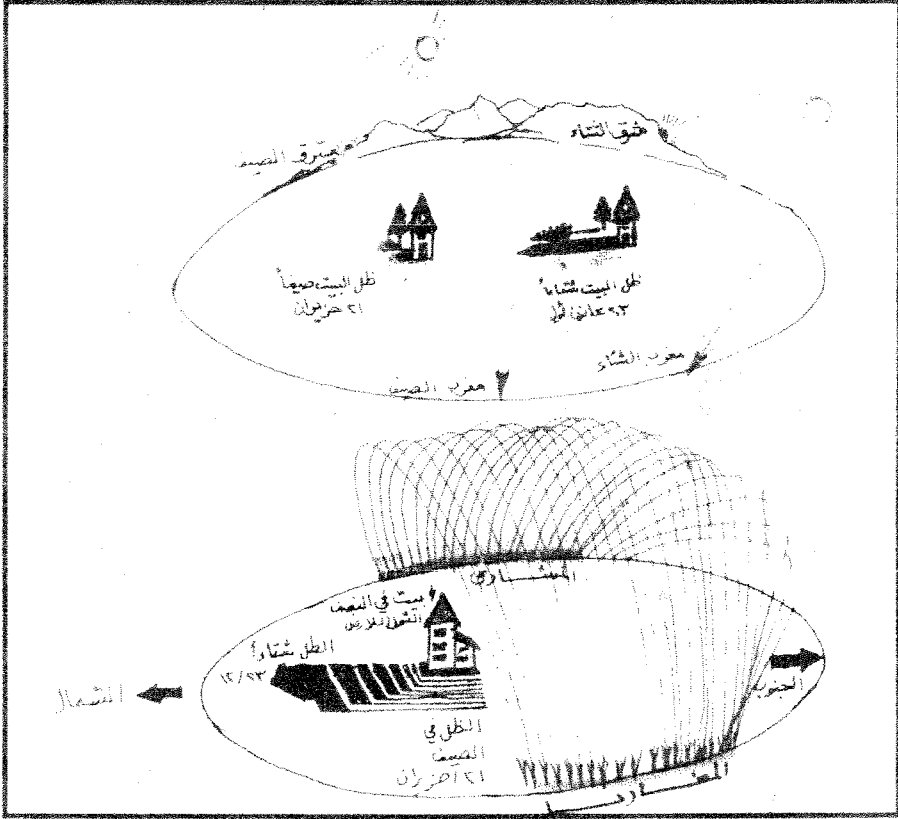
مما تقدم يبدو جلياً بأن ترنح الأرض ما بين ٢٣.٥ درجة عن سمت إلى جهة ثم الارتداد ٢٣.٥ ُ درجة إلى الجهة المقابلة يجعل الشمس كل يوم تطلع من مكان وزمان معين على سطح الأرض ونستطيع أن نقول نتيجة الحركة الثالثة (ما تقدم شرحه) تنتج ما يزيد عن ٥٣٢٠ مشرق خلال السنة وما يزيد ٥٣٢٠ مغرب خلال





اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

نفس السنة كحد أدنى ولذا جمعت بصيغة تعني الإكثار والتكثير من تلك المشارق والمغارب وهذا ما أشار له المعنى القرآني الكريم.



تخطيط يومي لمسار الشمس شرقاً وغروباً واختلاف موضعها يومياً

لاحظ زحف ظل البيت خلال فصلي الصيف والشتاء شمالاً





يوم ٢١ حزيران "وقت الزوال" في مدينة جدة

(لاحظ ظل الشجرة تحتها مباشرة، وكذلك الحال بالنسبة لظل السيارة)

## سر إعجازية المشارق والمغارب

بعد أن عرفنا أن حركة الأرض الثالثة تنتج ما يزيد عن (٥٣٢٠) مشرقاً ومثلها مغرباً، ولو أننا أردنا أن نعدد الشروق والغروب لكل قرية ومدينة في العالم لتجاوز ذلك الملايين ولكن بنظرة ثاقبة نستطيع أن نستشف الحكمة الإلهية في كثرة المشارق والمغارب وكون أن أرضنا التي نقيم عليها هي كروية الشكل فذلك أدى إلى استنتاج مما يلي:

(١) إن اختلاف المشارق والمغارب يعني بأن أوقات الأذان للصلاة تختلف من بلد لآخر حتى من مدينة لأخرى، ماذا يعني هذا الاستنتاج؟

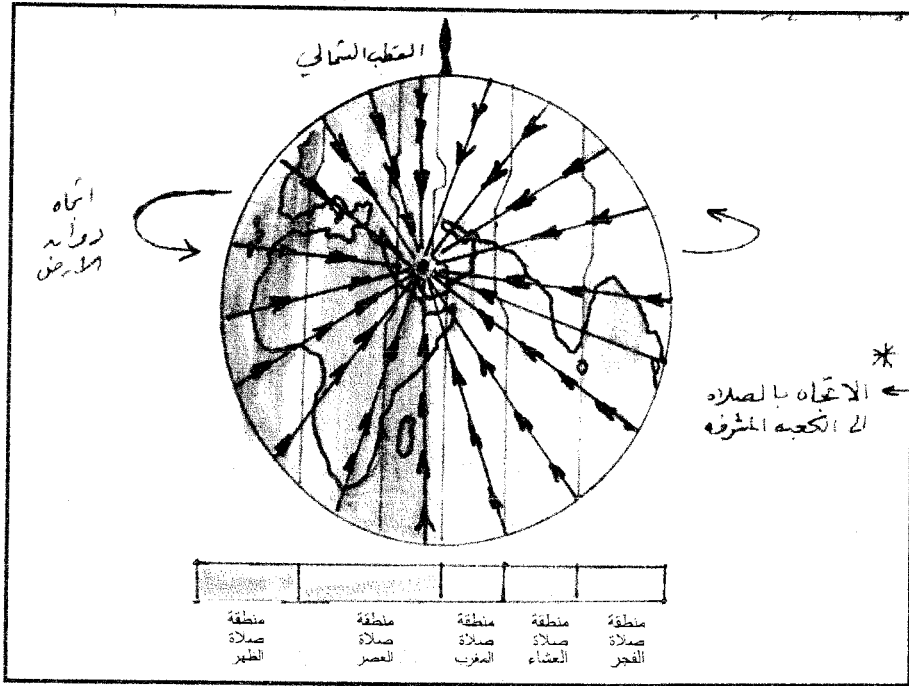
يعني بوضوح أن الكرة الأرضية وعلى مدار الساعة يقام فيها الأذان فلا يكاد الأذان ينتهي في مدينة أو دولة حتى يبدأ في منطقة أخرى، وبذلك يكون صوت الأذان متدوياً في جميع أرجاء الأرض طوال ٢٤ ساعة.

(٢) ويعني ذلك بالضرورة أن إقامة الصلوات باتجاه مكة المكرمة تعني بأن كل دقيقة يتوجه مسلمون إلى الكعبة المشرفة لأداء الصلاة وبالتالي هناك صلاة طوال ٢٤ ساعة في الأرض وسجود وركوع سله عز وجل على سطح الأرض وذلك لكون عدد الصلوات (٥) فلو كان عددها أقل لكان هناك انقطاع في السجود لله عز وجل

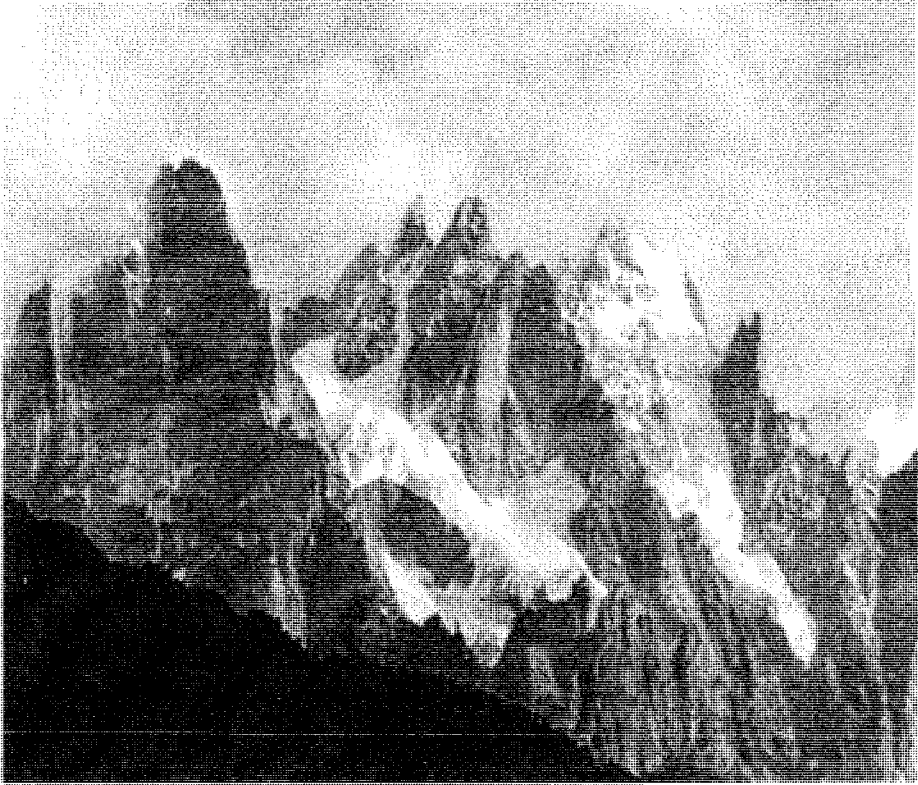
ولكن مشيئة الله أرادت بقاء صلواتنا الخمس بهذا العدد المحدد  
استمرار العبادة لله طوال ٢٤ ساعة.

## نظر وثامن: تبين ومن خلال صور للاقمار الصناعية لقارات العالم

أن مكة المكرمة تتوسط اليابسة حيث تم عمل دوائر تلامس حواف  
قارات العالم أجمع وعند عمل اقطار لهذه الدوائر تبين انها تتقاطع فوق  
مكة المكرمة وهي بمثابة السرة من الجسد ولعلها سميت بام القرى  
لتوسطها اليابسة.



# مرور الجبال من السحاب



## مرور الجبال مر السحاب

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [سورة النحل، الآية: ٨٨]

### مُهَيَّبًا

إن الجبال وأن كانت ليست من ضمن التشكيلة الطبيعية للأرض لكنها من أهم مظاهر التضاريس الطبيعية فيها وتمثل الشموخ والعلو بارتفاعها عن سطح الأرض ومن ضمن الحواجز الطبيعية المؤثرة في قوى الطبيعة مثل الرياح والأمطار والثلوج، كما أن ارتفاعها الشاهق يشكل تحدياً لمتسلقي تلك الجبال حيث يقل الأوكسجين على تلك الذرى كالهيمالايا في آسيا وتشمبرازو في جبال الأنديز وماكنلي في جبال الروكي وغيرها وتعتبر من أكثر المناطق الخلابة في الطبيعة حيث تحبس الأنفاس بشموخها وبهاءها وثباتها وصلابتها ورمزاً للثبات في وجه عوامل التعرية والطقس... الخ.

### تفسير الآية

يذكر ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (في تفسير هذه الآية)

أي تراها كأنها ثابتة باقية على ما كانت عليه وهي تمر مر السحاب أي تزول عن أماكنها صنع الله الذي يفعل ذلك بقدرته العظيمة فهو أنقن كل شيء خلقه وأودع فيه من الحكمة ما أودع وهو عليم بما يفعل عباده من خير أو شر، وسيجازيهم عليه أتم الجزاء.



## إشارة



الآية تخاطب الإنسان المقيم على الأرض وهو يشاهد ثبوت ورسوخ وشموخ هذه الجبال الراسية وذكرت آيات كثيرة في ذلك.

لكن الله تعالى يخبرنا أن هذه الجبال لها ميزة لا نلاحظها بالعين المجردة أو الإحساس المجرد وهي أن هذه الجبال الثابتة تتمر وتتحرك بحركة رقيقة ليس فيها عنف الحركة الموجود في جريان الأنهار أو الشلالات أو غيرها من مظاهر الطبيعة المتحركة.

## إعجاز الآية العلمي

نحن في العصر الحديث نعرف أن الجبال هي جزء من الأرض وبالتالي ما يجري على الأرض يجري على الجبال فحركتها مع حركة الأرض متزامنة، والآية تشير في الغالب إلى دوران الكرة الأرضية حول نفسها (ما يعرف بالحركة الأولى للأرض) والتي ينتج عنها الليل والنهار، وعليه فإن مرور الجبال مر السحاب بحركة انسيابية رقيقة هو بحركتها ضمن حركة الأرض الدورانية والتي لا يمكن رصد حركتها لضخامة الكرة الأرضية.

ولقد كان اعتقاد الأقدمين أن الأرض ثابتة ومسطحة وأن الشمس والقمر والنجوم هي التي تدور حولها (نظرية أفليدس) والتي ظلت حتى العصور الوسطى في أوروبا وقد دافعت الكنيسة عن هذه النظرية إلى حد إقامة محاكم كنيسية انتهت بالتصفية الجسدية لحاملي هذه المعتقدات المخالفة مثل جيوردانو برونو وجاليليو جاليلي وغيرهم.

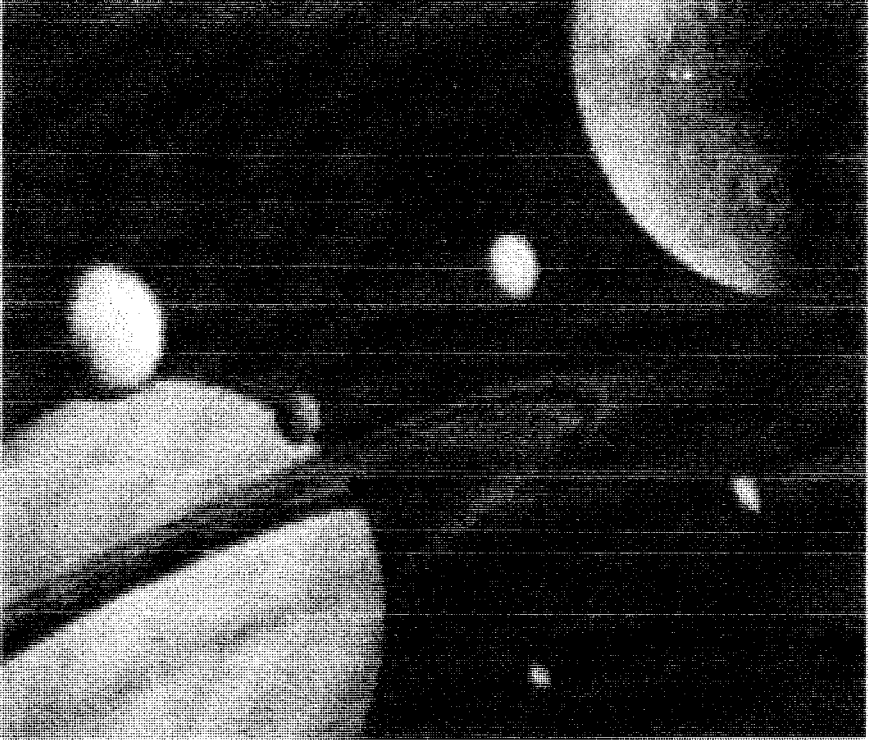


والتحليل الآخر لنظرية مرور الجبال فهي بحركتها البطيئة ضمن القارة الواحدة ونحن نعرف الآن عن نظرية (زحزحة القارات) حين كانت شكل سطح اليابسة قبل آلاف السنين غير الشكل الموجود عليها الآن، وقد كانت في الأصل قارة واحدة أسماها العلماء قارة (بانغيا) وهي الآن أكثر من ست قارات ويقدر العلماء بأن القارات تبتعد عن بعضها البعض بمقدار (3 سم كل عام) وهي نسبة لا تذكر ولا يمكن ملاحظتها بالعين المجردة ولكنها تعني أن الجبال تتحرك ضمن القارات حركة رقيقة مما يبدو للإنسان في الظاهر أنها ثابتة في الطبيعة.

أما النظرية الثالثة لحركة الجبال ومرورها مر السحاب فهي انسياب الجبال ضمن حركة الأرض حول الشمس (الحركة الثانية الأرض) حيث تقطع الأرض في انطلاقتها ضمن مدارها حول الشمس وفي مدة تقدر بـ 365 يوم لإكمال دورتها (أي سنة كاملة) ولكنها أي الأرض تكون منطلقة في الفضاء سابعة ضمن المدار المقرر بسرعة تبلغ 18.9 ميل/ثانية، فمكان الأرض في هذه اللحظة ليس هو مكانها عند بداية قراءة هذا الموضوع، ومن هنا جاءت حركة الجبال مناسبة ضمن حركة الأرض المنطلقة في الفضاء وصدق الله العظيم الذي قال:







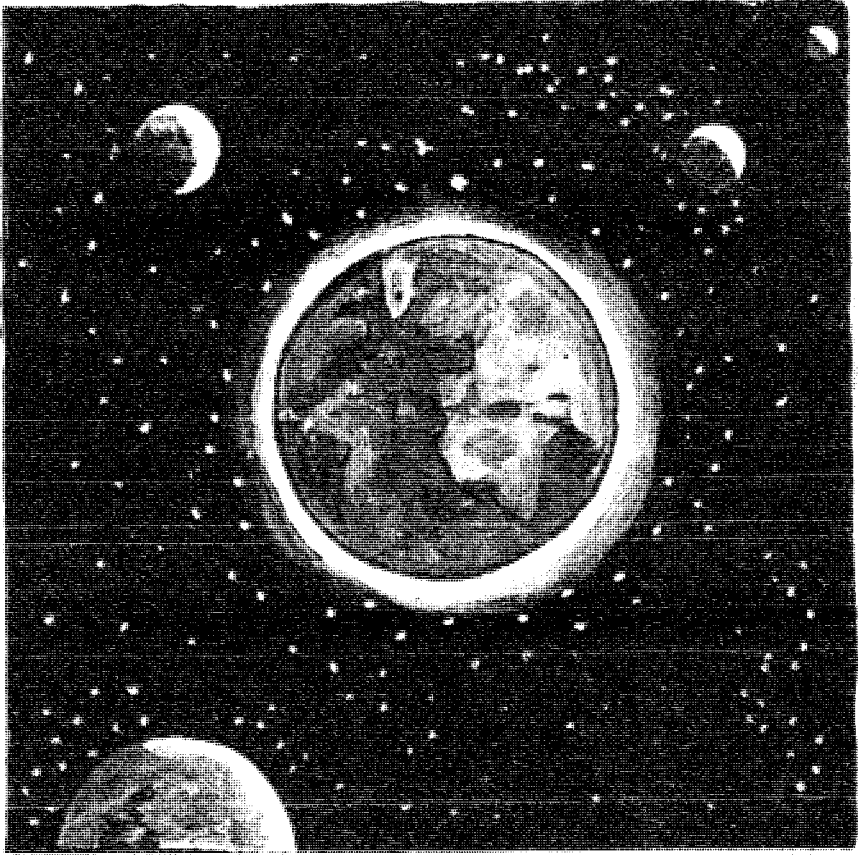
﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾



[سورة يس، الآية: ٤٠]



وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً



## آية الليل والنهار

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَنْ حَمَلْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً  
لِّمَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۗ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلَنَاهُ

تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾ [سورة الإسراء، الآية: ١٢]

### تَهَيِّئْ

تذكر الآية الكريمة بجلاء ووضوح إحدى الآلاء (التي لا تحصى) التي جعلها الله للناس ذات فائدة عظيمة في حياتهم اليومية ألا وهي آية الليل والنهار، فالليل معتم منلهم لا تصلح فيه الرؤية وكثير من الأعمال، وجعل ليرتاح فيه الإنسان من أعباء سعيه في هذه الدنيا وجعل النهار وضاء واضح ويمكن الرؤية فيه بجلاء وآية الليل والنهار خاصة بالأرض (لم يكتشف العلم لغاية الآن كوكب مشابه) وقد جعلها الله تعالى سبباً للبشرية في تعلم عدد السنين والحساب والابتغاء من فضل الله في أمور أخرى من تعاقب الليل والنهار (وهو ما يعرف بالحركة الأولى للأرض من خلال دورانها حول نفسها).

وهنا قد يعترض أحدهم بقوله: أنت تقول أن آية الليل والنهار خاصة بالأرض - وهذا كلام غير دقيق - فنحن نعلم أن الليل والنهار عام على جميع الكواكب السيارة وذلك بسبب سقوط أشعة الشمس على السطوح المقابلة لها من تلك الكواكب وهذه الظاهرة تسمى الليل والنهار؟؟



وسنجيب على هذا السؤال فيما بعد..

## التفسير

**لعنونا:** قال صاحب لسان العرب:

قال الأزهري: المحو لكل شيء يذهب أثره.

تقول محيته محياً، ومحوأ وأمحي، ويمحي إمحاء.

والماحي من أسماء الرسول (ﷺ) محا الله به الكفر وأثاره.

والمحو: السواد الذي في القمر كأن ذلك كان نيراً فمُحي.

والمحوه: المطره تمحو آثار الجذب.

والمحوه: ريح الدبور لأنها تمحو السحاب.

## تفسير الآية

قال ابن كثير: يمتن الله تعالى على خلقه بآياته العظام، فمنها مخالفته بين الليل والنهار، ليسكنوا في الليل وينتشروا في النهار وليعملوا عدد السنين والحساب والشهور والأجال المضروبة للديون والعبادات والمعاملات والإيجارات.

فلو كان الزمان نسقاً واحداً وأسلوباً متساوياً لما عُرف شيء من ذلك، وجعل الله آية الليل أي علامة وهي الظلمة والظلام وظهور القمر فيه وللنهار علامة وهي النور وطلوع الشمس.

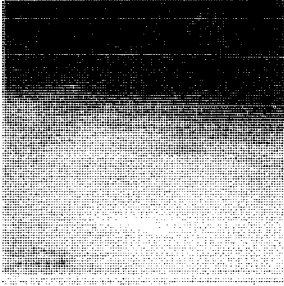
قال ابن جريج: ظلمة الليل وسرف النهار.

قال ابن عباس: كان القمر يضيء كالشمس (فمحونا آية السواد الذي في القمر وجعلنا الشمس آية النهار مضيئة).



وسأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن هذه اللطخة الموجودة على سطح القمر، فقال: ويحك ألم تقرأ القرآن؟ (فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة)، فهذه اللطخة محوه، والله أعلم.

## إعجاز الآية العلمي



إن الكلام فيما يخص أن الليل والنهار شامل لكل الكواكب السيارة صحيح فقط فيما يخص نصف الآية الكريمة وتحديداً في الأربع كلمات الأولى منها وهو أن الله (جعل الليل والنهار آيتين) ولكن ما أعنيه هو أن الليل والنهار الخاص بالأرض هو ما جاء بعد ذلك من الآية وهو محو آية الليل وجعل آية النهار

مبصرة والابتغاء من فضل الله وعلم السنين والحساب، فالشيء الجديد لليل والنهار لنستفيد منه على الأرض هو محو آية الليل (أي يجعلها دامية مظلمة وانتهاء حالة شبه الظل فيها) وهذا هو الوضع الطبيعي للكون والفضاء الخارجي حيث أنه من المعلوم بأنه غارق في ظلام داس والأرض جزء من هذا الكون ولكي نستفيد من آية النهار جعلها الله مبصرة وهنا محور الآية.

فالآية في مضمونها تتمحور حول آلية لإبصار وأمكانية حدوثها على الأرض فيكيف يكون ذلك.

لنأخذ مثلاً النهار على سطح القمر هو عبارة عن أشعة الشمس التي تسقط على سطحه فتضيئه ولكن الجو المحيط يظل معتماً (نحن نعرف أن مستوى الرؤية يتدنى بعد غروب الشمس على سطح الأرض بالرغم من وجود مئات المصابيح والأنوار الكهربائية وتبقى غير مثالية للأبصار ولكن على الجانب الآخر تكون آلية الإبصار مثالية قرابة مئة ضعف أثناء النهار عنها في الليل.



ولذلك قال الله تعالى عنها (مبصرة) أي أنها مثالية لآلية الإبصار بجلاء ووضوح)  
فما الذي يعنيه هذا الكلام من ناحية علمية؟

## وهنا تبدأ إعجازية الآية الكريمة:

### النظرية الأولى:

إذا لإيجاد آلية إبصار مثالية لا بد من وجود إضاءة قوية وكافية ونحن نعرف أن ضوء الشمس ثابت (ويسميه العلماء درجة سطوع النجوم) فكيف ستزيد الإضاءة على الأرض بدرجة عالية لأحداث آلية إبصار مثالية؟!!

أبداع الله ذلك بخلق غلاف غازي حول الأرض ونحن نعلم الفوائد المتعددة لوجود غلاف غازي لاستمرار الحياة لكن إحدى تلك الفوائد هو مضاعفة قوة الإضاءة مرات عديدة؛ ذلك لأن جزئيات الغازات الموجودة في جو الأرض تقوم بعكس الإضاءة فقوة أضواء الشمس وجعل نهار الكرة الأرضية مبصراً (مثالي للإبصار) هو بانعكاس إضاءة الشمس مرات عديدة من خلال جزئيات الهواء والغازات المحيطة بالأرض والاحتفاظ بها مدة قبل التشتت والانطلاق في الفضاء ثانية.

ومن منطوق الآية فإن هذا الغلاف الغازي جاء متأخراً عن تكون الكرة الأرضية، فالصهارة التي نشأت منها الأرض وعند تفاعل هذه الصهارة مع بعضها بردت الأرض فتشكلت القشرة الأرضية وبقي ما تحت القشرة ساخناً مكتوماً، لذا بدأت الغازات تخرج من خلال القشرة الأرضية وتتبعث في الجو المحيط بالأرض مشكلة الغلاف الغازي، فالأبخرة والغازات جاءت عقب تشكل الأرض وذلك بحدوث براكين كثيرة لإخراج هذه الغازات من باطن الأرض (هذا ما تؤيده النظريات العلمية القائلة بأن هناك فترة من الزمن مرت على الأرض كانت فيها ملايين البراكين متأججة على سطح الأرض مطلقة سحب من الغازات والأبخرة في جو الأرض، وبدأت بعد ذلك تفاعلات الغازات مع بعضها البعض لتكوين المركبات الغازية كالماء وثاني أكسيد



الكربون..الخ). والثبوت عند مرحلة وهو ما نلاحظه عليها اليوم من (النسب الثابتة للغازات في الجو).

### النظرية الثانية:

وهي أن خلق الأرض كان قبل خلق الشمس أو أن الشمس لم تكن على مقربة من الأرض (المسافة المعروفة اليوم) وهي ١٥٠ مليون كم.

فجعل آية النهار مبصرة استلزم وجود سراج وهاج يعطي النور والإضاءة لآية النهار حتى تكون مبصرة وقد تثير هذه النظرية مستقبلاً جدلاً كثيراً إذا ثبتت صحتها من عدم وجود الشمس أصلاً من ضمن مجموعة الكواكب السيارة وإن الله خلقها لإحداث آية الليل والنهار الخاصة بالمجموعة الكوكبية وإحداث أسباب معيشة الإنسان على الأرض.

لقد نادت النظريات العلمية الحديثة والمتداولة اليوم بأن التشكل المحتمل للنجوم والكواكب كان بسبب احترار السديم الكوني في منطقة ما بين قوى التجاذب والتنافر بين جزيئات الغاز مما يسبب دورانه وتضاغظه وبالتالي يتسبب ذلك بالتفاعل النووي لقلب النجوم ومنها الشمس وانفلات بعض جزيئات ذلك التفاعل للفضاء وعندما تبرد تتشكل الكواكب المحيطة بذلك النجم وهذا مخالفاً طبقاً للنظرية المطروحة إذ أن خلق الأرض جاء سابقاً لتشكل الشمس وأنها خلقت بعد الأرض التي اختارها الله لتكون مستقراً للإنسان حتى قبل خلقه.



قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

ﷻ

[سورة البقرة، الآية: ٣٠]

وحتى يتم استضافة هذا الوافد الجديد فقد هيا الله الأسباب لجعل الأرض المكان المثالي للإنسان للعيش فيه ولو حتى حين، والله أعلم.





﴿ وَلَوْ فَدَحَا عَلَيْهِمْ بِآبَاءِ مِنَ السَّمَاءِ فَمَا ظَلَمُوا فِيهِ يَعْزُبُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا  
سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

[سورة الحجر: الآيات: ١٤-١٥]



## وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ

### مُهَيَّبًا

في الحادي والعشرين من شهر تموز عام ١٩٦٩ استطاع الإنسان الوصول إلى سطح القمر، وقد قال رائد الفضاء الأمريكي (نيل أرمسترونج) الذي وطئت قدمه سطح القمر بأنها (خطوة صغيرة لإنسان ولكنها قفزة واسعة للإنسانية) حيث كان حلم الإنسان منذ القدم التحليق في الفضاء ولم يتسنى له ذلك إلا في النصف الثاني من القرن العشرين وبذلك تم تدشين عصر الفضاء والتسابق إلى غزوه، ولكن وكما تقول العرب (ذلك دونه فرط القتاد) بمعنى كان الأعداد لهذا الهبوط على سطح القمر سنوات وسنوات من التحضيرات والإعداد والدراسات والتدريب وأخذ قوانين ونواميس الطبيعة بعين الاعتبار وحساب كل شيء بدقة متناهية لأنها مرحلة صعبة يقبل فيها الإنسان على المجهول وأقل خطأ يؤدي إلى كارثة محققة وبالتالي العدول عن غزو الفضاء.

قال تعالى:

﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾

﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾﴾



[سورة الحجر، الآيات: ١٤-١٥]



## التفاسير

**لغويًا:** عرج: العَرَجُ والعَرَجَةُ وعَرَجُ عَرَجًا. عرجاناً.

العرج: عدم السير باستقامة في مسار واحد.

العرج: الظلُّع ويكون موضع العرج من الرجل.

العروج: الارتقاء: ارتفع وعلا على مراحل (مقامات).

المعارج: المصاعد، الطرق التي ترتفع فيها الملائكة، السلام.

قال الفراء: سكرت أبصارنا: حبست ومنعت من النظر.

'سكر بصره: غشي عليه، وحيرت وعُطته وقيل سُحرت.

وسكرة الموت: أي غشيته.

## تفسير الآية

قال ابن كثير في التفسير: يخبر الله تعالى عن قوة وعناد الكفار ومكابرتهم للحق أنه لو فتح لهم باباً من السماء فجعلوا فيه يصعدون لما صدقوا بذلك بل قالوا (إنما سكرت أبصارنا) قال مجاهد والضحاك: سُدَّتْ أبصارنا.

وقال ابن عباس: أخذت أبصارنا.

وقال العوفي: شبه علينا وإنما سحرنا.

قال الكلبي: عميت أبصارنا.

قال ابن زيد: سكر أبصارنا والسكران الذي لا يعقل.



## الإعجاز العلمي للآية

إن الصعود في السماء يسمى معراجاً وهذا ما ينطبق على الآية الكريمة في أن ما يصعد في السماء يعرج أي لا يتم بخط مستقيم واحد متسامت للأعلى لأسباب كثيرة تتعلق بالجاذبية وطبقات الهواء ووجود فراغ كوني (VACUUM) خارج نطاق الكرة الأرضية وهذا بديهي ومعروف عند من يملكون تكنولوجيا الفضاء ويعرفها أيضاً رواد المركبات والصواريخ الفضائية حيث لا يستطيع الصاروخ الصعود في السماء بخط شاقولي مستقيم إلا خلال الثواني الأولى للانطلاق ثم يبدأ في الميلان عن السمات حتى لا يحدث انتقالها المفاجئ من طبقة جوية إلى أخرى التسبب بكارثة أو خلل في مركبة الرحلة.

إذن تكون خروج المركبات الفضائية بزاوية مائلة حتى لا تتأذى من القوى الطبيعية كظاهرة القص (Shear) أو الاحتكاك (Friction) الذي يرفع درجة حرارة الجسم أو الانطلاق إلى منطقة انعدام الجاذبية أو منطقة التيار الدوار (Jet Stream) ... الخ.

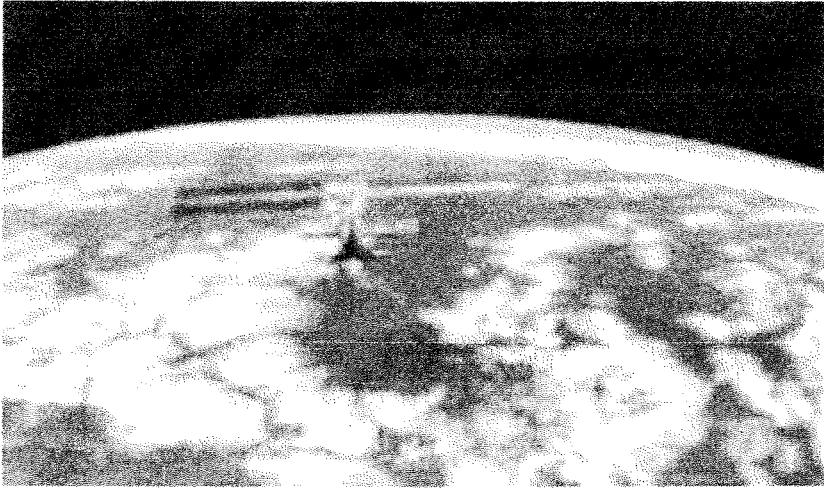
وهبوط كثافة الهواء في طبقات الجو العليا يبرز حقيقة أخرى وهي أن الفضاء الخارجي غارق في الظلام الدامس ويلاحظ ركاب الطائرات وجود تعتيم في أعالي السماء وتدنى مستوى الرؤية وحدوث تغشية خفيفة للعينين (زغللة) عند الارتفاع كثيراً في السماء، وعند الخروج من طبقات الهواء التي تضيء في جو الأرض (راجع مقالة وجعلنا الليل والنهار آيتين) تغرق المركبات الفضائية في ليل مدلمم والانتقال من حالة الضياء إلى الظلام الدامس وكأنه إغلاق للعيون وحبس لمجال رؤيتها ذلك قوله (إنما سكرت أبصارنا) بل سوف يقولون أنما سحرنا وسحرت أبصارنا فأين ضوء النهار الذي عهدناه؟!



وأين ذلك اللون الأزرق الجميل الذي كنا نراه ونحن نمشي على الأرض وما هذا التعظيم الذي حصل لعيوننا؟!!

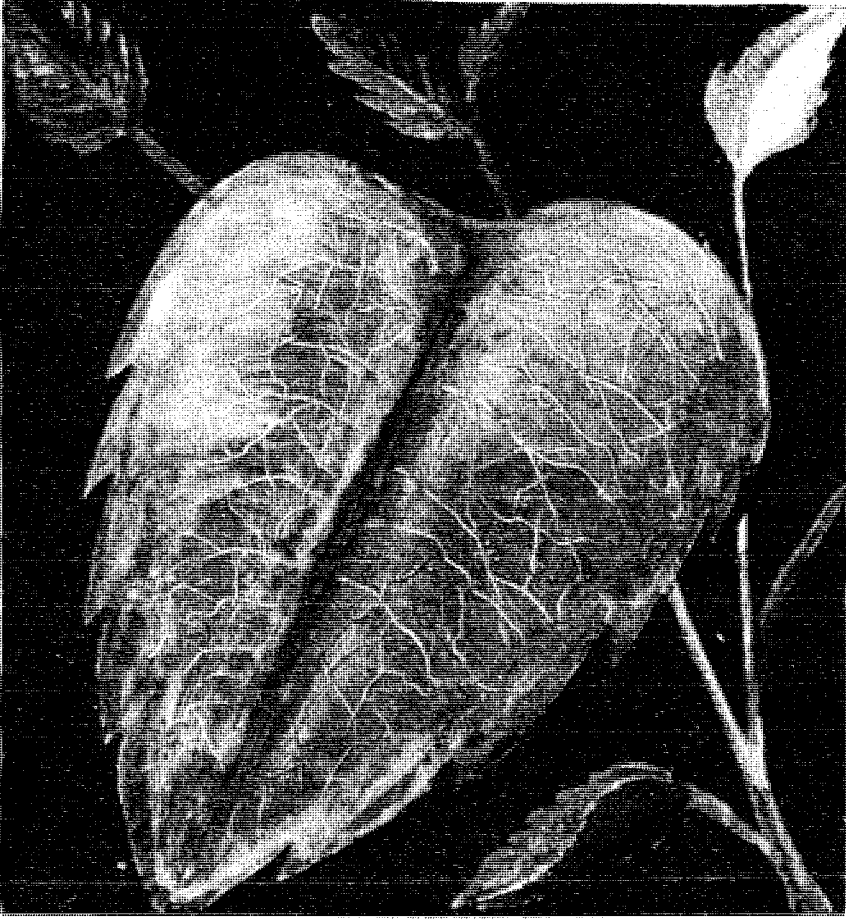
طبعاً لا يعرفون أن الكون كله مظلم وبارد جداً (-273 °) والإضاءة الموجودة على الأرض ما هي في الحقيقة إلا انكسار وانعكاس ضوء الشمس في طبقات الهواء.

هذه الآية القرآنية الجليلة هي تصوير بديع لواقع وحقيقة الأمر الذي خلق الله عليه الكون والطبيعة بما فيها من قوانين ونواميس ولم نصل إلى حسن التصور إلى جمالية هذه الآية وإعجازها إلا في الوقت الراهن بعد أن تطورت وسائل نقل الإنسان إلى الفضاء الخارجي ومشاهدته لبديع خلق الله وعظمة صنعه ولذلك عندما رأى رائد الفضاء الأول الشيوعي السوفياتي (يوري غاغارين) رحابة الفضاء الخارجي لم يسعه إلا أن قال كلمته المشهورة (حقاً أن لهذا الكون إله).



﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنشَأْتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾

[سورة يس، الآية: ٨٠]



# الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا

[سورة يس، الآية: ٨٠]

تَهَيَّئْنَا

منذ أن قام والذي رحمه الله تعالى بتحفيظي سورة (يس) في صغري وأنا كلمة



مررت بهذه الآية أتعجب كيف أن الشجر الأخضر يجعل الله منه ناراً لنا نفوقد عليه ومن خلال حبرتي الحياتية أعلم أنني إذا ألقيت أغصاناً خضراء على نار مشتعلة فإنها تصدر دخاناً أبيض كثيف كالذي كان يستعمله الهنود الحمر الأقدمون كوسيلة

للتخاطب فيما بينهم بإعطاء إشارات دخانية، تصدر النار ذلك قبل أن تتطفي أو تختنق اللهم إلا أغصان الزيتون الخضراء فإنها تشتعل بتوهج وذلك بسبب محتواها الوفودي من زيت الزيتون الذي يؤدي بدوره إلى اشتداد أوارها ولكن معلومتنا التقليدية تقيد بأن مستقبل الشجر الأخضر هو الحطب الذي يكون مثالياً لإشعال النار فيه وهذا قد يكون التحليل الأولي للآية.

قويت عبارة (الشجر الأخضر) ومفهومها متأرجحة في خاضري ولم أصل إلى جواب مقنع إلا فيما بعد، سنتحدث عن ذلك لاحقاً.



## تفسير الآية

قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم:



بدأ الله خلق هذا الشجر من ماء حتى صار خضراً يانعاً ذا ثمر وينع ثم أعاده إلى أن صار حطباً يابساً توقد به النار، كذلك هو فعال لما يريد قادر على ما يريد، وقال قتادة: الذي أخرج هذه النار من الشجر الأخضر قادر على أن يبعث الإنسان بعد موته.

وقيل بأن المراد بذلك الشجر المرخ والغفار ينبت بأرض الحجاز فيأتي من أراد قدح نار وليس معه زناد فيأخذ منها عودين أخضرين ويقدح أحدهما بالآخر فتتولد بينهما ناراً بدون زناد.

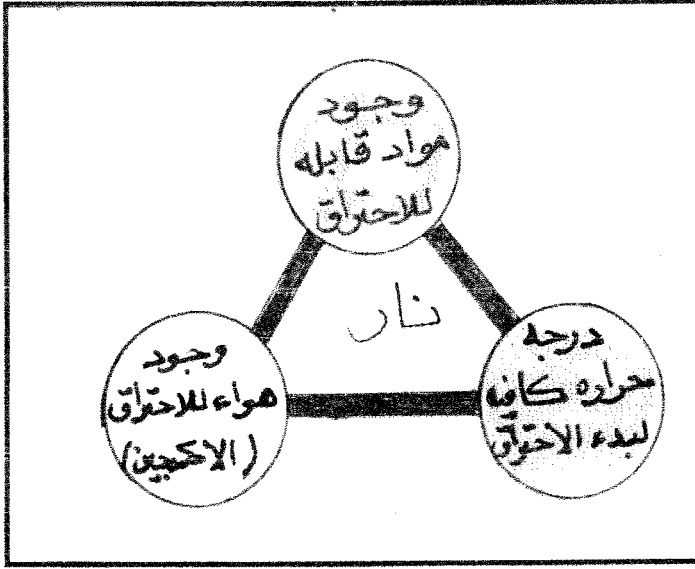
وروى ابن عباس (رضي الله عنهما) هذا أيضاً وفي كل شجر نار واستمجد المرخ والغفار وقيل في كل شجر نار إلا العناب.

## الإعجاز العلمي للآية

عند سؤال أي شخص يعمل في دائرة إطفاء الحرائق أو الالتحاق بأي دوره في الدفاع المدني وإطفاء الحرائق فإنه يفيدك بأن من شروط اكتمال عملية الاحتراق توفر ثلاثة عناصر مهمة وضرورية لبدء الاحتراق - وهي:







وهنا نقف بالذات عند الشرط الثالث للاحتراق ألا هو وجود هواء كاف للاحتراق (الاكسجين) بينما الشرطين الأوليين فهما بديهيان:

نعود للشرط الثالث أعني (الأوكسجين).

فالأوكسجين هو أحد مكونات الهواء وبنسبة تقارب ٢١% وباقي مكونات الهواء هو النيتروجين وبنسبة ٧٨% وهو غاز خامل وهناك غازات أخرى كالأرجون، بخار الماء،  $CO_2$ ...الخ) ما يهمننا هنا هو الأوكسجين، قد يتساءل شخص لماذا الأوكسجين بنسبة ٢١% وهي نسبة قليلة بالرغم إنه ضروري للحياة.

هذه النسبة قدرها الله تعالى لبقاءنا أحياء، كيف؟. من خلال التجارب ثبت بأنه لو قمت بتركيز أكسجين صاف ١٠٠% على قطعة خشب فإنها ستحترق بدون شعلة



## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

فلو كان الأوكسجين المساعد على الحياة في الجو بنسبة ١٠٠% فإنه سيحرق الرئة وسيموت الإنسان فوراً وتشتعل الحرائق بدون شعلة أو شرارة وستنتشر في كل مكان ولا يستطيع أي إنسان إخماد تلك الحرائق هذا إذا كان هناك إنسان حي... (فتبارك الله أحسن الخالقين).

نعود للحديث عن الشجر الأخضر.

كشف العلم الحديث على أن الأوكسجين الضروري للحياة يتم إنتاجه بكثرة من مادة اليخضور أو ما يعرف بالكلوروفيل وهي المادة الخضراء المتواجدة بكثرة في الشجر الأخضر من خلال ما يعرف بعملية التمثيل الضوئي بوجود الشمس في النهار (هذه الظاهرة تتوقف بعد غروب الشمس).

فاللون الأخضر في الشجر هو بسبب تركيز مادة اليخضور (الكلوروفيل) في الأوراق الخضراء للشجر الذي خلقه الله تعالى لإنتاج الأوكسجين والسكر وباقي المواد الغذائية للنباتات وقد ذكره الله تعالى أي (اليخضور) في قرآنه المجيد متفضلاً به على عبادة ومخلوقاته بقوله:

﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ

مِنْهُ حَبًّا كَثِيرًا ۖ وَكَثِيرًا

[سورة الأنعام، الآية: ٩٩]

يدخل ثاني أكسيد الكربون من خلال ما يسمى بالثغور في أسفل الورقة الخضراء وبوجود مادة اليخضور مع أشعة الشمس تقوم هذه المادة بتفكيك  $CO_2$  وتحرير



الأوكسجين منه وإطلاقه في الهواء لتستفيد منه الكائنات الحية وباقي العناصر تدخل في تركيب مادة السكر ( $C_6H_{12}O_6$ ) والتي هي ضرورية لبناء الثمار في الأزهار الملقحة وتقوم الأوراق الخضراء بإرسال هذه المواد الغذائية للثمرة ليزداد حجمها مرات عديدة سواء كانت مفرد أم ثمار مركبة كالعنب والنخيل... الخ) وبين الله ذلك في قوله حياً متراكباً.

نعود للأوكسجين الذي أطلق في الهواء ليعود ويوازن نسبته في الهواء بعد أن استهلكته الكائنات الحية، لذا أوصى الرسول (ﷺ) على الغرس والإنبات والتعمير للأرض وزيادة رقتها الخضراء حتى إذا قامت القيامة (صدق رسول الله) نعود ونقول (فتبارك الله أحسن الخالقين).



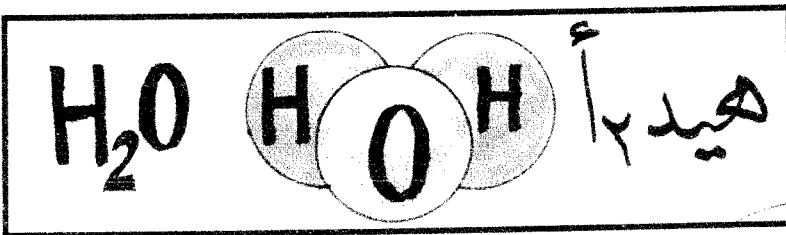
## وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ

مُهَيَّبًا

إن الماء هو المكون الرئيسي للبحار والمحيطات والماء هو المادة القديمة في الكون، وإنها المادة الأساسية للحياة والحضارة بل إن كل كائن حي هو من الماء أصلاً.

**(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)** [سورة الأنبياء، الآية: ٣٠]

لا أريد أن أعدد مزايا الماء أو وظائفه وفوائده فهي ظاهرة للعيان ومعروفة للصغير قبل الكبير ولكن ما أريد أن أنوه عنه أن الماء مكون من غازين خلقهما الله تعالى وهما الأوكسجين والهيدروجين وهما كما هو معروف للدارسين والعلماء فإن تركيبه مكون من ذرتين هيدروجين مقابل ذرة واحدة أوكسجين.



تفسير الآية

لغويًا : سجره، يسجره، سجرًا وسجور وسجره: ملأه ناراً

جاء في التفسير إن البحر يُسجر فيكون ناراً قال علي (رضي الله عنه) البحر المسجور المملوء ناراً وقيل جعلت مياه (البحار) نارها والتسجير: التفجير والسجر: الإيقاد في التتور تسجره بالوقود سجراً والتسجير إيقاده ناراً.

قال ابن كثير:

قال ابن عباس: يرسل الله الريح الدبور على البحار فتسعرها وتصير ناراً تتأجج.

قال مجاهد والحسن: سجرت أو قدت.

قال السدي: فتحت على بعضها حتى صارت بحراً واحداً.

وقال الربيع بن هثيم: سجرت فاضت.

وهناك حديث أو أثر غريب في سنن أبي داود (لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر أو مجاهد فإن تحت البحر ناراً).

### الإعجاز العلمي للآية

إن من أهم وظائف الماء غير التي تم ذكرها هي إطفاء النار فالماء هو العدو التقليدي للنار، ولا يجتمع الماء والنار في حيز واحد، وذلك لتضادهما، فالنار تحاول إفناء الماء وهو بدوره يحاول إفناؤها بما أودع الله فيهما من نواميس لكن أن يصير الماء ناراً فهذا هو العجب العجيب.

إن من مظاهر يوم القيامة هو اختلال الموازين والنواميس وانفلاتها من عقلها ليعلم الإنسان أن حدث ما هائل يحصل، فالقوانين والنواميس التي تعامل معها الإنسان طوال آلاف السنين واعتاد عليها حان الوقت لإلغاء ذلك كله وذلك من أمر الله تعالى في يوم القيامة.



## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

لم يتسنى لعلمائنا الأقدمين تفسير ظاهرة اشتعال الماء وتحوله إلى نار مؤججة في يوم القيامة وظلت هذه الكيفية غامضة حتى كشف عنها العلم الحديث فقط قبل قرنين من الزمان من أن الماء السائل ما هو في الحقيقة إلا مادة مكونة من غازين أحدهما شديد الاشتعال بشراهة ألا وهو الهيدروجين والغاز الآخر غاز يساعده على الاشتعال بشراهة إذا كانا منفصلين، فإذا تم دمج الهيدروجين مع الأوكسجين بوجود شرارة كهربائية قامت نارٌ هائلة من اندماجهما.

وقد توصل الإنسان حالياً لصنع سيارة تعمل على محرك مادة وقوده هو الهيدروجين والأوكسجين وقد أقيمت في الولايات المتحدة الأمريكية محطات وقود تضخ غازي الهيدروجين والأوكسجين في اسطوانيتين في السيارة يعمل المحرك على دمجهما وإطلاق طاقة حرارية تسير السيارة.

ومن الطريف أن عادم هذه السيارة وما يخرج منه هو عبارة عن ماء!!

## نبارك الله وأمن والحمد لله



## الفصل الثالث

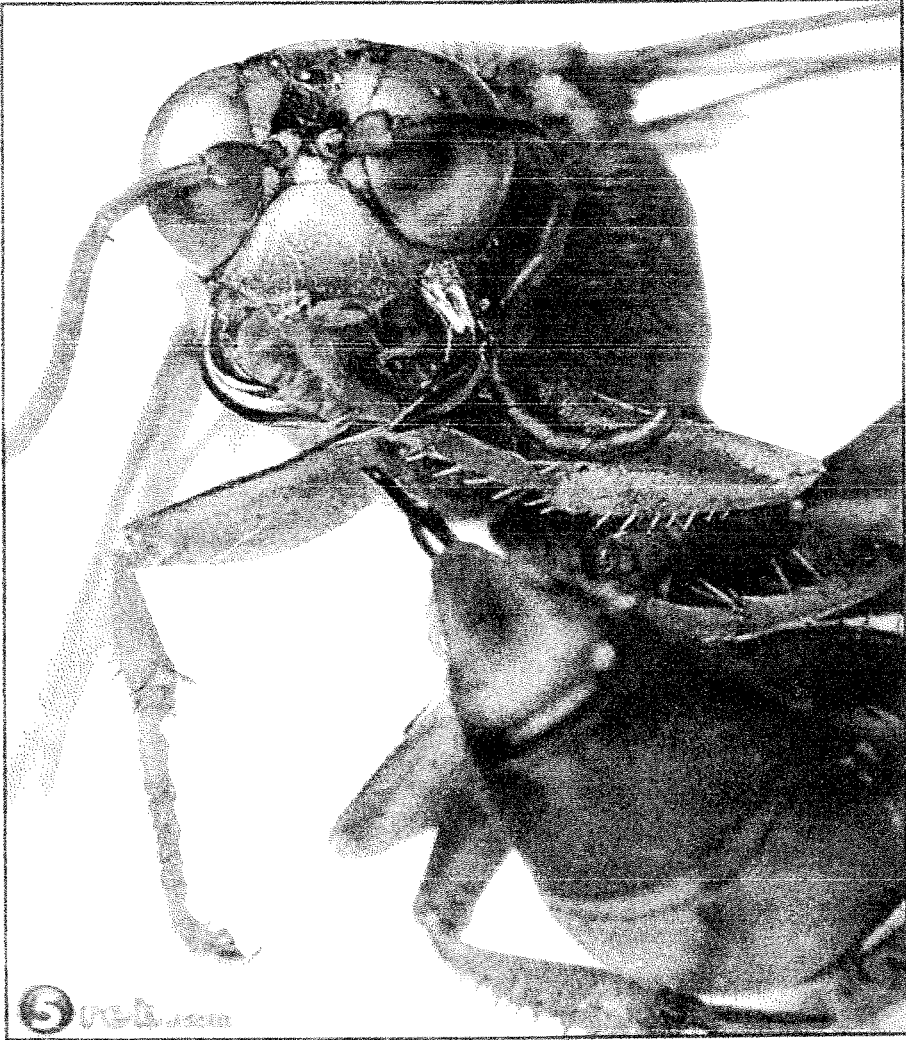
# في الأحياء







# ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ ﴾



## ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾

[سورة النحل، الآية: ٦٨]

### تَهْنِئَةٌ

ذكر الله تعالى النحل في القرآن الكريم ومن ذلك نستشف أهمية النحل الكثيرة في الأرض لحدود لا يعلمها إلا الله ولكننا نعرف أنها الحشرة الوحيدة التي تشرفت بوحى الله لها، وإنها الكائن الوحيد القادر على إنتاج العسل بحالته الطبيعية وأن العسل مادة عظيمة الفائدة في التغذية والاستشفاء لقدرته على الشفاء لعدد من الأمراض المحيطة بالإنسان ولا يزال الإنسان منبهراً بأسلوب حياة النحلة وقدرتها على تذكر موطنها بعد أن تقطع مسافات كبيرة كذلك لغة التخاطب الحركية بين أفراد خلية النحل ولا تزال لغاية الآن تُكتشف مزايا عديدة وأسرار غامضة من حياة النحل ومدى قدرة هذا المجتمع المنظم على تسيير أموره والواجبات المنوطة بأفراده.

### تفسير الآية

قال ابن كثير: المراد بالوحي هنا هو الإلهام والهداية والإرشاد للنحل في اتخاذ بيوت تأوي إليها ثم إذن الله تعالى لها أدناً قديراً تسخيرياً أن تأكل من كل الثمرات وأن تسلك الطرق التي جعلها الله تعالى مذلة لها أي مسهلة عليها ثم تعود كل واحدة منها إلى بيتها لا تحيد عنه بل إلى بيتها مباشرة وما لها فيه من صغار وعسل.

وأسلكي سبل ربك ذللاً أي مطيعة: قاله قتادة وعبدالرحمن بن أسلم.

فالحال هنا من الطريق (أي أن الطرق مذلة)



وعن أنس قال : قال رسول الله (ﷺ) (عمر الذباب أربعون يوماً، والذباب كله في النار إلا النحل)

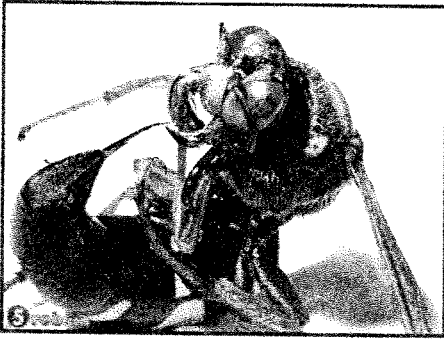
فيه شفاء للناس: أي شفاء للناس من أدواء تُعرض لهم ولو قال فيه الشفاء للناس لكل علاجاً لكل دواء.

وكان (ﷺ) يحب الحلواء والعسل كما روى في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها.

وقال عليه السلام شفاء أمّتي في ثلاث: في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنا أكره الكي ولا أحبه [رواه الطبراني].

وعن عبد الله ابن مسعود قال: قال عليه السلام: (عليكم بالشفائين: العسل والقرآن) أخرج ابن ماجه.

## إعجازات من القرآن



- إن ترتيب سورة النحل في القرآن

الكريم هو ١٦ من بين سور القرآن.

- عدد آيات سورة النحل هو ١٢٨

وهذا الرقم هو ناتج:

$$١٢٨ = ١٦ \times (٢١٦) \text{ آية}$$

- كشف العلماء البيولوجيون أخيراً عن اكتشاف مذهل وهو أن عدد الصبغيات

(الكروموسومات) الوراثية الموجودة لدى النحل هو: (١٦)

- اكتشف البيولوجي الأمريكي ب. أ. وتمان أن طريقة تصنيع العسل في النحل

لا يتم نتيجة هضم الطعام في معدة النحلة مباشرة بل أن عملية تصنيع العسل



تتم عبر (٥ معد) وليست معدة واحدة كما هو الحال في الإنسان أو اثنتين في الأنعام أو ثلاثة كما في الإبل بل خمسة في النحلة، وتأمل دقة القرآن البلاغية، قال تعالى:

**﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾** [سورة النحل، الآية: ٦٩]

من بطونها وليس من بطن واحدة لأن عملية تصنيع العسل (Processing) المعقدة تحتاج إلى أكثر من مرحلة.

- إن الآية رقم ١٦ في السورة جاءت تتحدث عن الرؤية الليلية والاهتداء لأماكن الأشياء، قال تعالى:

**﴿وَعَلَّمَكُمُوعِلْمَهُ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾** (١٦)



[سورة النحل، الآية: ١٦]

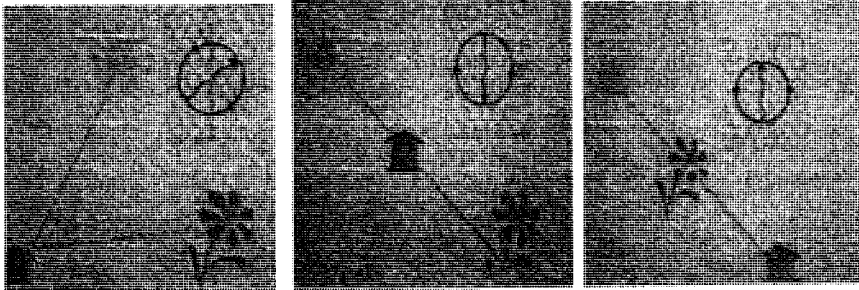
وفي هذا إعطاء إشارات عن الاهتداء لأماكن الأشياء سوء بالعلامات للاهتداء للنحل ويقابله الاهتداء بالنجم للإنسان وخصوصاً في الليل حيث أن الذي هدى الإنسان لمعرفة طريقه ليلاً بواسطة النجم (لا دخل للإنسان فيها) هو الذي هدى النحل بعلامات لتهتدي إليها وهو الله تعالى وخصوصاً وكما بينها في بداية هذا المقال بأن النحل تقطع مسافات بعيدة عن بيوتها.

## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

يدخل في تركيب العسل عناصر ومواد وفيتامينات كثيرة (لا حاجة لذكرها الآن) ولكن ما يهمنا هنا تلك المواد الداخلة في تركيب شبكية العين وتحسين أداء دورها وعملها حيث تعمل هذه المواد على تحسين مستوى الرؤية الليلية.

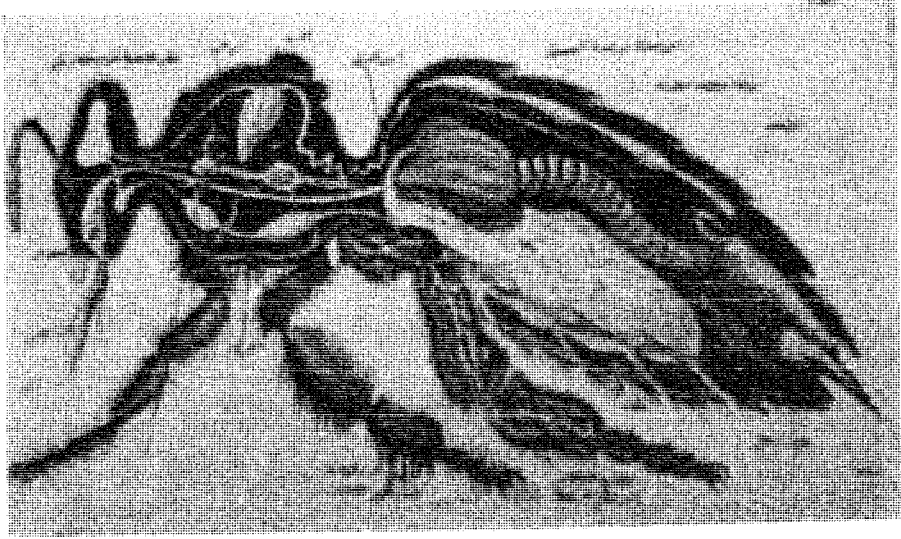
ومن طريف ما يذكر (إن إدارة الطيران الحربي الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية ألزمت طيارها بتناول جرعة من العسل بالإضافة إلى عدد من التمرات لتحسين أداء شبكية العين أثناء أداء الطلعات الجوية الليلية لأراضي الأعداء).

هذا وقد قام بعض العلماء الألمان بعد مراقبة طويلة لسلوك النحل باكتشاف عدداً من الحركات المحيرة للنحلة عند دخولها الخلية والتي تشبه رقصات الهنود الحمر الدائرية والمتقطعة إلى اليمين والشمال (بلغ عددها ١٦ رقصة) ومفادها أن النحل يدلل على مسافات واتجاهات مروج الزهور التي تكتشفها النحلة لتعلم زميلاتها عن مكانه اعتماداً على درجة ميلان الشمس (فصل العالم الألماني الرقصات وشرحها بإسهاب) وهذا يعتبر من علامات اهتداء النحل.

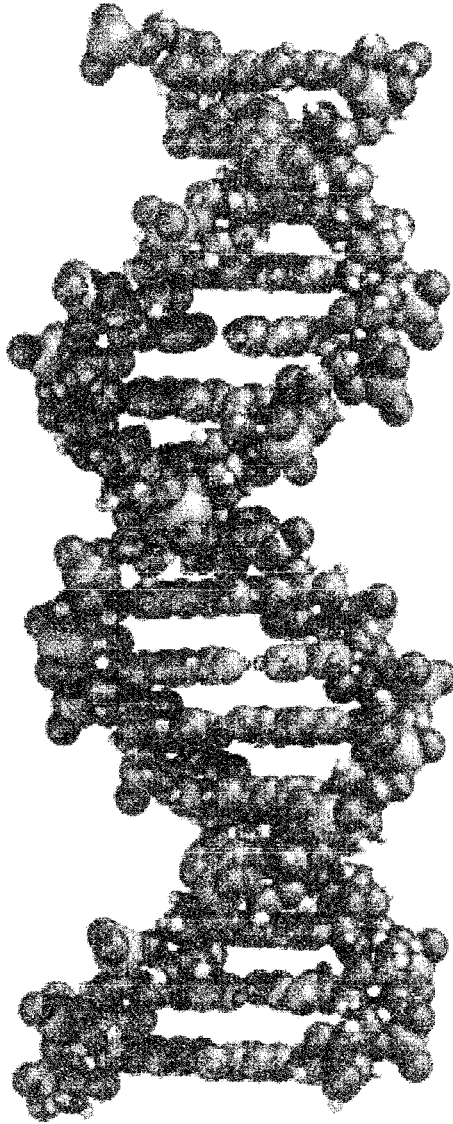


## الجديد!!

ذكرت بعض وسائل الأعلام بتاريخ ٢٠٠٩/٦/١ أن أحد العلماء اكتشف قدرة النحل الهائلة على اكتشاف الألغام الأرضية (Mines) وذلك من خلال إصدارها طنين ذو طبقة سمعية معينة (على غير المعتاد) عند اكتشافها للغم الأرضي وتقوم بحركات دائرية حوله ويرجح بعض العلماء استعمال النحل أو كشف طريقة عمله تلك بأنها عبارة عن ترددات كهرومغناطيسية تنعكس عن الأجسام المعدنية، وذكر بأنه يجري الأعداد الآن لصنع أسلحة خطيرة يدخل في تركيبها العسل، والله أعلم.



# وَالصَّفَاتِ صَفًا



## وَالصّٰفّٰتِ صَفًا

[سورة الصافات، الآية: ١]

### مُهَيِّدًا

في السادس والعشرين من حزيران عام ٢٠٠٠ أعلن الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) في مؤتمر صحفي بالبيت الأبيض عن التوصل لفك خريطة شيفرة الموروثات الجينية البشرية وذلك نتيجاً لأعمال مشروع الموروثات البشرية الذي انطلق عام ١٩٩٠.

ويعتبر هذا الإعلان من أعظم إنجازات الرئيس كلينتون على الإطلاق وكان يرفقته في هذا الإعلان العالمان فرانسيس كولينز وكريغ فينتر عالما الوراثة، فما هي قصة الموروثات البشرية؟ وما أهمية هذا الموضوع؟!

في شهر تشرين الأول من عام ١٩٦٢ منحت جائزة نوبل لثلاثة علماء في مجال الطب وهم جيمس واطسون (أمريكي)، وموريس ويلكينز وفرنسيس كريك (بريطانيان) وذلك لمساهماتهم في اكتشاف مكونات الحمض النووي للخلية وهو ما يسمى بـ (Deoxide Nuclear Acid – DNA) في الصبغيات - الموروثات الجينية (الكروموسومات) ولم يدر بخلدهم في حينه أن اكتشافهم هذا سيحدث ذلك الكم من الانقلاب الهائل في العلوم الحياتية والحياة البشرية وأنهم أدخلوا العالم في حقبة جديدة وعصر غير طبيعي للبشر.

بالرغم من الكشف المبكر لمحتويات نواة الخلية واختلاف عدد الصبغيات بين الكائنات الحية الموجودة على سطح الأرض فقبل ذلك بثلاثين عاماً اكتشف العالم





## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

البريطاني فريد سانجر محتويات غريبة لنواة خلية فيروس واستطاع استخراج تلك المحتويات فوجد أن هناك ٥٠٠٠ علامة فارقة في ذلك الشريط الطويل وبعد أن أكب قراءة ٤ سنوات على دراسته استطاع أن يفك هذا اللغز ويحصره في أربعة أشكال تتكرر باستمرار وبترتيبات شتى وعشوائية وليس لها جرس معين.

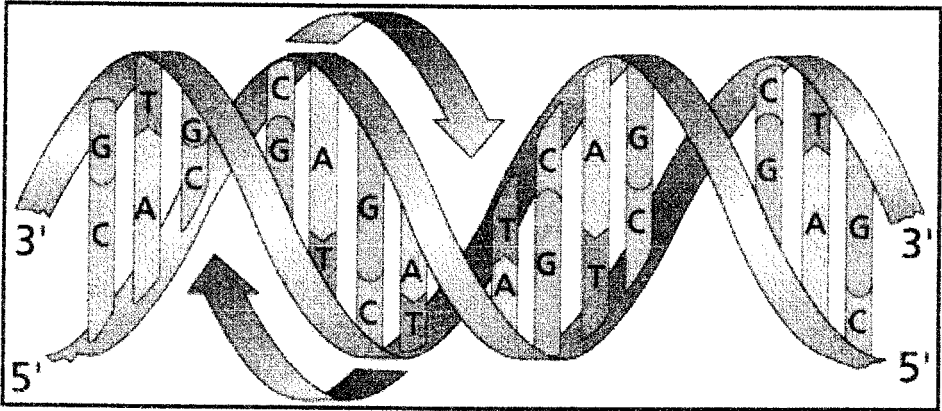
### تفسير الآية

**لغويًا :** الصفات صفاءً: هي الملائكة \* تفسير ابن كثير

قال قتادة: الملائكة صفوف في السماء.

وعن حذيفة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (فضلنا على الناس بثلاث (جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض مسجداً وجعل لنا ترابها طهوراً إذا لم نجد الماء) [رواه مسلم].

وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله (ﷺ): (ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم)، قلنا وكيف تصف الملائكة عند ربهم؟ قال: (يتمون الصفوف المتقدمة ويتراصون في الصفوف).



## الإعجاز العلمي للآية

بادئ ذي بدء أريد أن أبسط مفهوم الصبغيات والموروثات الجينية:

- يتكون شريط الموروثات من أربعة أحماض نووية لأكسجينية وهي الأدينين A والساييتوسين C والتايمين T والجوانين G وهذه هي حروف اللغة الوراثية ضمن هذه الحروف الأربعة يمكن تركيب آلاف الكلمات ومن هذه الأحماض الأربعة يمكن تركيب آلاف الصيغ الوراثية الكيماوية.

-- فعدد الصبغيات الخاصة بالإنسان هو ٤٦ شريط (كروموسوم).

- عدد مجموعة الموروثات الموجودة في هذه الصبغيات (الأشرطة الوراثية) هو (٣٨٠٠٠) مورثة.

-- عدد الحروف (الأحماض النووية الأربعة) الداخلة في تركيب هذه الصبغيات هو ٣ مليارات حمض (حرف) وحتى يتسنى دراسة تركيب هذا الشريط بالكامل يحتاج الإنسان إلى ٢٥٠٠٠٠٠ سنة.

فكيف تسنى للإنسان خلال ١١ عاماً التوصل إلى المخطط الكامل لهذه الموروثات الجينية؟

هذا ما سنراه فيما بعد!؟

## فك شيفرة الموروثات البشرية:

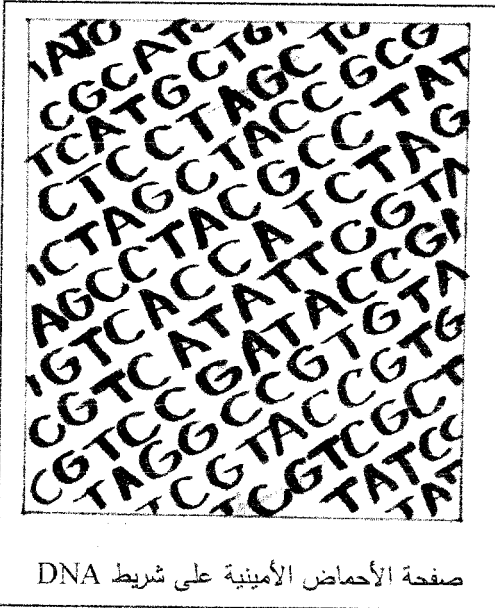
في أوائل الثمانينات بدأ العلماء باستعراض الشريط الوراثي للإنسان وبدأ عهد ما سمي بعلم (الهندسة الوراثية) وفي عام ١٩٨٤ استطاع العالم البيولوجي ألك جفريز التوصل إلى معرفة أجزاء الحمض النووي واستطاع تحديد مجموعة من الشريط



واضحة المعالم لم تتشابه في عدة أشخاص، فعلم أنها تخص كل إنسان بعينه وهي تشبه البصمة في الأصابع الخارجية.

إذن هناك تشابه في البصمات الوراثية في العائلة الواحدة بشكل عام واختلاف لكل شخص بشكل خاص، وهذا ما أطلق عليه (بصمات الحمض النووي) واستعملت هذه النتائج لأول مرة لتحديد الأبوة في الأطفال المختلف في نسبهم، وفي عام ١٩٨٨ أدخلت الموروثات في علم الجريمة وتم اعتماد سجلات الوراثة في إدانة المجرمين طبقاً لحمضهم النووي المأخوذ من شعره أو لعاب أو قطرة دم أو حتى خلايا ميتة من أجسامهم نتيجة الاحتكاك مع الأجسام الأخرى وتم تقدير الموروثات مبدئياً بـ(١٠٠٠٠٠٠) موروثاً مسؤولة عن تشكل الجسم البشري بالكامل.

إذن الأحماض النووية الأربعة TCGA أراحت الغموض عن الموروثات وكيف تنتقل من جيل إلى آخر.



وعن المشروع العلمي للموروثات البشرية الذي أطلق في عام ١٩٩٠ فكانت الكمية الهائلة لدراسة الشريط الوراثي صعبة للغاية وتأخذ مدة طويلة فتم توزيع الشريط ونقطيته وإرساله إلى ٦٠ مختبر وراثي حول العالم من كامبردج في بريطانيا إلى الصين.

واستعمل في كل مختبر ٣٠٠ روبوت آلي بطريقة الليزر السريعة

لدراسة الموروثات وتحديد مهامها لأن الغرض الأكبر كان هو تحسين صحة البشر

## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

وحصر موروثات الأمراض الخطيرة ذات الجذور العائلية كالسرطان والصمم والسكري واستطاعت هذه الروبات دراسة (٤ مليون حرف) جيني في اليوم الواحد مما تستغرق نفس الكمية (٣٠٠٠ سنة) لعين الإنسان العادي ووجد أن كل ١٢٠٠ حرف (حمض) يتغير حرف واحد فقط لإعطاء صفة وراثية معينة جديدة.

وقد كلفت هذه الدراسة السريعة أمريكا ما يقارب من ٨٠ مليار دولار لاستصدار النتائج بسرعة ووجد بأن تنوع البشر يأخذ ٣٠٠٠٠ موروثة وأن الإنسان لا يزيد عن الفأر سوى بـ ٣٥٠ موروثة فقط.

### كيف يتم تركيب المورثات الجينية؟!

قال تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَبُّكَ ﴿٨﴾﴾ [سورة الانفطار، الآية: ٨]

وفيما أرى أنه استقر في نفسي من دراسة هذه الآية والتفكر بها ما يلي:

\* تدل هذه الآية أن الله تعالى هو الذي يصور الإنسان في رحم أمه كيف يشاء وبالترتيب الذي يريته وبالهيئة التي يريد لها عز وجل وذلك أن نصف المورثات من الأم ونصفها من الأب فكيف ستكون صورة الإنسان؟

الله عز وجل هو الذي يعلم كيف ستكون صورة هذا المخلوق وبأية هيئة فيأمر الملائكة المكلفين بذلك في تجميع وترتيب جميع المورثات الجينية بالصورة التي يريد لها وهؤلاء الملائكة يدعون (بالملائكة الصافات) وهي الملائكة التي يناط بها تركيب الأحماض الأمينية والجينات الوراثية كما أراد الله تعالى، فكما أن النازعات هي الملائكة التي تنزع روح الكائنات فإن الصافات هي التي تقوم برسم بداية خلقه وذلك بتركيب مورثاته من أبويه حسبما يشاء الله.

ومن العجيب أن ترتيب سورة الصافات جاء متقدماً على سورة النازعات، فالحياة تكون قبل الممات قطعاً.



ومن العجيب أيضاً أن ترتيب سورة الصافات هو ٣٧ وسورة النازعات هو ٧٩ وإذا  
دققنا في الفرق بينهما وجدنا الرقم (٤٢) ماذا يعني ذلك!؟

إذا كان اليوم الثاني والأربعون (٤٢) بعد تجميع الخلق (تركيب المورثات الجينية)  
يرسل الله ملكاً فينفخ فيه الروح ويؤمر هذا الملك بكتابة رزقه وأجله وعمله شقي أم  
سعيد.

### لننظر إلى الحديث بتفحص تام:

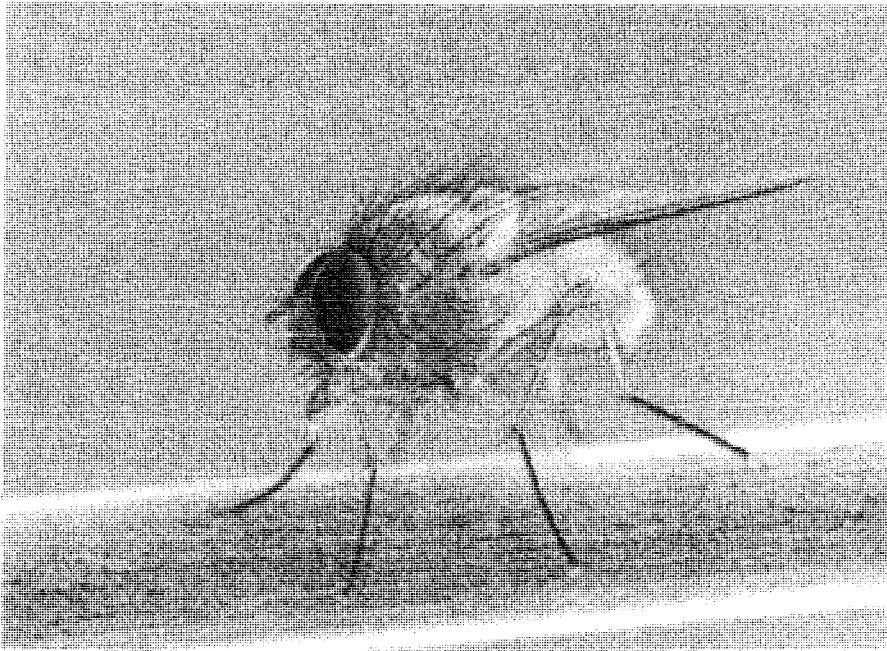
أخرج الإمام مسلم بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله (ﷺ) وهو  
الصادق المصدوق قال: (إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون  
في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى الملك فينفخ  
فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد!؟)،

قال تعالى:

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾

والله أعلم.

﴿وَإِنْ يَسْأَلْتَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾



## ﴿وَإِنْ يَسْتَلْتَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾

[سورة الحج، الآية: ٧٣]

### تهيئة

الذبابة حشرة عجيبة تعتبر من أكثر الحشرات شيوعاً وأكثرها هو الذبابة المنزلية التي لا ينفك الإنسان عن مقاومتها بدون هواده لتسببها بعدد من الأمراض (يمكن الرجوع للموسوعات وكتب الحشرات لمزيد من المعلومات) ولكن العلماء يقولون أن الذبابة من أقدر الحشرات على الطيران حتى أن أسمها في الإنجليزية تعني (الطيران نفسه) (Fly) وعند رؤية الذبابة تحت المجاهر الإلكترونية فإنك سترى حتماً وحشاً مخيفاً لا يخطر منظره حتى في مخيلة أروع مخرجي أفلام الرعب، وهي بارعة في الإفلات من أي خطر بفضل وجود (٥) عيون لها منها اثنتان (الرئيسيتان) تتمتع برؤية بانورامية شاملة لجميع الأجواء حولها.

### تفسير الآية

يقول الله منبهاً لحقارة الأصنام وسخافة عقول عابديها بأنها عاجزة عن خلق ذباب بل عاجزة عن مقاومته والانتصار منه ولو سلبها شيئاً من الذي عليها من القرابين ثم أرادت استنقاذه لما قدرت على ذلك بالرغم أن الذباب من أضعف المخلوقات. - ابن كثير -.

### العلم يقول

إن للذبابة خرطوم طويل منطوي على نفسه على شكل (زمبرك) ويمتد بجزء من الثانية لالتقاط أي شيء يجده الذباب وبمجرد دخول المواد الملتقطة تقابلها فوراً مواد



مذيبة وانزيمات هاضمة في لعاب الذبابة شديدة الفعالية تذيب بثوانٍ أية مادة تدخلها وتحللها في طرفه عين إلى عناصرها الغذائية المبسطة.

تساق هذه المواد من خلال الخرطوم إلى مريء الذبابة ومعدتها وعلى النقيض من ذلك الطعام الذي يأكله الإنسان فإنه يحتاج إلى عدة ساعات لهضمه.

فالطب الشرعي يستطيع التعرف على مكونات الوجبة الأخيرة قبل وفاة شخص ما مثلاً بسهولة تامة حتى بعد مرور عدة ساعات ولو حاولنا بأقصى قدراتنا استرجاع أية مادة من الذبابة فلن نجد تلك المادة بحالتها الطبيعية وقت سلبها منا بل لن نجدها أبداً، وهنا استحالة استرداد تلك المادة، وكما قال الله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ﴾.





﴿ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ ﴾



## ﴿ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَث ﴾

[سورة الأعراف، الآية: ١٧٦]

### تفسير الآية

مثل الإنسان في ضلاله واستمراره عليه وعدم انتفاعه بالخير والإيمان بل يمعن في الضلالة ويصر عليها بالرغم من الموعظة والدعوة للإيمان فهو كمثل الكلب، فالكلب يلهث في حالة الراحة وكذلك في حالة الإجهاد أي في حالته: أن حملت عليه وإن تركته يرتاح ففي كلا الوضعين يلهث ولا يستفيد من فترات الراحة بإيقاف لهيئته.

[ابن كثير]

### الإعجاز العلمي للآية

قصة الكلب عجيبة، وقصة لهائه الدائم أعجب وهي ظاهرة مميزة جداً في الكلب، هل لهذا اللهاث الدائم للكلب تفسير علمي أو أي تفسير آخر؟

من المعروف علمياً بأن الجلد هو أكبر وأهم جزء في الكائن الحي لأنه هو الغطاء الذي يحتوي ذلك الكائن ويحميه من المؤثرات الخارجية كالحرارة والبرودة لاحتوائه على مجسات خاصة ويحميه أيضاً من الحشرات والجراثيم والفيروسات المنتشرة في الهواء والبيئة المحيطة وفوائد الجلد لا تنتهي عند هذا الحد.

إن من أهم فوائد الجلد هو وجود فتحات للتعرق فيه والتي من شأنها تعديل درجة الحرارة ارتفاعاً أو انخفاضاً فعند ارتفاع حرارة الجسم الداخلية يلجأ الكائن إلى طرق عديدة للتبريد عن نفسه أحدها الجلد عن طريق إفراز العرق من خلال الفتحات الموجودة فيه بإخراج الماء الزائد والأملاح من أجل خفض درجة الحرارة وكثير من



أبنائنا التلاميذ المعاصرين يعرفون هذه المعلومة أما في حالة البرودة فيزداد انكماش الجلد وتكثر طياته من أجل تدفئة الجسم.

### ما يعنينا هنا هو لهاث الكلب وما علاقته فيما ذكر آنفاً؟

الكلب هو الحيوان الذي لا يحتوي جلده على فتحات للتعرق وبالتالي قدرة جلده على تعديل درجة الحرارة الداخلية معدومة وعضواً عن ذلك يخرج لسانه العريض للسماح لكميات من السوائل الداخلية بالتبخر عن طريق تعريض اللسان للهواء لخفض درجة حرارته، ولذا لا يُرى الكلب دائماً إلا وهو يخرج لسانه فيبدو في حالة لهاث دائم ومستمر وهو في الحقيقة إنما يقوم بذلك لتبريد نفسه وليس لهاثاً كما يبدو لنا في الغالب.



﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ﴿١٧﴾



# ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

[سورة الغاشية، الآية: ١٧]

## مَهَيِّدًا

لا أنوي أن أعيد سرد مميزات وفوائد الجمل وخصوصاً لذلك الإنسان الذي يعيش في الصحراء، لذا لا أريد أن أعدد ما عرفته الأجيال عن الجمل ووزنه ومدة حمله وارتفاعه وقياساته وعن كميات الماء التي يشربها قبل رحلته في الصحراء وعن خلقه وصبره وانقياده للطفل الصغير بتسخير من الله تعالى ولا عن حكم تناول لحمه بالنسبة للوضوء أو غيره ولكن أريد تسليط الأضواء على ما توصل إليه العلم الحديث من مميزات حديثة الاكتشاف عن الجمل.

## التفسير

يقول ابن كثير في تفسير القرآن العظيم:

إنها خلق عجيب وتركيبها غريب إنها في غاية القوة والشدة ومع ذلك تلين للأحمال الثقيلة وتنقاد للقائد الضعيف وتم تنبيه العرب إلى ذلك لأنها أغلب دوابهم وكان شريح القاضي يقول أخرجوا بنا حتى ننظر إلى الإبل كيف خلقت وكيف ينتفع بوبرها ولبنها...ألخ.

## إحصاءات

يبلغ تعداد الإبل في العالم ٢١ مليون جمل منها ١٥ مليون في البلاد العربية أي ما يعادل ٧١.٤% من إبل العالم.



## شواهد علمية حديثة

(١) يعتبر الجمل من أضخم الحيوانات بعد الفيل والكركدن ولكنه الوحيد الذي يعيش جنينه في أصغر رحم في عالم الحيوان بالنسبة إلى حجمه (أضخم حجم في أصغر رحم).

(٢) يعيش الجنين في الجهة اليسرى من جسم الأنثى ويقابله لمعادلة وزنه كيس مائي في الجهة اليمنى وبعبارة أخرى اكتشف العلم أن المبيض الأيسر هو الذي يتم فيه التلقيح والحمل وإذا حدث تلقيح في الجهة اليمنى فإن الجنين سيموت، ولذا فإن البويضة التي تنتج من المبيض الأيمن تنتقل للمبيض الأيسر لتتلقح هناك ونسبة غالباً ما تصل إلى ٩٦% وإلا فإن الجنين سيموت.

(٣) للجمل ٣ معد لهضم الطعام فالأولى تسمى (الكرشة) وهي لجمع الغذاء قبل الأجتراح والوسطى تسمى (الشبكية) والثالثة هي (المعدة الحقيقية) التي تهضم الطعام ويتميز بوجود (٤) غدد لعابية في الفم (الإنسان له غدتان لعابية) كما يوجد غدد لعابية يصل عددها إلى (١٢٠) مليون غدة في المعدة الحقيقية ومن الجدير بالذكر أن الجمل ليس له مرارة (الغدة الصفراوية - Gall Bladder).

(٤) شفته العلوية مشقوقة حتى يستطيع أكل الأشواك في السنوات المجدية أو أي عشب خشن ورموشه تمنع الرمال من الوصول لعينيه ويستطيع إغلاق أنفه عند هبوب العواصف الرملية كما توجد له تجاويف كثيرة في الأنف تساعد على تبريد الدم الذاهب للدماغ في تلك البيئة الحارة.

(٥) وجد أن كريات الدم الحمراء لها قدرة عجيبة على البقاء سليمة حتى في الماء المالح فإنها قادرة على امتصاص الماء بقدرة غريبة كما لها قدرة على



إيقاف النزيف حيث تعادل قدرتها على التجلط أكثر من (١٠) أضعاف ما لدى الإنسان وذلك بسبب كثرة صفائحها الدموية التي تعادل ما يزيد (٣) مرات ما لدى الإنسان.

(٦) حيوان غريب يختلف عن الحيوانات الأخرى وقد ذكر أنه (خلق من الجن) وقد نهى الرسول (ﷺ) عن الصلاة في مرابد الإبل وأباحها في مراحيض الغنم ولذا فإن الغناء والنشيد والموسيقى تنشط الجمل أثناء سيره في الصحراء وقد اكتشف العرب ذلك قديماً فجعلوا رجلاً يقال له (الحادي) يصدح بالغناء لها لتتشيطنها أثناء قطع تلك المسافات الشاسعة.

(٧) طريقة سيرها في الصحاري تسمى (التهادي) أي التمايل من جانب لآخر بحركة رقيقة يقال (جمل عسال) يهتز في مشيته، ولذلك شبهها الله في حركتها هذه المتمائلة بالسفن التي تتمايل في البحر فقال:

﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [سورة المؤمنون، الآية: ٢٢]

(٨) طريقة جلوسه تسمى (البرك) برك الجمل أي هبط إلى الأرض بطريقة غريبة ولذا يحتاج إلى (توازن أثناء القيام والبرك) ونرى أن الله خلق له رقبته طويلة لعمل التوازن المطلوب أثناء ذلك.

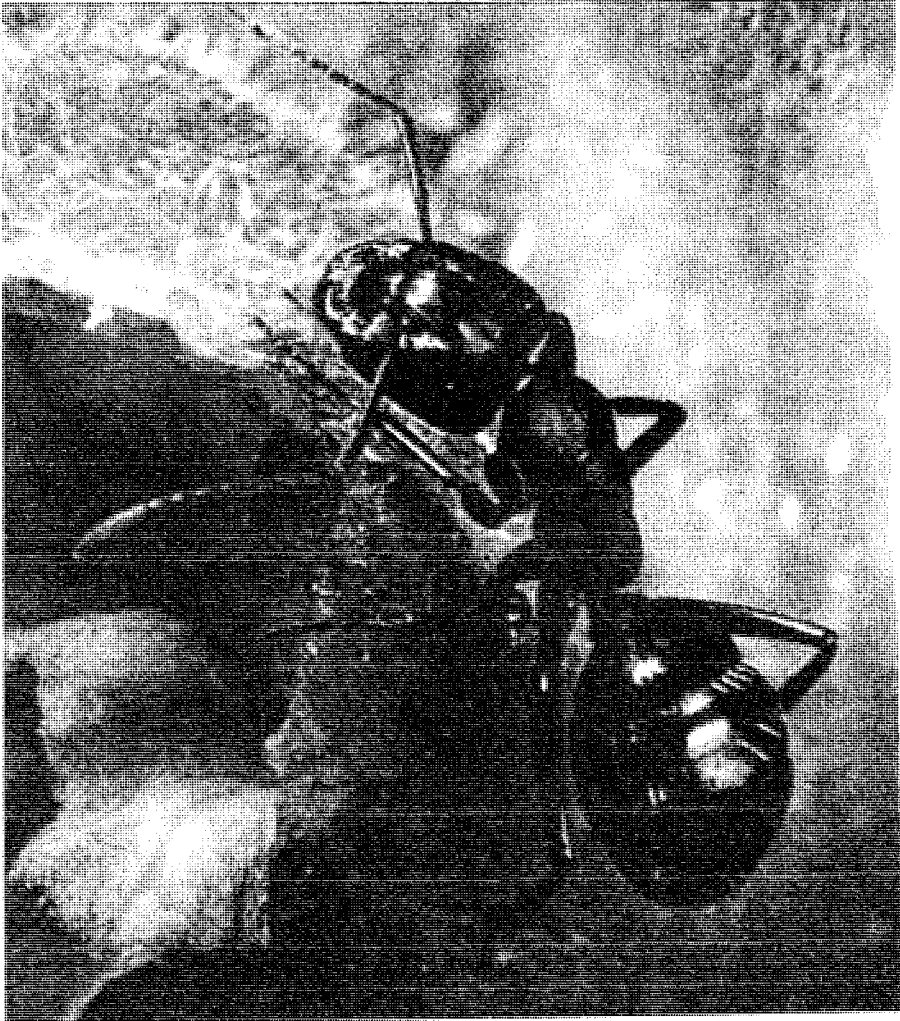
(٩) أن حليب الناقة من بين حليب الأنعام كلها ذو طعم محلى بدون سكر لأنه يحتوي على نسبة عالية من اللاكتوز (سكر الحليب).

(١٠) لا يجتمع الجمل بأثناء وهو يرى عين تراقبه وإذا اكتشف ذلك فإنه يحقد على الناظر بعكس الخنزير تماماً.

فباركوا فيها ومن راقبها



﴿لَا يَحِطُّ بِكُمْ سُلَيْمٰنُ وَجُنُوْدُهٗ﴾





# ﴿لَا يَحِطُّ بِكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾

[سورة النمل، الآية: ١٨]

## التفسير

يقول ابن كثير: إن سليمان (عليه السلام) مر بمن معه من الجنود والجيوش على وادي النمل، فقالت نملة تُحذِّرُ قبيلتها من دوس الجنود لها، فهذه النملة رأفت ورحمت قومها من سليمان وجنوده وهم لا يشعرون.

## معلومة صغيرة

- وادي النمل يقع الآن في اليمن في محافظة مأرب قرب الحدود السعودية، ويقال بأن هناك علامة في الوادي تدل على مكان النملة التي حذرت قومها من الهلاك.
- يلاحظ أن سورة النمل كبيرة بلغ عدد آياتها ٩٣ آية مع أن حجم النملة صغير والفيل من أضخم حيوانات الأرض بيد أن سورة الفيل صغيرة فقد بلغ عدد آياتها (٥) آيات والسبب فيما أرى أن الله تعالى استعظم رحمة هذه النملة الصغيرة لأخواتها وخوفها عليهن من الهلاك فأكبر لها صنيعها بسبب هذه الرحمة (فتراحموا عباد الله فربكم رحمن رحيم) والله اعلم.

## العلم يقول

كشف العلم حديثاً على أن هناك تخاطب بين النمل بغير لغة الكيمياء (يقال بأن مادة الفيرمون هي المادة الكيماوية التي تتم الاتصال بها بين الحشرات) فقد وجد



العلماء أن النمل له صوت خاص ذو تردد منخفض جداً تحت مستوى سماع الأذن البشرية العادية (٣٢ ألف هيرتز) فهذه اللغة اكتشفها سليمان (عليه السلام) وأكد عليها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) والنمل أمة من الأمم أمثالنا ويقال أن نملة لدغت نبي من الأنبياء فأحرق هذا النبي قرية النمل بالكامل فرفع الله عنه النبوة.. والله أعلم.

استرعى انتباهي قول النملة (ليحطمتكم) ولم تقل (يدوسنكم) أو (يدهسنكم) فقد وجد أن تركيب القشرة الخارجية لجسم النملة هي من مادة كاييتينية (الكاييتين) تشبه في تركيبها مادة الزجاج ونحن نعلم أن تكسير الزجاج يقال له في العربية (تحطيم الزجاج) وليس بشيء آخر... فتأمل دقة وبلاغة القرآن الكريم في استعمال اللغة... والله أعلم.

## الباب الثاني

# الاعجازات اللغوية

الفصل الأول: مترادفات لغوية عجيبة

الفصل الثاني: وقفات إعجازية





# الفصل الأول

## مترادفات

## لغوية عجيبة





## أبراهام... وإبراهيم

أكثر القرآن الكريم من ذكر أبو الأنبياء إبراهيم (عليه السلام) والملقب بخليل الله حتى بلغت ٦٩ مرة لما لأهمية هذا النبي في إرساء قواعد الوحدانية في الأرض بل أنه في وقت من الأوقات لم يكن أحد من البشر من يؤمن ويدعو للوحدانية في الأرض سواه، ولذلك قال الله تعالى عنه:

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾

[سورة النمل، الآية: ١٢٠]

أي أن مقدار وحدانية إبراهيم (عليه السلام) وأجره على الوحدانية كان كأجر أمة ولذلك تميز هذا النبي بكثير من مراتب الفضيلة والشرف التي تدرج فيها تصاعدياً والتي منحها الله له وذكرها في قرآنه المجيد.

(إِنَّ اللَّهَ اسْتَفْتَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ )

[سورة آل عمران، الآية: ٣٣]

أولاً: الاصطفاء (الاختيار)

وتميز هذا الاصطفاء بعدة نواحي وهي:

( وَكَذَٰلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ )

- البرؤية

( وَلَقَدْ مَآئِنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ )

- الإرشاد



- الآتيان

(وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ)

ثانياً: الصديق النبي

(وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا)

وتميزت هذه المرحلة

- الوحي

(وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ)

- الخروج والهجرة

(وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَبِّحِينَ)

- البشرى

(فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ)

ثالثاً: الرسالة

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ)

ومن مراحلها:

- الدعوة والوحدانية

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ خَنِيفًا)

- بيان مكان البيت

(وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ)

العتيق

- بناء البيت العتيق

(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ)

- العهد

(وَعَهَدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ)

- الاختبار (الامتحان)

(أَنْ يَتَّبِعِيهِ - قَدَّمَدَفَّتْ الرُّبْيَا - إِنَّ هَذَا لَمَوْءٌ بَلَتُوا

الْمِيْنُ)





رابعاً: الخلة

(وَأَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)

ومن مراحل هذه الرتبة:

- الابتلاء

(وَإِذْ أَبْلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ)

- المناجاة

(وَتَدَرَيْتَهُ أَنْ يَسْتُرِيهٖ)

- الوفاء

(وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى)

خامساً: الأمامية

(قَالَ إِنِّي جَاءَكَ لِّلنَّاسِ إِمَامًا)

ومن نتائج هذه المرحلة وتداعياتها:

- الأسوة الحسنة

(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ)

- الملة الحنيفية

(قَوْلَهُ أَيْسَرُ إِلَهِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ)

- تخليد أفعاله

(وَأَعْتَدُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)

- تحية رب العالمين

(سَلِّمُوا عَلٰى إِبْرَاهِيمَ)

- العقبى الحسنة

(وَأِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)



اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

والمرحلة المهمة التي ذكرها الله بخصوص إبراهيم من بين الأنبياء جميعاً أنه شهد له في الآخرة بالصلاح والفوز فكل نبي خائف من مصيره يوم القيامة إلا إبراهيم قال الله عنه (وإنه في الآخرة لمن الصالحين).

هذا غيض من فيض في بيان خصائل وفضائل هذا الرسول الكريم الكبير (عليه السلام) استعرضنا قليل من مناقبه ومزاياه (عليه السلام).

بقي أن نقول أن ما تعجبت له واسترعى انتباهي بشدة هو شكل كتابة اسمه (عليه السلام) في القرآن الكريم فقد وردت كتابة الاسم بطريقتين (أعني رسم الكتابة) وهما:

الأولى: ورد كتابة اسمه (عليه السلام) بلفظه (ابراهيم) وذلك من أول القرآن الكريم ولغاية الآية ٢٦٠ من سورة البقرة وتكتب على النحو التالي:

## أبراهم

ولفظها الحقيقي هو أقرب ما يكون إلى (Abraham) بالانجليزية.

ولأول مرة في الآية ٣٣ من سورة آل عمران تأتي كلمة إبراهيم كما نكتبها بالعربية وعلى النحو التالي:

## إبراهيم

وتظهر النقطتان تحت اسم إبراهيم لأول مرة.

التحليل



هذا شيء عجيب!!! يلفت الانتباه إلى عدة أمور منها:

### الملاحظة الأولى:

على طبيعته القرآن الكريم يقوم بتعريب الأسماء الأعجمية والقديمة إلى اللغة العربية كحد أقصى ليكون القرآن بحق أنزل بلغة عربية (إنا أنزلناه قرآناً عربياً) وبالتالي فأسماء الأنبياء لم تذكر في القرآن إلا معربة مثل: (يسوع) ذكر في القرآن عيسى (ﷺ) و(موشيه) ذكر موسى (ﷺ) و(ياكوبس) بلغة قومه ذكر يعقوب (ﷺ) و(جوزيف) ذكر يوسف (ﷺ)... الخ)

إذن ذكرت هذه الأسماء معربة إلا في حالة إبراهيم (ﷺ) كما نرى هل هذا من مميزات هذا النبي الكريم أيضاً أم لقصد آخر لا يعلمه إلا الله؟ أم ماذا؟؟!

### الملاحظة الثانية:

يتبين أن لفظة (إبراهام) وردت في الآيات التي كان الله عز وجل يتحدث إلى إبراهيم في زمانه وبلغته التي تعلمها من قومه وكان الوصف فيها عن توجيهات الله عز وجل لإبراهيم في محاجة قومه وأفعاله الأخرى في محاجة النمرود عن أحياء الموتى وخروج الشمس وكان الآيات تنقل صورة مباشرة وحية لتلك الآونة التي كان اسمه فيها إبراهيم وكذلك بناء البيت العتيق وتطهيره وتوصيته لأبنائه بالدين القويم.

أما عندما نزل القرآن للرسول الكريم محمد (ﷺ) وخاطبة في زمانه فإنه بدأ كعادته بتعريب الاسم إلى إبراهيم وبيان منجزات إبراهيم للرسول محمد (ﷺ) مثل أن الإسلام كان ملة إبراهيم وأنه دعا للوحدانية والحنيفية وأنه سماكم المسلمين من قبل وأنا دعوة أبينا إبراهيم فلذا جاءت الكتابة على النحو المعروف.



## الملاحظة الثالثة:

جاءت لتؤكد أن كلمات هذا القرآن ليست من عند النبي (ﷺ) بل هي كلمات إله،  
والا فكيف لإنسان أمي لا يقرأ ولا يكتب وليس عنده ثقافة عامة عن الشعوب أن  
يعرف إن اسم إبراهيم القديم هو (إبراهيم) ولماذا كتبه يرسمين مختلفين بالرغم أن  
أسماء باقي الأنبياء كتبت من أول القرآن إلى آخره بنفس الرسم، فعمسى (عيسى) كتب  
برسم (عمسى) في القرآن كله، وكذلك موسى وإدريس بالرغم من أن اسم إدريس القديم  
(أخنوخ).

هذا رد آخر عصري وحديث على المشككين من الجهلة والمعرضين الذين يقولون  
أن الرسول الأعظم قد لفق هذا القرآن أو اكتتبه أو ألفه عن الأديان السابقة كما بيّنا  
في مقدمة هذا الكتاب ككفار قريش وغيرهم من الذين عاشوا في الجاهلية وغيرهم  
من يعيش في جهلاء الجاهلية الحديثة.

﴿ وَقَالُوا اسْطِيزُ الْأُولِينَ اُكْتَتَبَهَا فِيهِ

تَمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾

ﷻ

[سورة الفرقان، الآية: ٥]



## الإنسان ..... وبني آدم

لقد ورد اسم البشر في القرآن الكريم بحالته المفردة بلفظين مختلفين هما (الإنسان) و(بني آدم) وأن كانت الكلمتان تعنيان الشيء ذاته لكننا نجد أن بلاغة القرآن الكريم استعملت كلاً من اللفظين لحالة معينة لم تستعمل في الحالة الأخرى ومن تتبع مجال استعمالات اللفظين وجدت ما يلي:

(١) الإنسان: ورد لفظ الإنسان ٦٥ مرة في القرآن تنوعت ما بين حالات كثيرة منها بيان مساوى الطبع الإنساني وأوضاعه السيئة والمحتقرة وفي حالات التهديد والغضب الإلهي على تصرفات الإنسان وكذلك إذا كان الخطاب الإلهي للأرضية المشتركة بين الكافر والمؤمن وهي وحدة الخلق والنشوء ومادة التركيب ووحدة المصير والمعيشة.

﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ صَوِيغًا﴾ : بيان مساوى وطبيعة

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَلْبُومٌ كَفَّارٌ﴾ : غضب

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ : احتقار ووضع سيء

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ : طباع سيئة

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ﴾ : تهديد



«وَإِذَا سَأَلَ الْمَخْتُمُونَ» : احتقار ومساوى

«قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرًا» : غضب

«إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» : طباع سيئة

٢) بني آدم: وردت في القرآن ٧ مرات في مواطن النصيح والإرشاد والرحمة والمينة والتحبيب والتقرب لعباده وكذلك اهتمامه بهم.

«يَبْنَیْ ءَادَمَ حُدُوًّا زَيْنًا...» : نصيح وإرشاد

«وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ...» : منه وتحبيب وتكريم

«يَبْنَیْ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ...» : نصيح ورحمة وتحبيب

«يَبْنَیْ ءَادَمَ قَدْ أَرْزَلْنَا عَلَيْكُمُ لِیَامَا...» : رحمه ومنة

«الَّذِیْ أَعٰهَدَ لَیْنِكُمْ یَبْنَیْ ءَادَمَ اَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّیْطٰنَ» : عتاب ونصح وإرشاد

من هنا تبين مجالات استعمال لفظ الإنسان وبني آدم في القرآن الكريم... والله أعلم.



## النصيب والكفل

دقة البلاغة القرآنية لا متناهية ورحابة اللغة العربية استعملت جيد في النصوص القرآنية فكلمتي نصيب وكفل وهما رزق أو ثواب أو نتيجة على عمل بدون جهد فردي يذكر ووجدت أن:

**النصيب:** هو الاكتساب من رزق أو ثواب أو نحوه لكنه محدود ومقدر وبحجم معين (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) (وللرجال نصيب مما ترك الولدان والأقربون).

**الكفل:** هو الاكتساب الغير محدود والغير مقنن وقد يكون متوالياً أو متشابهاً.  
قال تعالى:

﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً

سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ﴾ [سورة النساء، الآية: ٨٥]

فالنصيب هنا يكون كمية محدودة معروفة ومثال ذلك: (الحسنة بعشرة أمثالها) أم الكفل فهو كمية غير محدودة وغير محصورة.

﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾

[سورة الحديد، الآية: ٢٨]

والله أعلم...



## أتى... وجاء

قالت بنو إسرائيل لنبيهم موسى (ﷺ) منكرين فضله :

﴿ قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾

[سورة الأعراف، الآية: ١٢٩]

استعملت الآية الكريمة الفعل أتى والفعل جاء ونحن نعرف أن أتى هي نفس جاء وتعني فعل القدر فما هو الفرق بين أتى وجاء والظاهر أن معناهما واحد وبعد جهد وتفكير عميق توصلت بفضل الله إلى أن هناك فرق واضح بين الفعل أتى وجاء حيث أن الفرق بينهما هو في (التوقيت) وليس في المعنى، فالله رب البيان الذي أنزل القرآن هو أعلم باللغة وسعتها ودلالاتها منا، قلب الموضوع أن هناك حدث مهم يحصل في توقيت معين فما كان قبل الحدث يكون بمعنى (أتى) وما كان بعد الحدث يكون (جاء)، فكيف يكون ذلك:

إرسال الله موسى (ﷺ) لفرعون ودعوته له للإسلام والطلب منه إرسال بني إسرائيل معه للأرض المقدسة وتحريرهم من العبودية.

الحدث

كان الإيذاء لبني إسرائيل قبل الحدث (كما ذكر أنفاً) فكان اللفظ المناسب له هو أتى (قبل بعثة موسى - ﷺ)

الإيذاء

خروج بني إسرائيل مع موسى (الأكسودس) هو بعد الحدث (بعثة موسى - ﷺ) وإيذاؤهم هو بترك منازلهم والخروج إلى أرض مجهولة

الخروج





فضلاً عن مطاردة فرعون وجنوده لهم فاستخدم لفظ جاء للتعبير عما يجري بعد الحدث.

لقد كان فتح الرسول (ﷺ) لمكة فتحاً مبيناً ونصراً عظيماً (حدثاً مهماً) ويعد دخول الرسول الكعبة نزلت الآيات الكريمة (إذا جاء نصر الله والفتح).  
وعلى صعيد آخر كانت بعثة الرسول (ﷺ) ونزول القرآن قبل يوم القيامة والقيامة (حدث عظيم) فعندما يتكلم الله عن القيامة التي لم تأتي بعد يقول في القرآن لرسوله والناس:

﴿إِن أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾

ﷻ

[سورة النحل، الآية: ١]

والله أعلم.



## الفرعون... والملك

كان دائماً وأبداً ذكر حكام مصر القدماء في القرآن الكريم هو بلقب (فرعون) في مواقع الآيات التي تتحدث عن مصر وأحداثها إلا في قصة يوسف (عليه السلام) فقد جاء ذكر حاكم مصر بلفظ (الملك) لعل هذه المفارقة جلبت انتباهي وتساءلت لماذا لم يذكر لفظ فرعون في هذه السورة الرائعة وبعد تتبع تفاسير ومراجع تاريخية تبين أن الفترة التي دخل فيها سيدنا يوسف (عليه السلام) إلى أرض مصر (خلال الرحلة الأليمة) إلى أن مصر كانت واقعة أنذ تحت حكم الهكسوس والكلمة تعني (ملوك الرعاة) وهم أقوام من آسيا العربية اجتاحوا مصر في تلك الفترة وأما الأسرة الفرعونية الحاكمة فلقد لجأت إلى صعيد مصر ومن هناك أخذت تتحين الفرص لطرد هؤلاء الغزاة وتكلفت الجهود على يد أحمر الأول الذي طردهم فقد بدأت أعمال المقاومة لأقصاء الهكسوس وكانت المحاولات لقتل ملك هؤلاء الغزاة ويقال في معظم الروايات أنه (الوليد بن الريان) ، قد وصلت إلى (ساقى الملك) وإلى صانع الطعام (الطاهي) ليصار إلى دس السم في طعامه وشرابه فامتنع الساقى عن دس السم ولم يجرؤ على ذلك وأما الطاهي فوضع السم وتم كشف المحاولة بأعجوبة وعند التحقيق تبين أن الشك حام حولهم وزج بهم في السجن واكتملت التحقيقات بالوصول إلى أن الساقى برئ واتهام الطاهي الذي صدر الأمر بحقه في صلبه على خشبة في السوق العام ليكون عبرة لغيره (القصة المذكورة في القرآن من خلال رؤيا شاهدها الرجلان وهما في السجن مع سيدنا يوسف (عليه السلام) وطلباً منه (عليه السلام) تفسير هذه الرؤى فكانت كما فسرهما (عليه السلام).

والله أعلم



## السنة ... والعام

قال تعالى:

**﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾**

[سورة العنكبوت، الآية: ١٤]

لقد ذكر الله تعالى في نفس الآية الكريمة (سنة) و(عام) وهي تعني الشيء ذاته حيث يمثل العام أو السنة الفترة الزمنية لدوران الأرض حول الشمس مدة ٣٦٥ يوماً أو ما يسمى (الحول)، فهل هناك فرق بين السنة والعام وإذا ثمة فرق فما هو وجه الاختلاف بينهما!؟

ننقرأ هذه الآيات الكريمة:

**﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُخِرمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾** [سورة المائدة، الآية: ٢٦]

**﴿ فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ يَضَعُ سِنِينَ ﴾** [سورة يوسف، الآية: ٤٢]

**﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾** [سورة الأعراف، الآية: ١٣٠]

من التمعن في الآيات السابقة أن كلمة سنة جاءت لتصف وضع سيء ومحنة وغضب وتهديد ووعيد، تعن بلاغة القرآن الكريم أنه استعمل السنة لوصف الأوضاع السابقة ولم يستعمل كلمة عام، فنوح (عليه السلام) قضى ٩٥٠ سنة من العنت والجهد على دعوة قومه وصبر تلك السنين عليهم وعلى كفرهم، فكانت سنين مضية ومرهقة عاني فيها نوح ما عانى وكابد ما كابد ولكن بعد زوال الكافرين عاش نوح (عليه السلام) ٥٠ عاماً



من الخير والاستقرار مع المؤمنين الذين ركبوا السفينة وإنجاهم الله ونوحاً من الطوفان وانطلقوا في أرض الله لعبادته وتوحيده ما ينقص عليهم في عبادتهم من شيء ولذلك استعمل لفظ عام وتتابع قراءة هذه الآيات الكريمة:

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾ (٤٩)

[سورة يوسف، الآية: ٤٩]

وكما هو واضح من الآية الكريمة جاءت كلمة عام لفترات الخير والرخاء والرحمة من الله عز وجل لعباده وتصف نعمته وتفضله عليهم.



## الإشراق ... والطلوع

قال تعالى:

﴿وَسَيَحِبُّ مُحَمَّدٌ رَّبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق، الآية: ٣٩]

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُورٌ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ [سورة الكهف، الآية: ١٧]

﴿حَقًّا إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَى غَوْرٍ لَمْ يَجْعَلْ﴾ [سورة الكهف، الآية: ٩٠]

إن التدقيق وإمعان النظر في الآيات الكريمة الأنفة يبين أن بزوغ الشمس على الأرض وانتشار أشعتها لا يسمى في القرآن إشراق أو شروق بل يسمى طلوع وليس كما نستعمله عادة في كتاباتنا وأدبياتنا من أن الشمس تشرق، فبلاغة القرآن تصف بروز الشمس عن أفق الأرض بالطلوع، إذن فما هو الإشراق أو الشروق؟

بعد تأمل العديد من الآيات القرآنية بخصوص ظاهرة الإشراق أو الشروق وجدت أن هذه الكلمة خاصة بالأرض وليس للشمس هذا ما ظهر معي خلال استشراف القرآن كله فاستعمل تعبير الشروق والإشراق في القرآن الكريم جاء ليصف حالة الأرض عند إضاءة الشمس عليها ولم أجد أن كلمة شروق خصت الشمس في أي موضع من مواضع القرآن، وإليك هذه الآيات الكريمة، قال تعالى:

﴿فَلَا أُقِيمُ رَبِّيَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [سورة المعارج، الآية: ٤٠]

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [سورة الزمر، الآية: ٦٩]



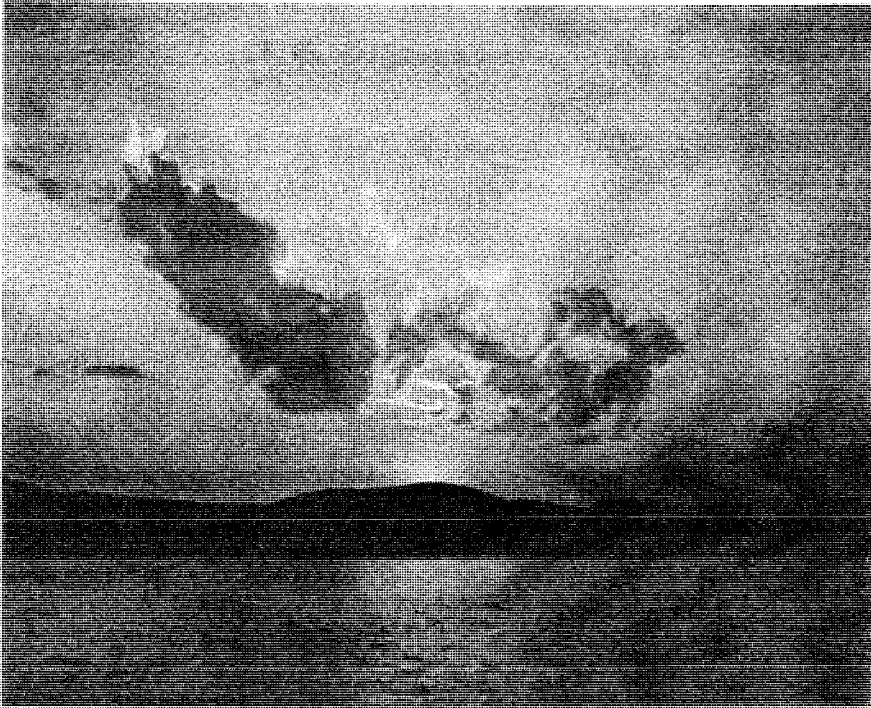
﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَمُّونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾

[سورة الأعراف، الآية: ١٣٧]

﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [سورة ص، الآية: ١٨]

ومن خلال استعراض الآيات الكريمة نتبين جلياً أن الإشراق والشروق يخص الأرض ولا علاقة للشمس به من قريب أو بعيد.

فارجوا أن تصححوا كتابتكم وأديبتكم في المرات القادمة تادياً مع بلاغة القرآن العظيم والله ولي التوفيق.



## البحر... واليم

### ﴿فَأَقْذِفِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾

[سورة طه، الآية: ٣٩]

البحر واليم كلمتان تعنيان الشيء ذاته وتصف ذلك الماء الكثير المتسع حول اليابسة وجاءت كلا الكلمتين في نصوص القرآن الكريم أيضاً لتعني الشيء نفسه.. إذا فلماذا استعملت كلاهما ولم تقتصر على واحدة منها..؟

(اليم) كلمة فرعونية وتعني (البحر) في لغة مصر القديمة والآية الكريمة الأنفة الذكر تتحدث عن وحي الله إلى أم موسى (ﷺ) والتي كانت موجودة في مصر القديمة مع قومها بني إسرائيل بعد أن أدخلهم سيدنا يوسف (ﷺ) أرض مصر زمن المجاعة المشهورة وذلك قبل قرابة ٤ قرون من عهد موسى (ﷺ).

نعود لنذكر أنه عندما كان القرآن يتحدث عن بني إسرائيل وهم في مصر أو عن الأحداث التي حصلت لموسى (ﷺ) ولقومه ولغاية وصول البحر فإنه استخدم لفظة (اليم) وعندما تجاوز بني إسرائيل البحر وما جرى من الأحداث معهم بعد ذلك فإنه استخدم كلمة (البحر) لندقق في هاتين الآيتين حيث أن آخر الأحداث مع فرعون وقومه في حياتهم كانت:



﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ، فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ [سورة القصص، الآية: ٤٠]

وفوراً ينتقل القرآن إلى كلمة (البحر) بمجرد خروج بني إسرائيل من البحر إلى آسيا العربية مباشرة وعلى الشاطئ الآخر فقط.

﴿وَجَاؤَنَا بِسَفِينِ إِسْرَاءَ يَلِ الْبَحْرِ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٣٨]

فتأمل!!!!





## بكه.... ومكة

قال تعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾﴾

[سورة آل عمران، الآية: ٩٦]

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ [سورة الفتح، الآية: ٢٤]

ورد لفظ بكه مرة واحد في القرآن الكريم فما هو الفرق بين مكة وبكه؟ الكلمتان مسمى لشيء واحد.

- دكة: زمن آدم (عليه السلام)
- بكه: زمن إبراهيم (عليه السلام)
- مكة: زمن محمد (عليه السلام)

مكة المكرمة شرفها الله بأن وضع الملائكة (بأمر الله تعالى) أساسات أول بيت فيها وتشرفت هذه المنطقة بأنها اختيرت ليكون فيها أول بيت يعبد الله فيه وتقابل البيت المعمور (كعبة السماء) الذي يدخله يومياً سبعون ألف ملك ولا يعودون إلى يوم القيامة.

وقد وضعت الملائكة أساسات هذا البيت من حجارة خضراء من الجنة ولم يرتفع البناء الذي نراه اليوم إلا على يد إبراهيم (عليه السلام) بالرغم أن آدم وشيث وأدريس حجوا لهذا الموقع ولم يبنوا بعد، ونوح (عليه السلام) حج له وهو راكب في السفينة، فكان لفضل



حج آدم (عليه السلام) في أول مرة (أول بشر يحج إلى بيت الله الحرام) بأن دعيت المنطقة "دكه" (كما تقول بعد المصادر التاريخية وأن حرف الدال جاء من اسم آدم (عليه السلام) والله أعلم.

وكان لفضل بناء إبراهيم عليه السلام ورفع القواعد من البيت أن دعيت "بكه" بحرف الباء من إبراهيم (عليه السلام) لأنه جسد البيت وأظهره للناس وصار ظاهراً للعيان.

وكان لفضل جعل الحج للبيت وتعظيمه وكونه أحد أركان الدين الإسلامي الذي بشر به محمد (ﷺ) بأن دعيت هذه البلدة "مكة" وحرف الميم من اسم محمد عليه السلام فكان لهؤلاء الأنبياء عليهم السلام بصماتهم على أعمار بيت الله وتطويره سواء بالتقدير أو الحج أو بالبناء وتشيده أو بالتقديس وشرط لإكمال أركان الدين بالحج إليه والله أعلم.



## واو الثمانية... واو الإشراف

ذكرنا عن النظام العددي السباعي عند العرب في موضوع (رحلة الأرقام العربية في القرآن الكريم) وأن الانتقال من كل مرحلة عددية للأخرى كان يفصل بينها بالواو ولذلك سميت بواو الثمانية فحرف الواو استعمل للعطف والمعية والقسم وهنا نستعرض واو الثمانية، وسنقوم بشرحها وكما بينها القرآن الكريم.

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتَفَتُ أَبْوَابُهَا﴾

[سورة الزمر، الآية: ٧١]

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا..﴾

[سورة الزمر، الآية: ٧٣].

تتشابه الآيتان الكريمتان بالبناء اللغوي والتماثل السردي ولكن يسترعي إنتباهنا وجود حرف (الواو) في الآية الثانية وعدم وجودها في الآية الأولى، وكان الكثير من التفاسير عبر السنين المنصرمة يقول بأن حرف الواو هنا حرفاً زائداً ولكن لا وجود لحروف زائدة أو ناقصة في القرآن الكريم وبالتدقيق نجد أن هذه الواو تخص ما بعدها وهي الأبواب.

ماذا يعني ذلك القول بأن الواو تخص الأبواب ليس إلا؟! وما قصة هذه الأبواب (فالواو) التي جاءت في بداية الآيتان هي بوضوح واو (العطف).



نعود لبداية هذا الموضوع عن النظام السباعي عند العرب والتي واو الثمانية تحت ضوء هذه (الواو) بعد العدد السباعي نكتشف بوضوح وجلاء أن هذه الواو جاءت في آية الحنة وتخص كما قلنا الأبواب فنعرف أن هذه (الواو) تدل على أن أبواب الحنة ثمانية وأما افتقار الآية الأولى التي تخص أهل جهنم فهي بدون (واو الثمانية) ونستنتج من ذلك أن أبواب جهنم عددها ٧ أبواب وليس أكثر بدليل عدم وجود واو الثمانية.

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْبُهُمْ كَلِمَتُهَا فِيهَا وَنَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِمُهُمْ كَلِمَتُهَا فِيهَا وَنَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَنَأْمِيَّتُهُمْ كَلِمَتُهَا فِيهَا وَنَقُولُونَ ثَمَانِيَةٌ ﴾

[سورة الكهف، الآية: ٢٢]

أما واو الإشراف فهذه الواو مهمة وخطرة للغاية (هكذا اعتبرها) وتوقع الإنسان في الشرك وهو لا يدري ويجب التوقف تماماً قبل النطق بها فهي ليست واو عطف لنستمر في القراءة ولذا وضعت على ما سبق هذه الواو (إشارات للوقوف اللازم) وهاهو مثال توضيحي لذلك

﴿ وَمَا يَسْلُمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ... ﴾

[سورة آل عمران، الآية: ٧]

فالقرآن لا يعلم أحد على الإطلاق تأويله إلا الله فقط والاستمرار في القراءة للراسخون في العلم من خلال الواو يكون الناتج المنطقي لهذه القراءة هو الإشراف بالله لأن اقتران (الراسخون في العلم) بعلم التأويل مع الله شرك صرف.... فاحذروا هداني الله وإياكم.



## الدرجات ... والدركات

قال تعالى:

﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ...﴾ [سورة الزخرف، الآية: ٣٢].

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ...﴾ [سورة النساء، الآية: ١٤٥].

ورد في القرآن الكريم كلمتان متضادتان هي الدرج والدرك فما حقيقة كل منهما؟

يقول صاحب لسان العرب:

الدرجة: مراتب بعضها فوق بعض وقيل المرقأ والدرجة: هي الرفعة في المنزلة.

ودرَج: مشى دَباً ضعيفاً كمشية الشيخ والصبي وجمع درجة درجات وهي المراتب

العليا ودرجات الجنة: منازل أرفع وأسمى من منازل.

- والدرج عندنا: بناء أسمنتي ذو مراتب يسلكها الشخص للصعود للطوابق العليا من خلال ما يسمى (بيت الدرج) بالسير على هذه الارتفاعات الصغيرة المتدرجة.

إدراك: سقط للأسفل فوق بعضه بعضاً.

الإدراك: اللحاق.

الإدراك: الفهم

الإدراك: الفناء



أما الدرك: أقصى قعر الشيء وفي التهذيب: الدرك أسفل كل شيء ذي عمق والدرك: المنزلة السفلية ويقال للنار دركات وللجنة درجات

ويكون الدرك الممر باتجاه الأسفل أما الدرج فهو الممر باتجاه الأعلى.

وبذا تكون الإدراج النازلة من على سطح الأرض في العمارة أو البناية السكنية المتجهة للطوابق تحت الأرض مثل (البيروم) أو التسوية السفلي تسمى في هذه الحالة (دركات) والدرك هو البناء الأسمنتي للنزول إلى أسفل البناية أو ما شابهها من مراتب ومنازل أو أقبية وملاجئ.



## عبادي ... وعباداً لنا

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾

[سورة الأنبياء، الآية: ٣٥]

﴿... بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٥]

وردت في الآيات السابقة كلمتان هما عبادي وعباداً لنا فما الفرق بينهما؟  
أن كلمة "عبادي" تخص القوم المؤمنين بالله الذين صدقوا واتقوا وأقاموا الفروض المطلوبة منهم وبينت الآية بوضوح تام... "عبادي الصالحون" فأضيفت ياء المتكلم لشدة القرب من الله تعالى وتغمده لهم برحمته واعتزازه بهم.

نحن نعرف أن جميع البشر عبيد لله شأؤوا أم أبوا فمنهم الصالح ومنهم الكافر الذي هو أيضاً رغم أنفة عبداً لله ولذلك جاء الكلمة الثانية وهي عباداً لي ويقصد بهم هنا الكفرة والملحدون فبالرغم من كفرهم وإلحادهم فإنهم أيضاً عبيد لله ولكن لايتعادهم عنه فقد أبتعد عنهم وفصلهم عن العبودية فقال عباداً لي والله أعلم.

## الأجر ... والخرج

﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [سورة الكهف، الآية: ٧٧]

﴿... فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [سورة الكهف، الآية: ٩٤]



نكرت في سورة الكهف كلمتين الأجر والخرج وهي كلمتان مترادفتان لشيء واحد (وهو دفع المال) فهل هناك فرق بينهما؟

الأجر: الجزاء على العمل وجمعه أجور

يأجره: هو ما أعطى من الأجر على عمل معين

والاجر: الثواب \*لسان العرب\*

وأقول أن الأجر: مقدار معين ومحدد من المال يعطى للأجير مقابل إنجاز عمل ما مقدراً بمقدار المال ومحدوداً وبالوقت، وليس هناك ضمان للنتائج.

أما الخرج فيقول صاحب لسان العرب:

الخرج: هو شيء يخرج القوم في السنة من مالهم بمقدار معلوم

قال الأزهري: الخرج: أن يؤدي إليك العبد خراجه أي (غلته).

قال ابن الأثير: الخراج يكون بالضمان أي أن يعطي المستأجر أجرة بثمن أو غله فإذا ظهر عيب في عمله تم استرجاع الأجرة.

وأقول أن الخرج هو غلة أو ضريبة لمدة طويلة تعطي للأجير مقابل إنجاز عمل ما شريطة الضمان لهذا العمل وإنجازه فإن ظهر فيه عيب استحق استرداد الغلة أو المال.

• فتأمل بلاغة القرآن!!!!





## الخلف ... والخلف

قال تعالى ﴿ خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ... ﴾ [سورة مريم، الآية: ٥٩]

﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ خَلْفِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِح ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٤٢]

ترادفت كلمتان في القرآن الكريم وهي خَلَّفٌ وَخَلْفٌ فما الفرق بينهما

أن المعنى العام للخلف نقيض الأمام وهو ما يترك من عمل أو ذرية من وراءه وتأتي بمعنى الظهر

والخَلْفُ: الولد الصالح يبقى بعد الإنسان (يفتح اللام)

أما الخَلْفُ: الولد الطالح وهو ما يخلف أبيه سوءاً (يسكان اللام)

فإنخَلَفَ: الصلاح والخَلْفُ: الطلاح والرداءه

ولا يكون الخَلْفُ إلا من الأخيار والخَلْفُ إلا من الأشرار. فتأمل!!!





## الفصل الثاني

# وقفات تأملية





## وقفات تأملية من سورة الكهف

\* فضائل سورة الكهف كثيرة- كما لا يخفى على الكثير منكم- لا تعد ولا تحصى مثلها كباقي سور القرآن الكريم وفيها من اللفظات الهامة والعجيبة، قطعاً لا أريد الدخول في تفسير السورة فهناك تفاسير كثيرة ومفسرون كثر -جزاهم الله خيراً- ولكن نبتغي بيان بعض أوجه هذه الوقفات.



### محور السورة:

يتحدث محور السورة عن الفتن التي يتعرض لها الإنسان في حياته ألا وهي :

* فتنة الدين	وجاء لها قصة	أهل الكهف
* فتنة المال	وجاء لها قصة	صاحب الجنتين
* فتنة العلم	وجاء لها قصة	موسى عليه السلام والخضر
* فتنة الملك	وجاء لها قصة	ذو القرنين

\* اثنتين من الفتن قد يفشل الإنسان فيهما إلا من رحم ربي وهذا الفشل يكون على الصعيد الفردي وخاص بالإنسان نفسه وهي فشل التعرض لفتنة العلم والمال.

\* أما الفتنتين الأخريين فلا يجب على الإنسان الفشل فيهما بل عليه المجاهدة والمصابرة والصبر عليهما حتى لا يفشل وذلك لتأثير هاتين الفتنتين الجماعي (أي



على الآخرين) وهي فتته الدين والملك فإن تأثيرها كوني وعالمي وليس على الإنسان وحده بل على الأمة بأسرها.



### عدد الكلمات:

عدد الكلمات التي ذكرت قصة أهل الكهف من بدايتها إلى نهايتها أي من

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا... ﴾ [سورة الكهف، الآية: 9]

الى قوله تعالى: ﴿ وَلِئُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْمَعًا ﴾ ﴿١٥﴾

بلغت ٣٠٩ كلمات... سبحان الله بعدد السنوات التي مكثها أهل الكهف في مرقدهم.



عدد الأشخاص الذين لبثوا في الكهف ثم استنباطه بطريقة الاستقراء الرياضي حيث ذكرت الآيات ما يلي:

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُمْ رَبَّهُمْ كَذَّبُوا وَقَوْلُوا خَمْسَةٌ سَادِسْتُمْ كَذَّبُوا رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾

\* لاحظ أن نهاية هذا التقدير العددي اختتمت بـ"رجماً بالغيب"

نكمل الآية:

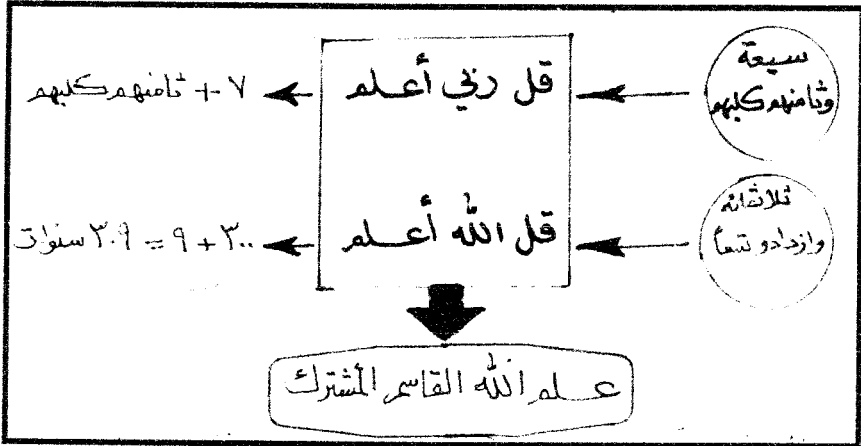
﴿ وَقَوْلُوا سَبْعَةٌ وَثَامِنْتُمْ كَذَّبُوا قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ ﴾



- لاحظ هنا أن النهاية اختتمت بـ"قل ربي أعلم بعدتهم" وماذا بعد؟ لم يتم لغاية الآية حسم قضية العدد من وجهة نظرنا نحن على الأقل..... دعونا نتابع: تأتي الآية الأخيرة

﴿وَلِيُشْرَفَ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا ﴿١٥﴾﴾

أُتْبِعَتْ هذه الآية مباشرة بعبارة "قل الله أعلم بما لبثوا" لأنه لا يوجد هنا من مخلوق يحسب لهم مدة رقودهم في الكهف ولا يعلم الحقيقة بعدد السنوات التي لبثوها إلا الله عز وجل وهذا الرقم مؤكد اختتم بعلم الله تعالى وعليه نستنتج ما يلي:



وعليه فإن أصحاب الكهف بلغ 7 أشخاص وكان ثامنهم كلبهم وهذه نتيجة الاستقراء المذكور.



الأحداث التي وقعت أثناء مرافقة موسى (عليه السلام) للمعبود الصالح (أكثر الظن أنه الخضر عليه السلام) تتم عن فكرة محددة فإذا دققنا فيها نجد أن هذه الأحداث صورة من حياة سيدنا موسى (عليه السلام) حيث أنه:

- أعترض على خرق السفينة لنلا تغرق بأهلها: في حين أن أمة ألقته (قدفته) في البحر بصندوق أقل قدره من السفينة أصلاً على احتمال الماء ولم يكن لموسى عليه السلام اعتراض في حينه على فرار أمة يلقته في البحر والنتيجة (حفظه الله تعالى من الغرق) فكيف لا يحفظ السفينة وأهلها.
- وأحتج موسى عليه السلام على قتل الغلام (من قبل الرجل الصالح) وأنه أمر نكراً فأين كان هذا الاحتجاج حين قتل موسى الرجل الفرعوني وهل كان قتله أمراً نكراً أم لا؟
- وإصلاح (الرجل الصالح) لحداد اليتيمين بالرغم من اللؤم الذي أظهره أهل القرية وأنه يجب عدم مسامحتهم بل الأصرار على أخذ الأجرة منهم للمؤمهم وعدم استضافتهم لموسى (عليه السلام) ورفيقه.
- في حين أن موسى (عليه السلام) قدم بعمى مشابه للفتاتين اللتين وجدتهما على ماء مدين بدون أحرة حيث سقى لهما العنم ولم يقدم أحد به عطائه طعام.
- \* هذه الأحداث جاءت لتعليم موسى بقصر علم الإنسان. حين ادعى موسى بأنه أعلم أهل الأرض حين سئل ذلك - يتحدث علم الله تعالى المرني (المشاهد) والغيبى وما وراء ذلك، والله أعلم..





٥

من المعلوم أن سن الرشد في جميع قوانين دول العالم الآن هو (سن الثامنة عشرة) (١٨) وحين البحث في قصة الغلامين اليتيمين الذي أصلح لهما العبد الصالح الجدار نجد ومن العجيب أن كلمة "أشدهما" كان ترتيبها الكلمة الثامنة عشرة (١٨) في السرد عن قصة الجدار "وأما الجدار فكان لغلامين..... أشدهما (١٨)"

سيحان الله العظيم

٦

تحتوي سورة الكهف على كلمة هي منتصف القرآن الكريم من حيث عدد الكلمات وهي كلمة "وليتألف" حيث أن نصف هذه الكلمة يقع في النصف الأول لعدد كلمات القرآن أي في النصف الأول منه وهي (وليت... ) و(لطف) تقع في النصف الثاني لعدد كلمات القرآن.

٧

تبين هذه السورة بما أنها تقع في منتصف القرآن الكريم طبيعة إبليس هذا المخلوق المارق الحقود قال تعالى: " أن إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه" بعد أن ذكرت قصة رفض إبليس للسجود لأدم والتي ذكرت في القرآن الكريم (١١) مرة فجاءت تعلن هنا عن طبيعة هذا العدو المبين وبيان أصله وحسبه ونسبه.

نلاحظ أن الله عز وجل قلب الرجال في الكهف ذات اليمين وذات الشمال حتى لا تتأكل أجسامهم الملاصقة للأرض ولم يتم تقليب الكلب بل كان في وضعية جلوس فقط وكلبهم بأسط ذراعيه بالوصيد والسبب أن جلد الكلب يحتوي على شعر أو وبر محيط بجسمه يحتوي على ممرات هوائية يتحدد الهواء من خلالها وبالتالي لا حاجة لتقلبه لعدم ملامسته بالكامل لسطح الأرض ولا يؤدي ذلك إلى تحلل جسمه نتيجة تلك الملامسة.

نلاحظ أن القرآن الكريم استعمل لفظ "إسطاع" و"إستطاع" فما هو الفرق بين الكلمتين: فلنتأمل الآيات الآتية:

- «قال إنك لن تستطيع معي صبرا» [٦٧- الكهف]
- «ذلك تأويل ما لم تستطيع عليه صبرا» [٨٢- الكهف]
- «فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا نه نقبا» [٩٧- الكهف]

تفيد التاء الإضافية في الفعل ببذل مجهود أكبر هكذا تفيدنا بلاغة القرآن، فإسطاع فعل عادي المجهود، أما إسطاع فيعني بالضرورة أن الإنسان بذل جهداً إضافياً لذلك الفعل.

والمعتمدة في عبارة (ذلك تأويل ما لم تستطيع عليه صبرا من قبل الرجل الصالح) لموسى (عليه السلام) أنه لم يبذل جهداً إضافياً لمعالجة نفسه وحضها على الصبر مع أنه كان

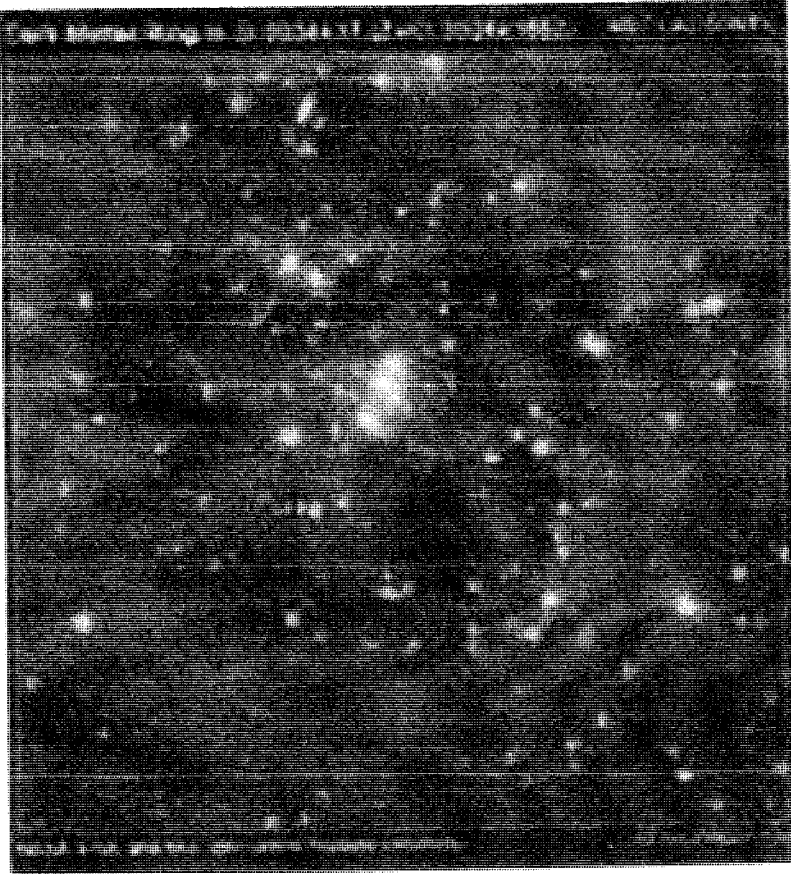


بالإمكان التريث قليلاً وبذل مجهود أكبر وكذلك الأمر بالنسبة لقوم يأجوج ومأجوج فتسئم الردم والمشى على سطحه العلوي أهون عليهم من أن يبذلوا جهداً في محاولة تقبه وذلك بسبب الجهد الإضافي من العمال والمعدات ومحاولة الاختراق الصعبة.

١٠

نكتشف من خلال الآيات الكريمة أن سيدنا موسى كان في حالة (جوع) ولم يتناول غذاءه بالكامل ومن ثم أثر الجوع على قراراته وعلى تلقي العلم من الرجل الصالح فازداد طبيعة حدة في عدم التريث والإسراع في الاعتراض على أفعال الرجل الصالح "وزاد الطين بلة" أن أهل القرية أبوا أن يطعموهم بالرغم من أنهما طلبا الطعام صراحة منهم وكذلك كان لضياح الحوت واتخاذ سبيله في البحر سرياً وكان من المؤمل أن يكون غذاء له، فالجوع والغضب يؤثر على قرارات الإنسان سلباً.  
والله أعلم.

# سماء أم سماوات



# سَمَاءٌ أُمَّ سَمَآوَاتٍ

تَهَيَّئْنَا

السمو: الارتفاع والعلو والسماء: كل ما علاك فأظلك والسماء تجمع سماوات وهي تذكر وتؤنث "السماء منفطر به" والسماء: السحاب وهو ما علا من جو الأرض وقيلت للمطر ولسقف البيت. (لسان العرب)

إذن لغوياً جمع سماء ببساطة هو سماوات، ولكن القرآن الكريم جاء بلفظ سماء مفرداً وسماوات بشكل جمع فما هو الفرق بين السماء والسماوات إذا كان هناك فرق حسب النصوص الكريمة وهل هي شيء متشابه أم مختلف؟؟

قد لا يدرك البعض الفرق بين السماء والسماوات من حيث المعنى والتركيب والخلق وها هي محاولة لإيضاح تلك الصورة.

جاء لفظ السماء في القرآن ليصف شيء ذو معنى يتمحور حول ٣ نقاط وهي:

**أولاً: ما ارتفع من جو الأرض:** وهو الغلاف الغازي المحيط بالكرة

الأرضية والتي تجري فيه الظواهر الطبيعية التي تخص الكائنات التي تعيش على سطح الأرض كالرياح والسحاب وسقوط الأمطار والبرق والرعد إلى آخر هذه الظواهر. قال تعالى:



﴿الْعَرِيقَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾

[سورة الحجر، الآية: ٧٩].

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾

[سورة الحجر الآية: ٢٢].

ثانياً: الفضاء الخارجي (خارج الأرض): أو ما يعرف بالكون المنظور

وما فيه من مجرات ونجوم وسدم وكويكبات وأجرام سماوية وهي ضمن سقف السماء الاولى (السماء الدنيا).

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾

[سورة الملك الآية: ٥]

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّظِيرِ﴾

[سورة الحجر الآية: ١٦].

ثالثاً: اسم جنس ينوب عن لفظ السموات بشكل عام عند ذكر

المقابل وهي جنس الأرض: عند المقارنة بالأرض بشكل يوحي بالشمول:

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾

[سورة الزخرف الآية: ٨٤].

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِ ﴿١١﴾﴾ [سورة الأنبياء الآية: ١٦].



## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

\* أما السموات فجاءت لتصف ذلك البناء العظيم والسقف المحفوظ ذو السبع طبقات تبدأ محيطة فيما بعد (ما نعرفه بالكون) ومنتهية تحت كرسي الرحمن.

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٥٤].

فالسموات بناء هائل يتلو بعضه بعضاً بمسافات خيالية شاسعة وهي ذات سماكة كبيرة لئلا تنهار فوق بعضها البعض ولا يوجد بها شقوق أو فواصل تمدد أو نقاط التحام.

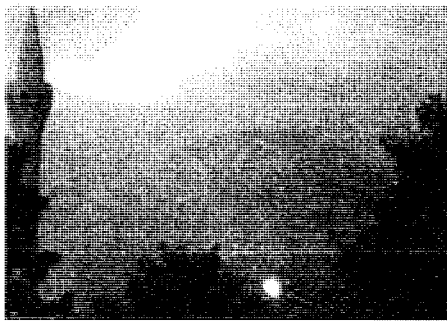
﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَإِنَّهُمْ بَصَرٌ هَلْ تَرَى مِنْ فُتُورٍ ﴾ [سورة الملك الآية: ٣].

﴿ أَوِ السَّمَاءِ بَنِيهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿٢٨﴾ ﴾

[سورة النازعات الآية: ٢٧ - ٢٨].

﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾

[سورة ق الآية: ٦].



مسجد السدرة شمال جدة نموذج عن الخرسانة القشرية (بدون أعمدة بتاتاً)

والطباق تعني التطابق وهو التشابه في الشكل وليس في الحجم وطبقاً يعني (طبقات) أيضاً شيء يلي شيء آخر وهي على ما يفهم على شكل كرة كبيرة هائلة ونحن نعلم أن السقف المصنوع من جزء من الكرة قطعاً لا يحتاج إلى أعمدة وعلى أساس هذا المفهوم ابتكر الإنسان ما يعرف

بالخرسانة القشرية (Shell Concrete) كطريقة بناء على شكل نصف كرة لتغطي

مساحات كبيرة كالمساجد وقاعات المحاضرات أو المطارات أو الصالات الكبرى لتحل مشكلة الأعمدة المتوسطة (البينية) وليس كالسقوف المسطحة التي لا تستقيم إلا بوجود أعمدة تحملها وهو كما يرى في معظم الأبنية البشرية.

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [سورة لقمان الآية: ١٠].

وفي هذه السموات توجد فتحات مخصصة لأهداف معينة تحرسها الملائكة ولا يسمح لأي شيء بالمرور منها إلا من خلال هذه الفتحات وبعد موافقة الملائكة بإذن الله تعالى وفي هذه السموات يكون من يريده الله من الملائكة والأرواح والملا الأعلى ومخلوقات أخرى.

﴿ تَسْبِغُ لَهُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضَ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾ [سورة الإسراء الآية: ٤٤].

﴿ وَأَنَا لَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِثًا حَرًّا شَدِيدًا وَشُهْبًا ﴾

[سورة الجن الآية: ٨]

والعجيب أن الله يتحدى الأنام (الإنس والجن) في اختراق هذه السموات والنفاذ منها والعبور من خلالها بحرية وبدون إذن مسبق.

﴿ يَتَمَشَّرَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِذَا اسْتَعْتَمْتُمْ أَنْ تَقْدُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاقْدُوا لَا تَقْدُونَ إِلَّا

بِإِطْنٍ ﴾ [سورة الرحمن الآية: ٣٣].

والقطر مفرد أقطار ويخص هندسياً كسمى (الدائرة أو الكرة) أكثر من غيره من الأشكال الهندسية كالمربع والمستطيل وغيرها.

ومنها القطر بمعنى المطر لأنه في سقوطه يتجه نحو قطر الأرض ومركزها ونحن نعرف الآن أن الأرض كروية الشكل وكذلك النجوم فوحدة الخلق يفهم منها أن السموات كذلك "والله أعلم".





## تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا

قال تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

[سورة النحل الآية: ٦٧].

### التفسير

قال صاحب لسان العرب:

**لغويًا** : سكر: السكران: خلاف الصاحي والسكر نقيض الصحو والسكر ثلاثة: سكر الشباب، سكر المال، سكر السلطان سكر، سكرًا وسكرًا وسكران والأنتى سكره أو سكرانه سكير: دائم السكر وسكور ومسكير وجمعها سكارى.

سكرة الموت: شدته والسكره: الغضبة.

والسكز: شراب يتخذ من التمر والأس.

### تفسير الآية

قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم:

قال ابن عباس: في قوله تعالى: ﴿سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ السكر ما حرم من ثمرتيهما، والرزق الحسن ما أحل من ثمرتيهما وفي رواية السكر: حرامه والرزق



الحسن: حالله يعني ما بيس منهما من تمر وزبيب وما عمل منهما من ديس وخل ونبيد حلال يشرب قبل أن يشتد كما وردت بذلك السنة.

### بحث وتدقيق

أنعم الله سابغة ولا متناهية على الناس واستعرض القرآن الكريم كثيراً منها وهنا أجد نفسي متسائلاً عن كلمة "سكراً" الواردة في الآية الكريمة، فما هو معناها بالضبط؟ وبعد بحث عميق وجدت أن معنى هذه الكلمة هو (الخل Vinegar) وهذه المادة تستخرج بتخمير المواد السكرية الموجودة في الثمرات الطوة كالتمر والعنب والتفاح.... الخ، فتعطي مذاق حامض يستخدم بدلاً عن الليمون الحامض في الأكل.

وأجد في نفسي أن هذا المعنى أقرب من (سكراً) بمعنى السكر وهو ما ينتج عن تناول الخمور لأن كلمة سكرًا جاءت في الآية مقرونة بالرزق الحسن واختتمت الآية لقوم يعقلون والعقل هو على النقيض من السكر الناتج عن الخمر والآية بحد ذاتها أنزلت للمؤمنين والمؤمن لا يتناول الخمر فمجال السكر هنا غير وارد وهذا ترجيح لكلمة (سكراً) بمعنى الخل والله أعلم وهنا يظهر أكثر من سؤال؟؟؟

الخل مادة معروفة عند العرب، وكانت في أيام الرسول (ﷺ) وقد ورد في أحد الأحاديث قوله (ﷺ): (نعم الإدام الخل.... نعم الإدام الخل)، فلماذا جاءت كلمة سكرًا في القرآن بالرغم من وجود كلمة تقابلها في العربية والتي حرص القرآن على أن يكون منطوقة بها، وهذه الكلمة هي الخل المعروف للجميع كلمة (سكراً) كلمة فارسية وتعني (الخل) والخل هو أحد السوائل السبعة التي يبدأ بحرف السين وتشكل بداية طقوس عيد النيروز (عيد الربيع في بلاد فارس).



وكذلك وجدت كلمة (سرکا) في اللغات الهندية ونغة الأوردو وكذلك تعني (الخل) وكذلك كلمة (سرچا) التركية بمعنى (الخل)، نعود للسؤال المحير وقد أكون قد وصلت لبعض الفهم لهذا الاستعمال لهذه الكلمة (سرکا)؟

### لماذا جاءت بلغة غير عربية مع وجود ما يقابلها؟

أولاً: القرآن كلام الله المعجز في أن (عدد آياته متوازنة ومحددة) وبالتالي أيضاً عدد حروفه متوازنة ومحسوبة ومنضبطة (تتحدث كتب كثيرة عن هذا الموضوع الخاص بحروف وكلمات القرآن الموزونة) وقد يكون اعتماد كلمة (سرکا) بدل (الخل) لقضية إعجازية بخصوص توازن الحروف مثل استعمال (منسأه) -بلغة اهل جَمِير- في اليمن بدل (عصا) في العربية.

ثانياً: بما أن الرسول (ﷺ) يعرف (الخل) باسمه العربي فهذا إثبات آخر على أن القرآن الكريم ليس من كلامه أو من تأليفه فلو كان الأمر كذلك لاستعمل كلمة خل ككلمة عربية بدلاً من سرکا الفارسية هذا مع العلم أن الرسول (ﷺ) لا يعرف اللغة الفارسية أيضاً.

وهذا تبيان آخر على أن القرآن كلام الله تعالى وليس للرسول الأمي أي دور في وضع بعض كلماته أو حروفه وقد يأتي في المستقبل من يفسر لنا سر استعمال (سرکا) بدل الخل المتعارف عليها عربياً والله أعلم.





## الرباع الثالث

# عجائب لا تنقضي

الفصل الأول: عجائب رقمية

الفصل الثاني: عجائب من حياة الرسول

الفصل الثالث: عجائب من السنة

الفصل الرابع: عجائب من الحياة





الفصل الأول

# عجائب رقمية







## رحلة الأرقام في القرآن الكريم

### مَهَيِّدًا

إن (الحساب) نعمة من نعم الله الكثيرة على الإنسان فكما كانت المنحة الإلهية الكبرى بتعليم الإنسان "البيان" وهو الإفصاح عن مكونات النفس البشرية أكثر الطرق تواصلًا بين أبناء الإنسانية، فلقد هبط آدم (عليه السلام) بلغة كاملة تناقلتها الأجيال من بعده بالمحاكاة والتعليم وليس كما يتصور علماء الأركيولوجي والفيولوجي بأن الإنسان الأول كان متخلفاً لم يستطيع النطق بحرف بل لجأ للتواصل إلى الإشارات والصرخات والأصوات الغير مفهومة والوشم والرسومات.

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [سورة البقرة الآية: ٣١]

ولولا تعليم الله تعالى آدم (عليه السلام) الكلام واللغة لبقى الإنسان أبكماً غير قادر على النطق كالعجاوات لا يستطيع أن يعبر عما يجول في خاطره كذلك كانت المنحة الإلهية الأخرى (ما أعظمها وما أكثرها من نعم ومنح).

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَمُدُّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [سورة النحل، الآية: ١٨].

أتابع المنحة الأخرى كانت الحساب والأرقام والتقويم الذي يقوم أصلاً على التعداد والترقيم والأعمال الحسابية.



قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [سورة التوبة الآية: ٣٦].

فكما قضت البشرية الاف السنين دون أن تكتب وتدون إنجازاتها إلا على شكل نقوش بدائية لإنسان الكهوف أو مقاطع منقوشة بأشكال متعددة كالمسمارية والصينية أو تصويرية كالهيروغليفية (كتابة المصريين القدماء) قبل أن يتوصل العالم إلى أبجدية (أوغاريت) على يد الفنيقيين التي أراحت العالم من صعوبة التدوين إلى جنة الحروف التي اختزلت الاف الأشكال السابقة.

وأصبح بالإمكان كتابة مئات الآلاف من الكلمات من خلال حروف معدودة لا تتجاوز الثلاثين في معظم لغات العالم، كذلك وطال عليها العهد لتنظيم أمورها الحسابية (أقصد البشرية) فقد لاحظ الإنسان حركة الشمس والقمر الدائبة (الدورية) وكذلك النجوم وفكر في تعاقب الفصول وراقب أحوال الجو والطقس من برد وحر ومن صيف وشتاء ومن فيضان للأنهار الكبرى التي كانت تزيد من خصوبة التربة وترويتها كالنيل في مصر وأنهار بلاد الرافدين حيث قامت الحضارات القديمة.

لقد احتاج الإنسان إلى تحديد الأوقات التي يبذر فيها حبه ويزرع منتوجاته الغذائية ويستفيد منها فتصدى لهذا الأمر من قديم الزمان فلكيون وعلماء وأناسي كثير في الأمم السابقة وبرعت في حصر الأوقات المطلوبة لهذه النشاطات الإنسانية.

كذلك حسب الإنسان كميات غلاله ومنتوجاته. بعد أن قضى ربحاً طويلاً من الزمن في طريقة تعامله التجاري التقليدية (المقايضة - وهي تبادل بضاعة بأخرى) وفكرت الأمم في اختراع طريقة مختصرة لحساب ذلك، بينما أوجدت أمم أرقام خاصة بها وتوصلت شعوب مثل ما بين النهرين إلى النظام الستيني الذي بقي بعض آثاره إلى اليوم مثل الساعة والدقيقة والثانية وغيرها نجد أن الرومان استعملوا حروفاً بدل



الأرقام وكانت طريقة صعبة تخطب فيها الناس في الحساب ولم يتم تسهيل هذه العملية إلا بعد انتقال الأرقام العربية لأوروبا والصينيون والعالم.

كان التعداد عند العرب القدماء سباعياً يصل بالعدد كحد أعلى إلى سبعة وهي تقابل (١٠) في تعدادنا الآن وكانت تضاف الواو للانتقال من مرحلة رقمية إلى المرحلة اللاحقة وللتدليل على الانتقال لمجموعة جديدة من الأرقام.

مثال على الطريقة القديمة:

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	و
٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	و

طريقتنا الآن:

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

واعتماداً على عملية الترقيم السابقة سجل القرآن هذا الترقيم القديم لنا وحفظه لتتعرف عليه حديثاً وذلك بذكر السموات السبع والأرض السبع والكواكب السبعة وأيام الأسبوع السبعة فكانت رقم (سبعة) هو نهاية الأعداد من حيث الكثرة وكان الرقم سبعة هو للتدليل على المُبالغة والإكثار فالطواف حول الكعبة سبعاً والسعي سبعاً ورمي الجمرات في الحج سبعاً وحتى إذا ولغ الكلب في إناء مسلم فليغسله سبعاً إحداهن بالتراب.

قيض الله لأمة الإسلام وللعالم أجمع عالم جليل على مر الأزمان (جزاه الله خيراً) وهو الخوارزمي فاستطاع هذا العالم إرساء نظام الترقيم الحالي حيث أنه اخترع



(الصفحة) الذي لم يكن موجوداً من قبل وبإضافته للرقم (١) يصح الترقيم الأخير في المجموعة بدر (٧) ليكون (١٠) كأصنع اليد فأصبحت المجموعة الأولية للأرقام هي عشرة أرقام وهي النظام المعمول به حالياً في عصرنا في جميع أنحاء العالم، وعرف العالم أجمع بأن الأرقام الحالية هي أرقام عربية كذلك أضفى (الصفحة) الإمكانية باحتلاله منزلة عشرية فسهل عملية الجمع والحساب .. الخ وتركيب الأرقام فأصبح الرقم المفرد خانة الأحاد ورقمين خانة عشرات وثلاثة أرقام خانة مئات وهكذا

واختزال النظام الرقمي العربي الإسلامي متاعب وهموم الشعوب في علم الحساب وصار بالإمكان لتلميذ المدرسة الحالي من التلاعب بالأرقام ما لم يقدر عليه علماء كبار من الأقدمين ومن الجدير بالذكر أن شكل الأرقام العالمية وهي:

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

هي الشكل العربي لكتابة الأرقام والتي هي من وضع الخوارزمي أما الشكل المتداول حالياً في الدول العربية وما نتعامل به من أرقام مثل:

٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

فهي من وضع عالم الأرقام الهندي الأصل (كنكاه) في العصر العباسي ولكنها لم تكن تحتوي على الصفر الذي أرسى النظام العشري الذي ركبت منه الأرقام الحديثة.

## التسلسل الرقمي في القرآن:

أين هي البداية؟

في مرحلة قديمة نقرأ القرآن لنا كيفية الترقيم السباعي فيها مثل:



﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [سورة الطلاق، الآية: ١٢]

﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [سورة النبأ، الآية: ١٢]

ولكن عند بيان التشريع والسنن حين ظهور الإسلام والحكمة التي أنزلت على الرسول ﷺ ظهر التعداد العشري كظاهرة جديدة للترقيم وهي الأرقام العشرية التي ألهمت الخوارزمي بتغيير النظام السباعي القديم.

﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعِينَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٩٦]

﴿أَطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٨٩]

فالعشرة الكاملة التي عبر عنها القرآن في كثير من أبواب الشريعة وتنفيذ السنن وعبر عنها القرآن بكلمة (كاملة) لفتت انتباه العالم الخوارزمي إلى فكرة عشرية الأرقام وطفق في البحث عن أرقام ناقصة لإكمال التعداد العشري وهداه الله إلى اختراع الصفر وتركيبه مع غيره من الأرقام لبدء علم الحساب الحديث فمن ذا الذي يقلل من أهمية العرب في الإرث الحضاري للعالم؟ فالعرب أهدوا العالم الكثير ومن أهم ما أهدوه:

☞ الإسلام: تلك الرسالة العالمية الخالدة السمحة لهداية العالمين.

☞ الأرقام: تخيلوا العالم الآن يتخبط في النظام الروماني للترقيم.

☞ الخيل العربية الأصيلة: والخير معقودة بنواصيها إلى يوم القيامة وفيها أعلى المواصفات والمقاييس لجمال خيول الدنيا. والله أعلم.

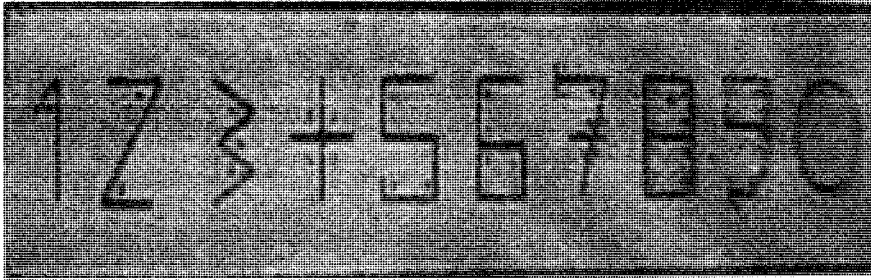


## لطيفة:

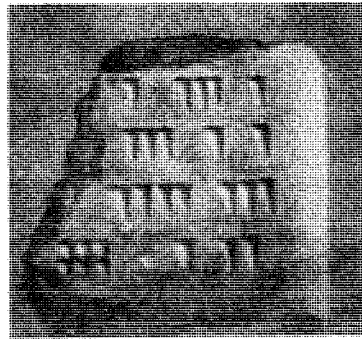
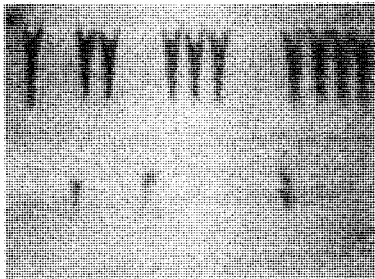
حين تم اختراع وتشكيل ورسم الأرقام قام الخوارزمي باعتماد عدد الزوايا في إنتاج أرقام ذات أشكال مختلفة وعلى النحو التالي:

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
فيه	في	في	في	فيه	فيه	فيه	فيه	فيه
تسع	ثمان	سبعة	سنة	خمسة	أربعة	ثلاثة	زاويتان.	زاوية
زوايا.	زوايا.	زوايا.	زوايا.	زوايا.	زوايا.	زوايا.		واحدة.

فتأمل!!!!



الارقام البابلية



## من أعمار الأنبياء والرسل

لقد استثمر الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين سني أعمارهم في الدعوة إلى الهدى والرشاد لرفع مستوى البشرية من مهاوي الكفر والظلمات والضلال إلى النور و الحق واليقين والصلاح وكذلك السير على طريق الخير والهداية وبيان معالم تلك الطريق والسمو بالذوق البشري إلى مستويات شامخة من الخير والحق والجمال والابتعاد عن كل رذيلة والتمسك بأهداب كل فضيلة لما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة.

### الرسول محمد ﷺ

ولد الرسول محمد ﷺ يوم (١٢ ربيع الأول من عام الفيل) (أي ٥٧٠ ميلادي) وبعثه الله رحمة للعالمين عام (٦١٠م) وتوفي ﷺ في (١٢ ربيع الأول للسنة ١٠ هجرية والموافقة لعام ٦٣٣ ميلادي)، وبذلك يكون عمر الرسول ﷺ (٦٣ عاماً) وبضعة شهور (أي ٦٣.٣) حسب التاريخ الشمسي وهذا ما أكد عليه المؤرخون المسلمون وعملوا على توثيقه ونعلم بأن بعثته ﷺ كانت في الأربعين من عمره وبقي نزول القرآن منجماً لمدة (٢٣ عاماً) فيكون إجمالي المدة (٦٣ عاماً)، ونعلم أيضاً أن عدد آيات القرآن بلغت (٦٢٣٦ آية) فلنتأمل هذا الرقم

٦٢٣٦  
٦ + ٦  
نزل القرآن في مكة ٦ + ٦  
٢٣ عاماً مدة نزول القرآن.



### عيسى عليه السلام

أكدت المصادر التاريخية أن عمر سيدنا عيسى عليه السلام حين رفعه الله إليه كان (٣٣ عاماً) فهل نجد ذلك في القرآن والسنة:

أولاً: نجد أن عمره قد ذكر في القرآن بطريقة غير تقليدية وهي بعدد الكلمات التي قالها عندما كان في المهد.

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ..... وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [سورة مريم الآية: ٣٠ - ٣٣].

وعدها في الآية الكريمة (٣٣ كلمة).

ثانياً: تأكد الرقم كذلك بتأكيد رقم الآية في سورة مريم عليها السلام فكان رقم الآية (٣٣).

ثالثاً: أكد الرسول ﷺ في حديث أنه ذكر أن أهل الجنة يكونون بعمر سيدنا عيسى عليه السلام (٣٣ سنة) وجمال سيدنا يوسف وطول سيدنا آدم عليه السلام.

### يوسف عليه السلام

تشير المصادر التاريخية أن نبي الله يوسف عليه السلام ولد عام (١٦١٠ ق.م) وتوفي عام (١٥٠٠ ق.م) أي أنه عاش مدة (١١٠) سنوات ولكننا نجد ذلك في القرآن بكثير من الدقة وذلك بتوفيق من الله وجدنا أن عدد آيات سورة يوسف عليه السلام بلغت (١١١) آية وهذا الرقم يمثل عمره الحقيقي وبناء عليه يكون عمره عليه السلام (١١١ سنة) ومن الجدير بالذكر أن عدد آيات سورة يوسف عليه السلام هو (١١١) آية وهي السورة التي تتحدث عن دخول بني إسرائيل مصر وهي تتشابه بنفس الرقم مع سورة الإسراء والتي





يبلغ عدد آياتها (١١١) آية كذلك وتتحدث عن خروج بني إسرائيل من مصر مع موسى عليه السلام.

### موسى عليه السلام

تقول المصادر أن سيدنا موسى عليه السلام كان ميلاده ما بين عام (١٤٤٠-١٤٣٦ ق.م) وكانت وفاته ما بين عام (١٣٢٠-١٣١٥ ق.م) وهو الأرجح حسب ما توصلت إليه المصادر التاريخية ولكنني وجدت ويعون وإلهام من الله أن عمر سيدنا موسى كان (١٣٦ عاماً) وليس من (١٢٠ - ١٢٦) سنة كما قالت المصادر الأئمة وذلك من خلال تكرار اسم موسى عليه السلام فقد وجدت أن موسى عليه السلام قد ذكر في القرآن (١٣٦) مرة.

### إبراهيم عليه السلام

ذكرت المراجع التاريخية أن إبراهيم عليه السلام عاش لمدة (١٧٥) عاماً فيما بين (١٨٦١-١٦٨٦ ق.م) والبحث جارٍ لغاية الآن لاكتشاف كيفية طريقة كتابة عمره وتحديدته من خلال القرآن الكريم وأرجو من الله التوفيق باكتشاف ذلك!!

### نوح عليه السلام

مكث سيدنا نوح عليه السلام يدعو قومه إلى عبادة الله وحده مدة ما يقارب من (٩٥٠) سنة وذكر ذلك القرآن الكريم، قال تعالى:

**(فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا)** [سورة العنكبوت الآية: ١٤].

إذن في دعوة قومه لبث مدة (٩٥٠) سنة ولبث بعدهم ما يقارب (٥٠) عاماً وجاءته البعثة على الأربعين فيكون مجموع عمره من (١٠٤٠ - ١٠٥٠ عاماً)<sup>(٥)</sup>، والله أعلم.

\* انظر: ما الفرق بين السنة والعام في باب المترادفات القرآنية.



## ساعات الليل والنهار العربية في القرآن الكريم

### اللغة العربية:

لغة جميلة ورحبة الأرجاء وفسحة لتستوعب لغة القرآن الكريم فشرّفها الله بإنزال القرآن بلسانها العربي وهي لغة البلاغة اهتمت كلغة بالتفصيلات واللحظات والتسميات والنوعوت المختلفة للموجودات بالإضافة إلى تواجد أسماء عديدة للشيء الواحد وعدة أسماء للشيء أثناء مراحل عمره وحسب الألوان والأشكال والرتب وفيها حرف لا يوجد في أية لغة في العالم ألا وهو حرف "الضاد" ولذا تسمى أحياناً "بلغة الضاد" لتفردا بذلك الحرف.

لم يكن قديماً عند العرب ساعات وآلات يقيسون فيها الزمن ولم يكن لديهم من الأدوات ما يمكنهم من حساب الوقت بدقة لذا سميت كل ساعة معينة باسم معين حتى يتمكنوا من التفاهم على قضية الوقت وقد ورد أسماء كثيرة من هذه الساعات في القرآن الكريم ولكننا في البدء سنتكلم عن هذه الساعات:

ساعات الليل		ساعات النهار	
الشفق	الساعة الأولى	الإشراق، الشروق	الساعة الأولى



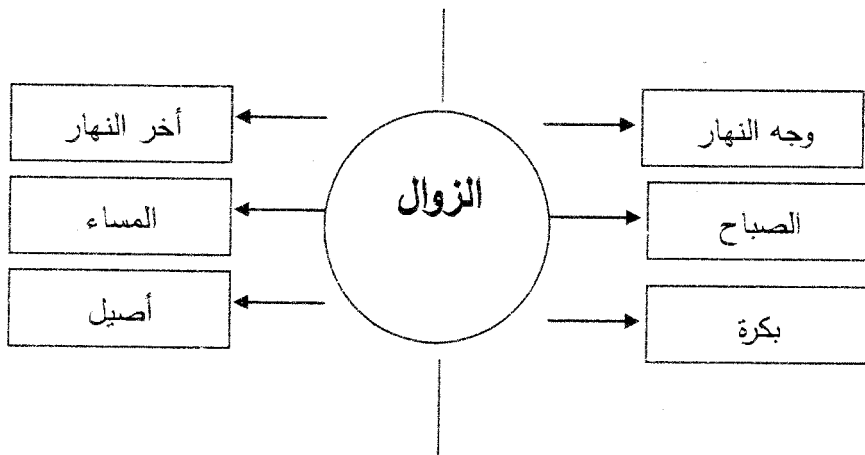
ساعات الليل		ساعات النهار	
الغسق	الساعة الثانية	الضحى	الساعة الثانية
العشاء	الساعة الثالثة	الرأد	الساعة الثالثة
الفحمة	الساعة الرابعة	الغزلة	الساعة الرابعة
الموهن	الساعة الخامسة	الهاجرة	الساعة الخامسة
الجوشن	الساعة السادسة	الزوال	الساعة السادسة
التهكة	الساعة السابعة	الدلوك	الساعة السابعة
القطع	الساعة الثامنة	الطفل	الساعة الثامنة
السحر	الساعة التاسعة	العصر	الساعة التاسعة
التباشير	الساعة العاشرة	الأصيل	الساعة العاشرة
الفجر	الساعة الحادية عشر	الحدور	الساعة الحادية عشر
الذرور، الأبكار.	الساعة الثانية عشر	الغروب	الساعة الثانية عشر



- الإشراق: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعْدَرُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [سورة صر الآية: ١٨].
- الضحى: ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾ [سورة الضحى الآية: ١-٢].
- الدلوك: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [سورة الإسراء الآية: ٧٨].
- العصر: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ [سورة العصر الآية: ١-٢].
- الأصيل: ﴿وَسَبِّحْهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٤٢].
- الغروب: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة ق الآية: ٣٦].
- الشفق: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْشَفَقِ ﴿١٦﴾﴾ [سورة الانشقاق الآية: ١٦].
- الغسق: ﴿إِلَىٰ عَسَىٰ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ [سورة الإسراء الآية: ٧٨].
- العشاء: ﴿وَجَاءَ آبَاؤُهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾﴾ [سورة يوسف الآية: ١٦].
- القطع: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ﴾ [سورة الحجر الآية: ٦٥].
- السحر: ﴿آلَاءَ آلِ لُوطٍ لِّمَنَّهُمْ بِسَحَرٍ﴾ [سورة القمر الآية: ٣٤].
- الفجر: ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾﴾ [سورة الفجر الآية: ١-٢].
- الإبكار: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة غافر الآية: ٥٥].

هذه كانت أسماء الساعات عند العرب ولكن هناك أوقات من النهار والليل لها أسماء كذلك فاسم ما قبل الزوال من وقت هو غير الاسم لما بعد الزوال.





﴿ فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [سورة الروم الآية: ١٧].

﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٤٢].

﴿ ءَامِنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَآكْفُرُوا آخِرَهُ ﴾ [سورة آل عمران الآية: ٧٢].

ويسمى العرب كذلك السفر في النصف الأول من النهار (غدوة).

ويسمى العرب كذلك السفر في النصف الثاني من النهار (روحة).

قال ﷺ: "الغدوه أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها"

صدق رسول الله ﷺ

فتأمل .....





# الفصل الثاني

## عجائب

# من حياة الرسل







## الرسول .... الإنسان

لا أبتغي إعادة سرد السيرة النبوية العطرة بكل أبعادها ولكنني أريد أن أركز وأسلط الضوء على بعض ما استرعى اهتمامي من اجتماعيات الرسول الكريم.

فعند استعراض حياته ﷺ الاجتماعية أجد أنها مأساة حقيقية، فكل ألوان العنت والمصاعب والمصائب التي قد يتعرض لها البشر في حياتهم الاجتماعية واليومية قد مر بها الرسول ﷺ دفعة واحدة فالناس قد تتعرض لبعض المواقف السيئة والصعبة في حياتهم وليس دائماً، لكن مجمل أحداث الناس مر بها الرسول معظمها إذا لم نقل كلها.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٢١].

ولنترجم ما ذكرنا على واقع حياة الناس في كل العصور:

- ❖ قد يتعرض شخص ما لموت أبيه وهو جنين بعد في بطن أمه فيصبح (يتيم الأب) وبالتالي يفقد حنان الأب.
- ❖ مات أبوه عبد الله بن عبد المطلب وهو ﷺ جنين في بطن أمه.
- ❖ قد يتعرض طفل ما لموت أمه وهو طفل صغير فيفقد حنانها وما يصاحب ذلك من لوعة وأسى.
- ❖ توفيت أمه وهو طفل يبلغ من العمر ٦ سنوات وهو في أمس الحاجة لحنانها ورعايتها.



- ❖ قد يتعرض صبي لمفارقة أمه والبقاء بعيداً عنها لسبب ما وما يصاحب ذلك من حرمان.
- ❖ ثم إبعاده عليه السلام إلى بلاد بني سعد بعيداً عن أمه فأقداً لحدائنها.
- ❖ قد تتعرض أم بسبب حالتها الصحية أو لأسباب أخرى لإيجاد مرضعة لابنها الوحيد.
- ❖ ثم أخذه من قبل السيدة حليلة السعدية لإرضاعه في الدائبة (الأسباب عديدة).
- ❖ قد يتعرض يتيم فقد والديه إلى فقدان أقاربه أو الأوصياء عليه وما يصاحب ذلك من ألم.
- ❖ مات جده عبد المطلب وعمه أبو طالب فيفي وحيداً.
- ❖ قد ينشأ يتيم فقير مهملاً من الناحية التعليمية فلا يذهب للمدرسة ويبقى أمياً لا يقرأ ولا يكتب.
- ❖ بقي الرسول ﷺ حتى وفاته لا يقرأ ولا يكتب لعدم تعلمه القراءة والكتابة في صغره.
- ❖ قد يوكل لشاب فقير وحيد مهمة صعبة مثل رعي الغنم وما يشغله ذلك عن اللهو مع أقرانه واللعب معهم والبقاء وحيداً.
- ❖ رعى عليه السلام الغنم فلم يتسع وقته للهو مع أقرانه أو حضور مجالس لهوهم ولعبهم.
- ❖ قد لا يستطيع شاب فقير من الزواج لعدم تمكنه من دفع المهر أو متطلبات الزواج.



## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

- ❖ زوجته عمه أبو طالب من السيدة خديجة ودفع مهره ومتطلبات زواجه.
- ❖ قد يضطر شاب فقير للزواج من امرأة غنية مع بعض الفوارق الاجتماعية.
- ❖ كان ﷺ شاباً فقيراً بلغ الخامسة والعشرون وتزوج امرأة ذات حسب ونسب وثرية جداً.
- ❖ قد يضطر شاب إلى الزواج بامرأة أكبر منه سنّاً بعدة سنوات.
- ❖ تزوج ﷺ وعمره ٢٥ سنة من السيدة خديجة بنت خويلد وعمرها ٤٠ سنة.
- ❖ قد يولد لرجل ذرية من البنات يعمرن أكثر من الذكور أو بدون ذكور.
- ❖ عاشت ذرية الرسول ﷺ من البنات وهن أم كلثوم وزينب ورقية وفاطمة بينما لم يعمر الذكور.
- ❖ قد يدفن أب ابنه الصغير الذي توفي ولم يرافقه في حياته في سن مبكرة (نعلم فخر العربي بعدد الذكور).
- ❖ دفن ﷺ أبناؤه الصغار إبراهيم وعبد الله والقاسم والطاهر في سن مبكرة ولم يعمر له من الذكور أحد.
- ❖ قد يصدّم أب ويحزن كثيراً لطلاق إحدى بناته لأسباب مختلفة.
- ❖ طلق أبو العاص بن الربيع زينب ابنة الرسول ﷺ انتقاماً لدعوة أبيها لدين الإسلام.



- ❖ قد يتعرض رجل لموت زوجته الحبيبة التي كانت زوجة صالحة تواسيه وتؤانسه وتخفف عنه.
- ❖ ماتت السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وفقد الرسول ﷺ الرفيق والمساند والصدر الحنون.
- ❖ بقيت بناته معه يتيمات لا أم لهن وما يصاحب ذلك من صعوبة في رعايتهن .
- ❖ قد يتصادم شخص مع الأقربين ويقفون ضده كالعم والخال لمواقف معينة أو لرأي أو معتقد مخالف.
- ❖ وقف عمه أبو لهب وزوجته ضده حين بدأ الدعوة إلى الإسلام وبدأ حملة شعواء ضده.
- ❖ قد يتعرض شخص لمعاداة قومه وقبيلته لمعتقد أو رأي ما وما يصاحب ذلك من محاصرة ومقاطعة ومثاحنه.
- ❖ وقفت قريش كلها ضده حين دعا الله وحده وتطور الأمر إلى حصاره في شعب بني هاشم ٣ سنوات وأغلقت عليهم المعابر والمنافذ.
- ❖ قد يتطور الأمر مع رجل ما إلى الطرد من بلده وقومه وعزوته لأراءه الخاصة أو سلوك معين.
- ❖ ثم التشارور في قريش لنفي الرسول ﷺ أو قتله أو سجنه إلى حين إن استمر على دعوته.
- ❖ قد يتعرض شخص للتهجير والتشريد من وطنه والجوع والفقر وقد يتنمر أعداؤه عليه ويحاولون إبادةه.



## اعجازات وعجائب عنمية من القرآن والسنة

❖ اضطر الرسول ﷺ للهجرة لبلاد بعيدة للتعبير عن رأيه بعد محاصرته ومطاردته و محاولة تصفيته جسدياً .

❖ عندما يستقر رجل في بلد غير بلده لا يكون شديد الشكيمة وقوي الرأي والمعاندة والتمتع بحريته كاملة.

❖ شاور الرسول الأنصار في الحرب أو عدمها قبيل معركة بدر وكان يريد التأكد من دعمهم له.

انا اعتذر ... والله لا أستطيع إكمال هذا الكم الهائل من الصعوبات والماسي والمصاعب والأهوال التي تعرض لها الرسول الأعظم ﷺ وأن ذلك يشق على نفسي ولا أستطيع متابعة الكتابة لما وقع في نفسي من الهم والحزن من سرد هذه الأحداث وتتابعها تترا عليه ﷺ.



## بشرية المسيح عليه السلام

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾

[سورة آل عمران الآية: ٧٩].

هذا الإعلان الكبير من الله عز وجل ينفي صفة الالهوية ليس فقط عن السيد المسيح عليه السلام بل وعن كل نبي من أنبياء الله تعالى والمرسلين أجمعين، فالقضية ليست سوى تعصب أعمى عند القوم لفكرة الوهية المسيح ليس إلا .. لنرى ذلك.

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

تترجم هذه الآية بوضوح تام لا لبس فيه بشرية المسيح عليه السلام وعلى جذوره الضاربة في البشرية وعلى عراقتهم في الأدمية بل إن سمات البشرية في المسيح عليه السلام أعلى منها في آدم عليه السلام كون المسيح ولد من أم بشرية ونسبته في الأدمية أعلى من آدم الذي خلق أصلاً مائة بالمائة (١٠٠%) من التراب فكيف للذي خلق كله من تراب يكون بشرياً ومن خلق نصفه من التراب والنصف الآخر من أم بشرية إله...

تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً

دعونا الآن ندرس ونتفهم آيات القرآن الكريم بأسلوب علمي رزين فضلاً عن الآيات السابقة الدامغة.

أولاً: لفت انتباهي أن الله يتحدث ببساطة عن كون أن المسيح وأمه عليهما السلام كانا يأكلان الطعام ...



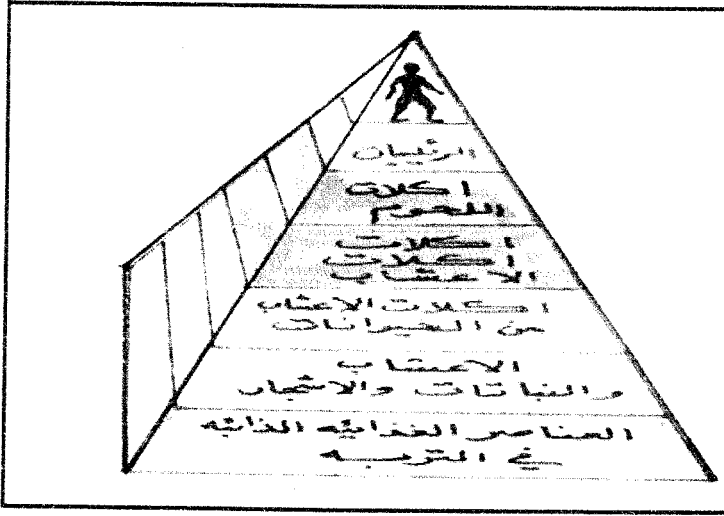
## فما علاقة الطعام بالإلهية؟

قال تعالى:

﴿قَالَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِنَّا رَسُولُ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَنَا صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَنِ الطَّعَامَ أَنْظُرْ كَيْفَ بَيَّنَّ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرَ أَنَّهُ يُؤَفِّكُونَ﴾

[سورة المائدة الآية: ٧٥].

ماذا تعني هذه الآيات؟



☞ أن المسيح وأمه عليهما السلام كانا يأكلان الطعام كسائر البشر لا فرق بينهم وبين أحد من الناس.

☞ من المتعارف عليه اليوم عندنا في العلوم الحياتية أن الإنسان يُعتبر في قمة الهرم الغذائي وأعلاه سلسلة فكيف يكون من بأعلى الهرم الغذائي (إله) ويحتاج إلى ما دونه في الرتبة إلا أن يكون بشراً عادياً، فكل الكائنات الحية تحتاج إلى خالقها في تدبير أمورها التي فطرها الله عليها

وليس على الضد أن يحتاج الإله لمن هو دونه ولمن هو أوضع منه رتبة (وهو الطعام).

وحيث أن الهرم الغذائي يبين كيف تحتاج الكائنات الحية في غذاءها على ما هو دونها للبقاء حية وأن هذه السلسلة الغذائية لو قطعت لماتت الكائنات الحية لاعتماد بعضها على بعض فكيف لإله أن يموت إذا انقطع عنه الخبز واللحم؟

عملية إدخال الطعام إلى الجسم تقتضي إخراج الفضلات منه بعد أن يتم هضمه والاستفادة من عناصره فكيف لإله أن يذهب لقضاء حاجته وعند من سيترك تدبير أمور الكون ومن سيمسك السموات والأرض من الوقوع على بعضها في غيابه وماذا سيحصل للكون في تلك الأثناء؟

أن مهمة مسك السموات والأرض من الوقوع والخراب لا يملكها سوى الله تعالى:

**﴿وَمَسِكَ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾** [سورة الحج الآية: 65].

وقال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾**

[سورة فاطر الآية: 41].

فكيف لمخلوق بشري ضعيف أن يضطلع بتلك المهمة المستحيلة؟

## تعالى وهو عما يفركون

ثانياً: تعترف جميع الكتب السماوية المحفوظة منها والمحرفة بأن الرسل جميعهم أنبياء بشريون آدميون من لدن آدم عليه السلام إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فما الذي ميز





## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

السيد المسيح عليه السلام عن باقي إخوته من الأنبياء (البشر) وكيف لقاربة (١٢٤ ألف) نبي ورسول أن يكونوا بشراً ويتفرد عنهم السيد المسيح بكونه إله حسب إدعاء البعض أنه كذلك .... بل هو بشر مثلهم.

### ثالثاً: كهية الطير:

استرعت كلمة كهية الطير انتباهي ولماذا لم تذكر أن المسيح يخلق من الطين كالطير بل ذكرت كهية الطير.

تذكر الموسوعات العلمية والطبيعية بأن هناك ملايين الأنواع من الكائنات الحية الموجودة على سطح الأرض وتعد بعض الأجناس بمئات الآلاف كالثدييات والطيور والزواحف والبرمائيات والحشرات والأسماك.

انظر وتمعن في الجدول التالي:

الصفة	عدد الأنواع التقديري	أصغر عضو في العائلة	أكبر عضو في العائلة
الثدييات	٤٥٠٠ نوع	الخفاش كيتي بزن ٢ غ	الفيل الإفريقي ١١ طن
الطيور	٩١٠٠ نوع	الطائر الطنان الكوبي بزن ١.٥ غ	النعام ١٦٠ كغ، ٢.٨ م.
الزواحف	٦٧٠٠ نوع	الوزغ (أبو بريص)	أفعى الاناكوندا ١٣ م
البرمائيات	٣٥٠٠ نوع	الضفدعة السامة ١٣ مم	السمندر العملاق ١.٥ م، ٤٢ كغ
الأسماك	٣١٠٠٠ نوع	سمكة الشيندليريا ٢	القرش النمر ١٨.٥ م -

اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

النصف	عدد الأنواع التقديري	أصغر عضو في العائلة	أكبر عضو في العائلة
		مم، ٢ غ	٤٣ طن
الحشرات	١١٠٠٠٠٠ نوع	ذبابة باكطور ٠.٢ مم	الخنفساء الإفريقية ١٠٠ غ

لم نذكر باقي العائلات الحيوانية كالفشريات والرخويات وغيرها من الفصائل ويسعدنا أن نعلمكم أن الحوت الأزرق فقط هو بطول حافلتين ويزن ١٩٥ طن فقط.

من الملاحظ هنا أننا لم نذكر عن الأشكال والأحجام والألوان لتلك الملايين من الأنواع شيئاً، ناهيك عن التفاصيل الدقيقة لحياتها وسلوكياتها وإظهار جمالياتها وبديع صنعها وتباين فسيولوجياتها ومهامها وأعمالها فقد وجد على أعماق سحيقة في ظلمات البحر ما يحبس الأنفاس من جمال الألوان وتفصيل رائعة لأسماك عمياء في تلك الدياجير (تري ما الحاجة للألوان في تلك الظلمات الحالكة).

وبعد ما تقدم كيف لآله مزعوم لا يستطيع صنع طير واحد بكافة تفاصيله كالتي خلق الله تعالى الطيور عليها من الأشكال والألوان والأحجام ولا يعدو هذا الشيء الذي خلقه من طين من كونه عجينة طينية يهيء لك أنه كهينة الطير وليست كالطير واضحة الملامح.

فأين تفاصيل الإبداع وآيات الجمال الآخاذ في الخنقة المتناهية الروعة ولمسات الرشاقة في الحركة والسكنة أين تجليات صنع وصفة البديع في السموات والكون وليس في الأرض وحدها؟؟؟؟

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [سورة البقرة الآية: ١١٧].



أريد أن أقول أن المسيح ﷺ ليس حتى نحأت كالذين نعرفهم من البشر حتى يضيفي مسحة جمالية أو بعض التفاصيل وإنما هو بشر عادي عمل كتلة من الطين كهينة الطير لبيان معجزة بأنه رسول من الله فقط وبإذن الله تعالى وليس هدفه خلق الطير كخلق مقصود لذاته، تماماً كما أرسل محمد ﷺ (أمياً) بكتاب يفيض بلاغة وشاعرية.

رابعاً: عندما تحدث الله تعالى عن مناقب سيدنا يحيى ﷺ الكثيرة ذكر منها:

**﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾** [سورة مريم الآية: ١٤]

الآية تتحدث عن يحيى ﷺ أنه باراً بوالديه (أبوه وأمه) ولكن عندما تتحدث الآية عن عيسى ابن مريم (قال عيسى بن مريم لقومه عندما كلمهم في المهد صبياً)

**﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾** [سورة مريم الآية: ٣٢].

لم يأتي المسيح ﷺ على ذكر والده أو والديه كما فعل يحيى ﷺ بل خصص بالذكر (والدته) فقط لعدم وجود أب له على الإطلاق.

خامساً: يحتفل العالم المسيحي والغربي بميلاد السيد المسيح ﷺ يعني أن هناك تاريخاً معيناً لميلاده ﷺ ....

السؤال ببساطة: من كان يدبر أحوال الكون ويرزق الكائنات ويسير أحوال العالمين قبل هذا الحدث السعيد؟

اترك هذا السؤال مفتوحاً، والله أعلم.



## أمهاتهم شتى .. ودينهم واحد

قال تعالى:

﴿ إِن هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ [سورة الأنبياء الآية: ٩٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد".  
من العجيب أننا كنا نعتقد ونحن صغار أن موسى عليه السلام بشر بديانة اليهودية وعيسى عليه السلام بشر بالمسيحية ومحمد ﷺ بشر بالإسلام لكن الحقيقة الثابتة على مر العصور تبنت لنا عندما كبرنا وقرأنا القرآن وتدبرنا آياته فإذا حديث الرسول الأنف الذكر نار على علم متطابقاً حرفياً مع محتوى القرآن في ذكر الأنبياء عليهم السلام أجمعين إذ أن القرآن ذكر ذلك لكل نبي تقريباً بأن دينهم الجميع هو الإسلام والاستسلام لله عز وجل وهو الدين الحق.

قال تعالى:

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [سورة آل عمران الآية: ٨٥].

ویمتابعة لأقوال الرسل والأنبياء خلال القرآن الكريم وجدت آيات واضحة لكل نبي يقر بأن الإسلام هو دينه وفي ختام حياته يؤكد على ذلك لأولاده وأحفاده.

\* إبراهيم عليه السلام ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

[سورة آل عمران الآية: ٨٥].

﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [سورة الحج الآية: ٧٨].



﴿ إِذْ قَالَ لَمُرَبُّهُ أَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلَمْتُ رَبِّي الْعَلَمِينَ ﴾

[سورة البقرة الآية: ١٣١].

\* لوط عليه السلام ﴿ مَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة الذاريات الآية: ٣٦].

\* نوح عليه السلام ﴿ فَإِنْ قَرَأْتَهُ... وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

[سورة يونس الآية: ٧٢].

\* إسماعيل عليه السلام ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٢٧-١٢٨].

\* إسحق عليه السلام ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبُ ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٣٢].

\* يعقوب عليه السلام ﴿ يَبْنَؤُا إِنْ أَلَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الَّذِينَ فَلَا تُؤْمِنُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

[سورة البقرة الآية: ١٣٢].

\* يوسف عليه السلام ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيُّ الْوَالِيَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِيقِي بِالصَّلَاتِ وَالْحَمْدِ ﴾

[سورة يوسف الآية: ١٠١].

\* الأسباط ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَا بَكٍ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُاتِنَا وَمَنَّا وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

[سورة البقرة الآية: ١٣٣].

\* سليمان عليه السلام ﴿ وَأَرْسَلْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَلْبِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ [سورة النمل الآية: ٤٢].

\* موسى عليه السلام ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يُقَوْمُ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنُمْ بِاللَّهِ فَقَلِّبُوهُنَّ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴾ [سورة يونس الآية: ٨٤].

[سورة يونس الآية: ٨٤].



كذلك أعلن أتباع الأنبياء ومن آمن بهم أنهم مسلمون:

\* حوار عيسى ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ مَنْ أَصَاكَ اللَّهُ عَامِنًا يَا قَوْمَنَا وَمَنْ أَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ ﴾

[سورة آل عمران الآية: ٥٢].

\* بلقيس ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[سورة النمل الآية: ٤٤].

\* سحرة فرعون ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا وَأَسْرِ بِأَسْرِنَا وَسِدْرًا رَبَّنَا بِمَا يَأْتُواكُم مِّنَ الْمَلَأِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ ﴾

[سورة الأعراف الآية: ١٢٦].

\* قوم سبا ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي بَعُرْتُكَ بِعَذَابِي وَالَّذِينَ أَتَوْكَ مُتَّسِلِينَ ﴾

[سورة النمل الآية: ٣٨].

\* الجن ﴿ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [سورة الجن الآية: ١٤].

\* نصادقون من اليهود والنصارى: ﴿ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾

[سورة القصص الآية: ٥٣].

\* كل من بلغ الأربعين ﴿ حَقٌّ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دِينِي وَإِنِّي

بُتُّ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة الأحقاف الآية: ١].

\* وقالها بعد فوات الأوان بعد أن وصل للحقيقة.

\* فرعون ﴿ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

[سورة يونس الآية: ٩٠].

## فأجى حميرت بهر ودهن ودهن ودهن



## سؤال عيسى عليه السلام والموودة

مَهَيِّدًا

ورد ذكر الموودة في سورة التكويد (وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ) [سورة التكويد

الآية: ٨].

وتعريف الموودة: هي الطفلة الحديثة الولادة والتي كان بعض العرب في الجاهلية يندونها وهي وليدة للتخلص من عارها مستقبلاً لأنه خلال الغزوات والحروب بين القبائل في الجاهلية كانت تُسبى النساء أحياناً وهذا يُعد عاراً في عُرف العربي فالقبائل الضعيفة كانت تُقبل على وأد بناتها سلفاً.

فجاء هذا السؤال الاستكاري من الله عز وجل (بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ).

الفكرة

ففي القرآن الكريم استهجان لهذا العمل المقيت، فهذه الضحية البريئة التي لم يكن عمرها يتعدى الدقائق أو الأيام أو حتى الشهور – تدفن حية، وهي أقل مدة زمنية تمكثها هذه الضحية أو (يمكثها إنسان في هذه الحياة).

وفي حوارات يوم القيامة سيسأل الله عز وجل عيسى عليه السلام أيضاً... (تتشابه قضية سيدنا عيسى عليه السلام مع الموودة في أن كلا الطرفين ظلموا بجريرة غيرهم وحملوا بيهتان أكبر من أن يحتملوه).



﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ النَّهْيَيْنِ

مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [سورة المائدة الآية: ١٦].

ومن المعروف أن سيدنا عيسى عليه السلام قد رفعه الله إليه حياً إلى السماء وأنه سينزل في آخر الزمان لنشر الإسلام والسلام في جميع أنحاء العالم.

﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُ بِهَا وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (١١)

بعد أن تكون الأديان الأخرى قد انتهت أو اندثرت وتراجعت بل يؤكد على ذلك بقتل الخنزير وكسر الصليب وفرض الجزية وبناء عليه فيكون نبي الله عيسى عليه السلام حياً في السماء (قطعاً حياة لا يعلم بكيفيةها إلا الله) وعليه فإنه من المتوقع أن يزيد عمره عليه السلام الآن على ألفي سنة وهي أطول مدة زمنية يبلغها الإنسان حياً.

### المعنى

يتبين بناءً على ما تقدم جلياً أن الله سوف يسأل العالمين كلهم عن أعمالهم أو ما فعلوا أو ما قدموا ابتداءً من أقصر الخلائق البشرية عمراً وهي (المؤودة) إلى أطول البشر عمراً وهو كما بينا (سيدنا عيسى عليه السلام) فماذا سيكون من أمرنا نحن متوسطو الأعمار لا شك أن الله سيسألنا عما عملناه في هذه الحياة ولا مناص من ذلك أبداً.

نسأل الله العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة والله أعلم.





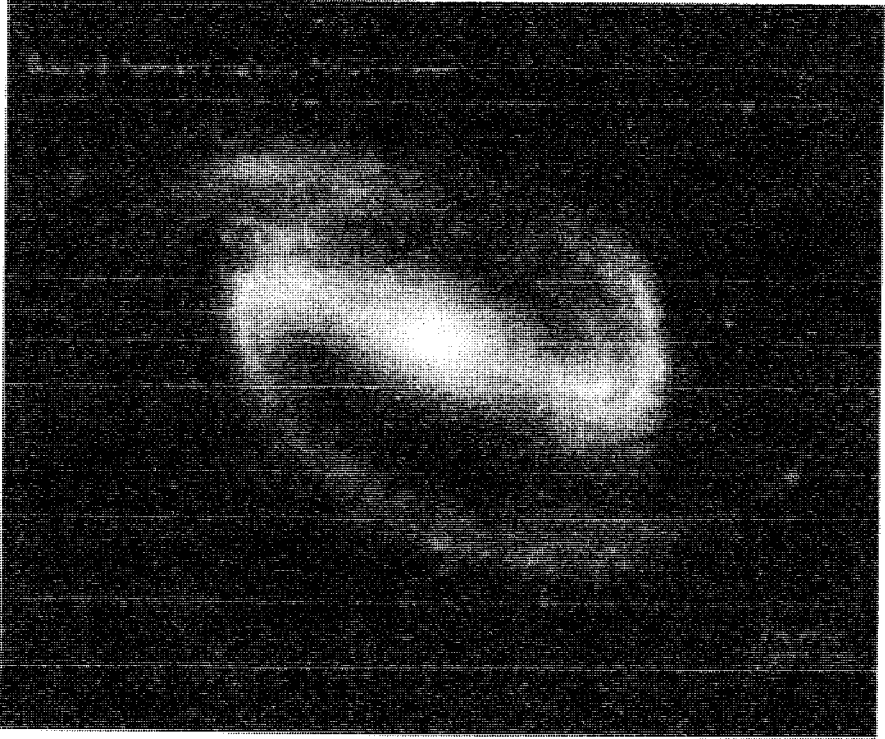
## الفصل الثالث

# عجائب من السنة





## من الذرة ..... إلى المجرة



## من الذرة ..... إلى المجرة

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [سورة آل عمران الآية: ٩٧].

في غرة شهر ذو الحجة من عام (١٤٢٩ هـ) سهل الله لي الذهاب لأداء فريضة الحج والقيام بركن عظيم من أركان الإسلام وزيارة المشاعر المقدسة التي طالما حلمت بها طوال عمري وتبدي لي خلال رحلة الحج العديد من المشاعر والخواطر والأحاسيس (وأنا أتأمل في جموع الحجاج) التي لم تدر بخلدي خلال الخمسين سنة الماضية ووقفت أدقق في كل شيء ولما تجري هذه الطقوس على هذا النحو لا بد أن هناك حكمة بالغة - عدا عن كونها عبادات، والعبادات كما هو معروف لا تُعمل - لتسير على هذا النحو.

بعد طواف الإفاضة صعدت إلى الطابق الأعلى للحرم والمُطل على باحة الكعبة المشرفة ووقفت انظر إلى أفواج الحجاج تطوف حولها كان منظرًا بانورامياً عجبياً، فريد من نوعه يحبس الأنفاس وخلال التأمل في هذا المنظر المهيّب لفت انتباهي عدة أشياء.

**أولاً:** طواف الحجاج كان من اليسار إلى اليمين على خلاف التيامن في كل شيء والذي أمرنا به الدين الحنيف في تعاملاتنا الحياتية أقصد كان حركة الطواف حول الكعبة (عكس عقارب الساعة) حيث تجعل الكعبة على يسارك ثم تبدأ بالطواف ابتداءً من الحجر الأسود وحاولت تفسير



الأمر طبقاً لما كنت قد تعلمته من خلال حياتي فوجدت أمراً مذهلاً، لم أكد أصدق نفسي في حينه.

إن حركة الحجيج متماثلة تماماً مع حركة الكواكب السيارة والأجرام السماوية حول الشمس ولقد كانت حركة الشمس أيضاً حول المجرة بالاتجاه ذاته وبعد المراجعة لعدة كتب ومراجع فلكية تبين أن المجرة نفسها تسير في الكون بالاتجاه نفسه (انظر الى الصورة في مقدمة الموضوع).

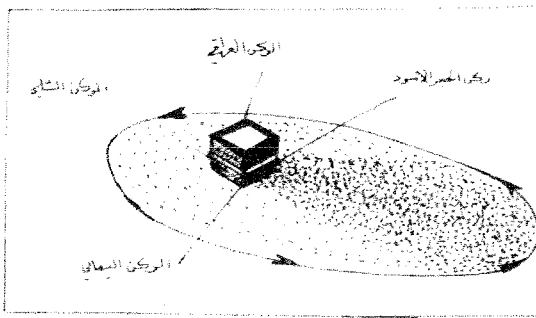
ووجدت كذلك في الفيزياء والكيمياء أن حركة الالكترونات حول البروتونات في مركز الذرة في نفس الاتجاه وكأن سير الطواف حول الكعبة لا يشذ عن حركة الكون كله بل يتجانس ويتوحد معها أي من الذرة إلى المجرة نفس التسيحة الحركية.

**ثانياً:** شكل الحجيج بلباسهم الأبيض في الطواف حول الكعبة بطلتها السوداء أقرب ما تكون إلى ملايين النجوم البيضاء اللامعة التي تدور حول مركز المجرة والتي في وسطها منطقة سوداء شديدة الجاذبية (يقول العلماء عنها أنها في الحقيقة ثقب أسود ففي عام 1999) اكتشف العالمان أندرياس إيكوت من جامعة كولون ألمانيا في مرصد فلكي على جبال تشيلي والعالم إيريك بكلين من جامعة كمبردج وجود ثقب أسود هائل حجمه يزيد 3 ملايين مرة عن حجم شمسنا وقطره ملايين الكيلو مترات يقع في مركز المجرة).

**ثالثاً:** عندما يدور الحجيج حول الكعبة (الطواف) يكون القلب البشري، والموجود في الجانب الأيسر من الجسم أقرب إلى الكعبة المشرفة والمعروف أن القلب أكثر أعضاء الجسم البشري تأثراً بالروحانيات والأحاسيس والعواطف كما أنه محط أنظار الرحمن من الإنسان كما بينته الأحاديث الشريفة والآيات الكريمة.



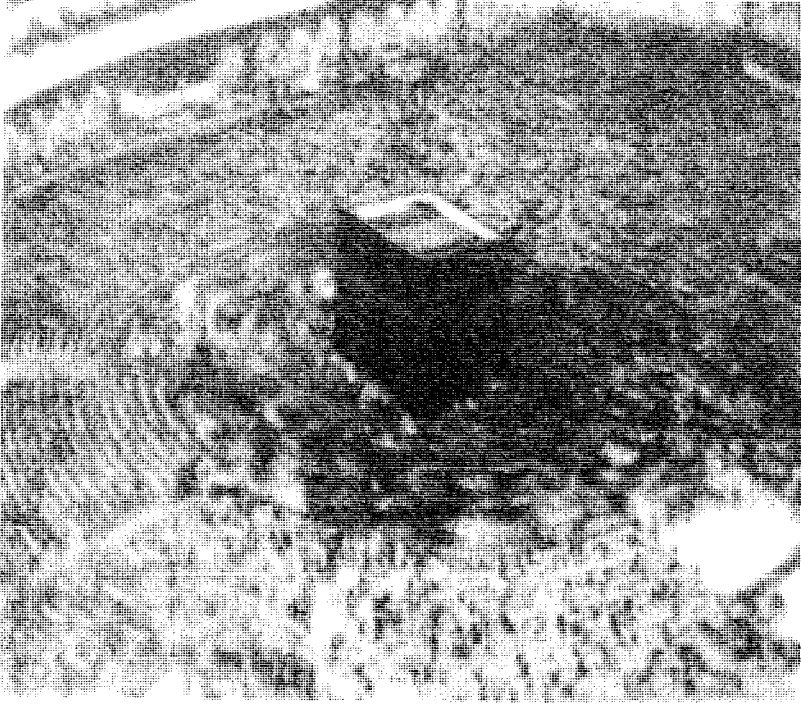
رابعاً: ظاهرة عجيبة أخرى وهي أن حركة طواف الحجيج ليست دائرية تماماً (١٠٠%) كما هو متوقع حول الكعبة فلقد لاحظت أن عرض التيار البشري يكون واسعاً وبطيئاً في منطقة الحجر الأسود ويكون أقل عرضاً وأكثر سرعة في الجهة المقابلة (أقص مد منطقة الركن الشامي أو المصري) حيث تخف الكثافة البشرية هناك ويسرع الحجيج بالخطى في هذه المنطقة وتبين أن مدار الحجاج حول الكعبة هو مدار إهليجي (إهليلجي) وليس دائري وهو مشابه لمدار كوكب الأرض حول الشمس والذي كان قد اكتشفه العالم المسلم العبقري (البيروني) وليس كما ادعى يوهان كبلر والذي جاء بعد البيروني بـ (٤٠٠ عام) وقال بدائرية المدار .



خامساً: أن الحج (الركن الخامس) من أركان الإسلام جاء مستقراً لجميع أركان الدين ففيه شعائر وطقوس وصلاة وزكاة وصدقة وصوم وجهاد وتعب ونصب وترويض للنفس على تحمل الآخرين ومساعدتهم والرافة بهم وبذل الأموال الغالي والرخيص والتضحية والإيثار ... الخ، وكان الدين كله هو الحج ونقطة أخرى لا أعلم حقيقتها في الوقت الراهن ولكنها بدت للعيان وهي أن الحج ولو مرة واحدة في العمر ضروري لإعادة هيكلة وترتيب جزئيات الجسد والروح وجعلها موافقة لتسيحة



الكون أو (إعادة الإنسان لبده حياته التي فطره الله عليها) والتي قامت معركة الحياة في الدنيا بتشويبهها وتعكير صفوها وجعلها غير منسجمة مع الكون ولعل مستقبل الأيام بيدي أسرار عظيمة من حكمة الحج والله أعلم.



## الحج ..... والدورة الدموية

قبض الله تعالى لطبيب وعالم مسلم اكتشف الدورة الدموية الصغرى فقد قام هذا العالم وهو "ابن النفيس" بكشف الغموض عن مسار الدم من القلب باتجاه الرئتين للترود بالأوكسجين المساعد على الحياة والتخلص من الغازات الفاسدة في الجسم مثل غاز (CO<sub>2</sub>) ثاني أكسيد الكربون الناتج من عمليات الايض ونواتج إنتاج الطاقة في الجسم ومن ثم يعود للقلب ليقوم بدوره ثانية بضخه نحو أجزاء الجسم المختلفة بعد أن يكون محملاً بالأوكسجين.

وبعد قرون من ذلك الاكتشاف توصل العالم الإنجليزي "وليام هارفي" بعد أن درس مخطوطات ابن النفيس دراسة مستفيضة إلى اكتشاف الدورة الدموية الكبرى. هذه المعلومات عادية لطلاب العلم هذه الأيام وخصوصاً في ثانيا الكتب التي تتحدث عن سير حياة العلماء.

### إذن ما الجديد في الموضوع؟

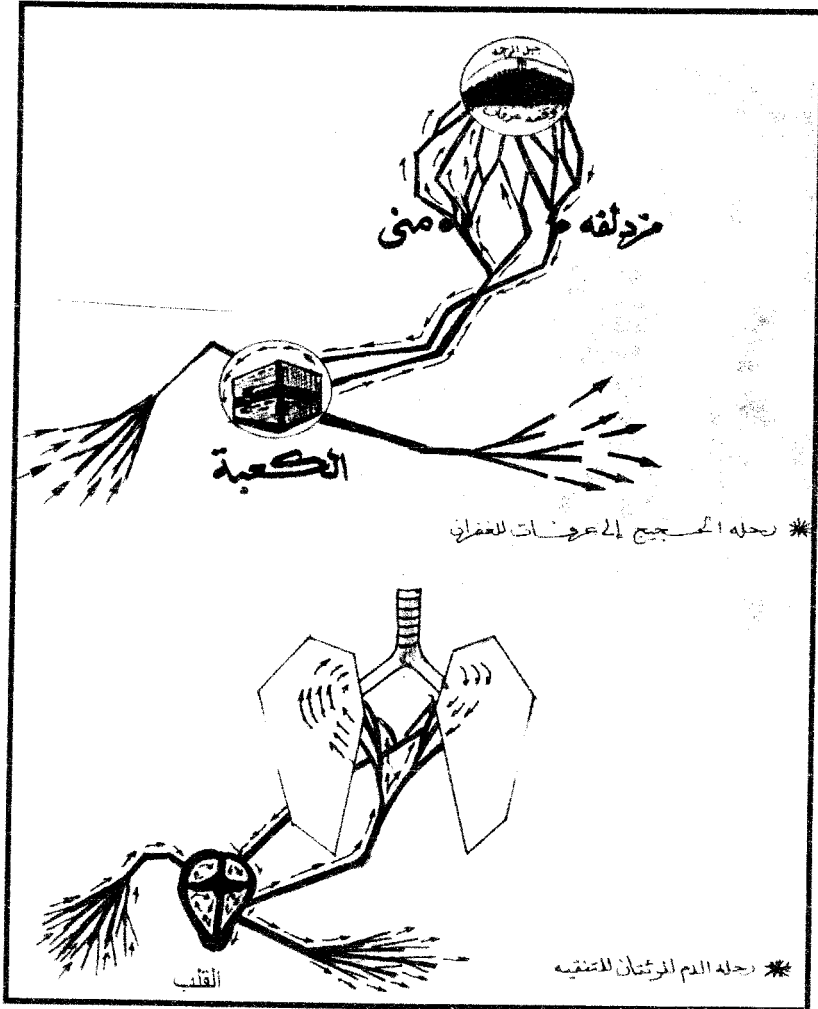
من العجيب جداً التشابه الشديد بين رحلة شعائر وطقوس الحج وبين مسيرة الدورة الدموية الصغرى حيث أن الدم يتوافد من جميع أنحاء الجسم عبر الأوردة إلى القلب وهذا الدم متقل بما يضر الجسم من نتائج عمليات الايض وغيرها كما سبق وتكلمنا وبعد حركة دورية في القلب (فيما أتصور مثل طواف القدوم حول الكعبة) يخرج الدم من البطين الأيمن إلى الرئتين حيث يتوزع الدم في شرايين الرئتين من أجل التنقية (لاحظ المبيت في منى ومزدلفة) وبعد مكوث الدم في الرئتين للتنقية والتخلص من تراكم الغازات الفاسدة (لاحظ الوقوف بعرفة) يعود الدم ثانية إلى القلب صافياً نقياً



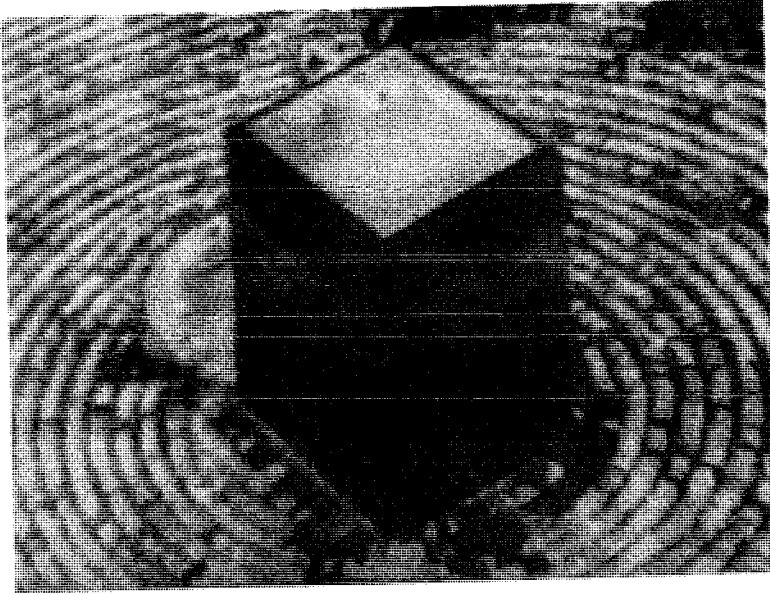


## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

ويحالة سليمة بعد تشبعه بالأوكسجين من (المعروف أن في الوقوف بعرفة يتخلص الإنسان من ذنوبه) ويفضل الله تعالى بغفر الذنوب جميعاً وبعد أن يقوم الدم بدورته في القلب ثانية (طواف الإفاضة) يغادر الدم في المرحلة الأخيرة القلب (طواف الوداع) وينطلق من هناك إلى جميع أجزاء الجسم المختلفة (يقوم الحجيج بالعودة لديارهم في دول العالم المختلفة).



## بيت عبادة ... لا وثنية



## بيت عبادة ... لا وثنية

\* يتهم المتطرفون من العالم وخصوصاً العالم الغربي، الإسلام بأنه دين وثنية يُقبل أتباعه على تقبيل الحجارة فيعظمون ويقدسون ويطوفون حول بيت من الحجارة حتى أن مراسم زيارتهم المقدسة (الحج) يتخللها قذف ورمي بالحجارة، فعشق الحجارة يملئ قلوبهم وأنه لا فرق بينهم وبين عبدة الأصنام الوثنيين في مجاهل إفريقيا وغابات الأمازون وصحارى استراليا ... الخ.

إن الإجابة على هذه التهجم السافر على الإسلام ليست بالسهلة فهي شائكة ودقيقة جداً وتحتاج لتحليل نفسية هؤلاء القوم المريضة.

### ملهيند

إن هذا الاعتقاد السائد عندهم هو في حقيقة الأمر تجسيدا للتراكمات التراثية القاصرة عن الفهم الصحيح للإسلام وذلك لأنهم لا يفقهون كنه العبادات فرؤيتهم للأمور الدينية ضبابية ومشوشة ومتداخلة، وبالرغم أنهم وصلوا شأواً عظيماً في العلم لكنهم لم يبلغوا قيد أنملة في فقه الدين والحياة والوجود، فنظرتهم سطحية للدين ومادية بحتة ينقصهم تفهم الروحانيات وتصوراً للغيبيات ونقول ماذا عساهم قد عملوا لدينهم الذي ارتضوا لأنفسهم، أليسوا بعيدين عنه بعد المشرقين وهامهم قد ملؤا أروقه معابدهم وواجهاتها بالتمائيل والأصنام والنصب.

سنحاول إلقاء الضوء على هذا الموضوع ونفسره تفسيراً منطقياً وفهم أبعاد مقالتهم هذه وتحليلها والرد عليها.



القصة قديمة فهذا ليس التهجم الأول والأخير على الإسلام فلقد تم مناصبه هذا الدين العدا طوال ألف وأربعمائة سنة بل استطيع أن أجزم بأن هذا الدين قد عودي منذ فجر البشرية لأن دين الأنبياء واحد وهو الإسلام.

فلقد حاول أسلاف هؤلاء استئصال شافة هذا الدين في القرون الوسطى بل والحديثة ولكنهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، فيما أرى أن عداوة هذا الدين بدأت حين خلق آدم ﷺ فحين أمر الله الملائكة بالسجود لآدم تكريماً له لا تعظيماً رسيب (جدهم) الأول (إبليس) في امتحان السجود حيث منعتة عنصريته وحسده لهذا المخلوق الجديد من تنفيذ أمر رب العالمين لذا أخذ إبليس على عاتقه (بعد أن طرده الله من الملاء الأعلى) أن يعمل على تدمير هذا الإنسان واصطحابه معه إلى النار بعد أن عصى الله تعالى (راجع مقالة ذلك العدو الخفي) فقد قام إبليس بتدبير مكيدة سريعة للإطاحة بآدم أيضاً من الملاء الأعلى (يعتبر الشيطان أن الإنسان هو المسؤول عن شقائه وسبب رسوبه في الامتحان السابق) وبلغ غيظه مبلغاً عظيماً لأنه خلق من مادة يعتبرها أسمى من مادة هذا المخلوق الجديد وطغى عليه هذا الاعتقاد فأخطأ التصرف.

**﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾** [سورة ص الآية: ٧٦].

منذ اللحظة الأولى احتقر إبليس الإنسان واحتقر مادة خلقه وهي الطين وكانت نتيجة هذه المكيدة مثمرة حيث استطاع إنزال آدم معه من الملاء الأعلى (الجنة) (بتقدير من الله تعالى طبعاً) للأرض وفاز بالجولة الأولى من حربه الطويلة الأزلية الأبدية لكننا نعرف أن الله أعد الأرض أصلاً قبل خلق آدم ﷺ لإقامته فيها.

**﴿ وَإِذَا قَالَ رَبِّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾** [سورة البقرة

الآية: ٣٠].



هنا على الأرض اعتقد إبليس أنه استفرد ببني آدم وأنه سوف يلعب بهم كيف يشاء فكان أن أغرى العداوة والبغضاء بين ابني آدم فقتل أحدهما الآخر وأنا على حد زعمي اعتبر أن هذا الحدث جاء كأول انتقام من آدم في الأرض من قبل إبليس عن طريق أولاده.

فكر إبليس ملياً فيما عساه أن يفعل لإكمال الانتقام من آدم وبنيه فخطرت له فكرة شيطانية وهي أن يسؤل للإنسان عبادة غير الله وبذا يحرفه عن مقصد حياته وسبب وجوده في هذه الدنيا إلا وهو عبادة الله وحده.

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذاريات الآية:

.]٥٦

وقع في نفسه معتقداً بذلك أن الإنسان ومادة خلقه الحقيرة (في نظره) هو سبب شقائه كما قلنا من قبل، فكما إعتز هو بمادة خلقه الأولية وهي النار وسوس للإنسان للاعتقاد والاعتزاز بمادة خلقه وهي الطين والحجارة (مادة خلق الإنسان) ويكون بذلك قد نقل عدوى العنصرية والتعنصر لهذا الإنسان فلا مانع من أن يعبد الإنسان الأصنام والأوثان (بنظرة) وسؤل لهم ذلك بتعطيل شيطاني خبيث أقنعهم به.

﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [سورة الزمر الآية: ٣].

كان بزوغ تلك الفكرة في غيبه من الدين وضعف الإيمان في النفوس لأن قوة الدين والإيمان كانت تمنعه من تنفيذ مآربه، إذن هو يستغل ويستثمر فترة غياب الرسل أو انقطاعهم ليهيمن بفكره الخبيث على الناس لذلك كان الله يرسل المرسلين والأنبياء على فترات فعندما كانت البشرية تسقط في مهاوي الضلال وأحابيل الشيطان كان الرحمن الرحيم ينقذ البشرية بإرسال نبي أو رسول ليسمو بها مجدداً من ظلمات



الطاغوت إلى نور الإيمان بالله تعالى فهواية الشيطان المفضلة وشغله الشاغل هو إضلال بني آدم عن طريق عبادة الأصنام وحملهم على مرافقته إلى سواء الحجيم.

إذن فتأخر الرسل يعني الهلاك والضلال للبشرية وخاصة وأن إبليس يجتهد تصاعدياً على الأجيال اللاحقة لعهد الرسالة لبعدهم الزمني عنها.

**(فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ)** [سورة الحديد الآية: ١٦].

فيما رحمه من الله للإنسان جعل كيد الشيطان في تضليل وجعله من الصاغرين ومن خلال المادة التي استغلها الشيطان لضلال البشرية وهي نفس المادة الترابية التي يصنع منها الأصنام والأوثان فكان أن أمر الله البشرية بتعظيم بيته الذي وضعه في الأرض (الذي هو من حجارة وطين) ووعد أن من استقام على هذا الدين الذي يعظم هذا البيت بالرضا عنه وإدخاله الجنة لطاعته نكاية في إبليس فالفكرة بسيطة وهي أنه (لا يقل الحديد إلا الحديد) فمادة الحجارة والطين التي يستغلها إبليس في الكيد للبشرية بعبادتها وبالتالي جلبهم معه إلى النار هي نفس الحجارة والطين التي تسبب للإنسان الفوز برضا الله أن هو أطاع أوامره وبالصورة التي يرضاها هو سواء كانت بطواف حول بيت من حجر وطين أو تقبيل حجر أو رمي حجر في حج أو نحوه فالكنة في الأمر والفق به هو (إطاعة أوامر الله تعظيماً له بغض النظر عن الأدوات والماديات) وليس كما فعل إبليس الذي عصى أمر الله تعالى وامتنع عن تنفيذ أوامره اعتزازاً بالماديات.

ونكاية في إبليس أمر الناس في السنة الغراء والشريعة بمراسم الحج برمى الحجارة والجمرات على مقام إبليس لأنه يكره تلك المادة وصاحبها (آدم عليه السلام) فكان أن أمرنا بقذفه بالحجارة التي تنزل عليه كالجمر الحارق وانظر لمنظره يوم الحج الأكبر وهو يلطم على رأسه ويصرخ ويولول لفشل كل جهوده وذهابها سدى لإضلال الناس.



## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

كان التصرف الأولي للرسول المؤمن إبراهيم عليه السلام حين ظهر إبليس له لثنيه عن تنفيذ أمر ربه (بذبح ولده) هو أن قذفه فوراً بحجارة وتراب لتأثير هذه المادة على إبليس وهذا تعليم من الله عز وجل فعند محاولة تسمع الشياطين للملأ الأعلى فإنها تقذف دحوراً بالحجارة من كل جانب (المادة التي يكرها إبليس وإتباعه).

### ﴿فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ نَّاقِبٌ﴾ [سورة الصافات الآية: ١٠].

والشهاب هو في الأصل حجر، إذن فقد كانت الإستراتيجية الشيطانية تتمثل في انحطاط الإنسان وفي عصيان ربه بعبادة مادة دونية (في نظره) وكانت الرحمة الإلهية أن أرسل الأنبياء والرسل لإرشاد الناس وإعادتهم لجادة الصواب.

لكن ما هي قصة الحجر الأسود الذي يقبل المسلمون على تقبيله؟؟ يقول الله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢]

إذن أخذ الله عهداً مكتوباً على بني آدم وهم في عالم الذر بأنه ربهم وخالقهم وحذرهم من القDOM يوم القيامة وإنكار هذا العهد وتم وضع هذا العهد في حجر أبيض من حجارة الجنة وأنزل إلى الأرض حتى لا ينسى الإنسان ذلك العهد الذي قطعه على نفسه بأنه يعترف بالله رباً له وخالقاً.

ووضع هذا الحجر في جدار الكعبة ليراه الناس ويجددوا العهد والبيعة لله تعالى سواء بتقبيله أو الإشارة إليه إذن قضية الحجر الأسود (كان أبيض من الثلج وأسود من خطايا بني آدم) هو ببساطة قضية تجديد العهد القديم وتذكير بالتزام أزلي بالاعتراف لله بالربوبية ولقد كان تعامل المسلمون مع الحجارة هو من باب التمثل



## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

لأمر الله لهم وليس رغبة في تقديس هذه الحجارة والشاهد على ذلك قول فاروق هذه الأمة عمر بن الخطاب ؓ الذي لم يرغب يوماً في تقبيل الحجر الأسود لولا أن رأى رسول الله يفعل ذلك.

فالتبجيل عند المسلمون للكعبة والحجر الأسود ليس اعتقاداً وإيماناً بها بل هو تنفيذاً لأمر الله بذلك فما أمرنا الله به عملناه وما نهانا عنه تركناه فديننا في مواضع كثيرة وفيما يخص العبادات يقدم النقل على العقل أي لا مجال للفلسفات القاصرة بمحاولة تعليل هذه العبادات بوجهة نظر مادية بحتة.

قال تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ

اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ [الحشر: ٧]

والله أعلم..





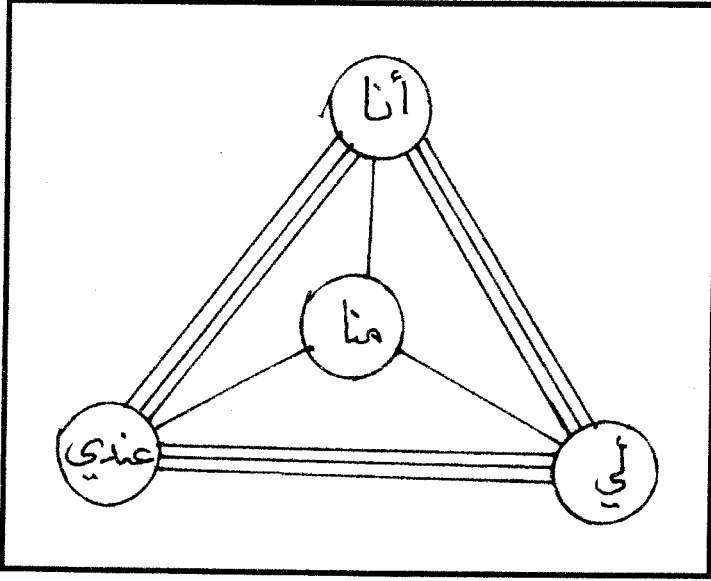
## الفصل الرابع

# عجائب من الحياة



## ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾

[سورة الأعراف الآية: ١٣].



## ﴿وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف الآية: ٢٦].

تبين هذه الآية الكريمة بوضوح تام لا لبس فيه الخطوط العريضة لاستحقاق الوجدانية لله عز وجل وإنه لا ولن ينبغي لأحد مهما كان إمكانية المشاركة أو التصرف في هذا الكون إلى جانب حكم الله تعالى وأنه مهما بلغ مستوى العلو والتكبر في نفوس بعض ممن انزلقوا في درك الجهالة المطبقة والخطأ في التقدير لخالق هذا الكون من أن يعدوا من الحالمين البائسين في نيل أي شيء بهذا الوجود، بل على العكس فقد اكتمل استعدادهم لله عز وجل مباشرة لمساسهم بشيء يخصه وحده وهو التفرد والتملك للتصرف بأمر هذا الكون وحده.



## اعجازات وعجائب عمية من القرآن والسنة

وفي حديث قدسي رواه أبو هريرة عن الرسول ﷺ أن الله يقول: "الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحد منهما، قذفته في النار) أو كما قال ﷺ أخرجه أبو داود في سننه (باب الكبر) جزء ٤، ص ٥٠ وقد ذكر القرآن الكريم صوراً من الاستعلاء للأنام في هذا الوجود ومنها الأرض.

\* كان أول من استن هذه النزعة المهلكة لخبث سريرته وفساد فطرته هو إبليس لعنه الله حين أبدى كبره واستعلاءه وخانته طبيعته الشريرة في الامتثال لأمر الله تعالى حين أمره بالسجود بقوله: ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ [سورة ص الآية: ٧٦].

فكانت النتيجة الحتمية لهذا الاستعلاء والتعنصر والغطرسة الطرد من رحمة الله أي (بدل القرب من الله هو الإبعاد وبدل الدنو الاقصاء وبدل الرحمة الخلود في نار جهنم أي العذاب بمصدر الاستعلاء والكبر) فقد افتخر إبليس بمادة النار التي خلق منها فكان لا بد من العذاب بالمادة نفسها فكان ذلك هو الخسران المبين لنفسه وما جره من الويلات والمصائب على غيره من الأنام وكان القدوة السئية الاولى في انحطاط غيره واستدراجه لمهاوي الهلاك من خلال تزيين الاستعلاء والكبر في النفس البشرية.

### فاحذر كلمة "أنا" الاستعلانية

\* وثاني هؤلاء المتكبرين والعالين في الأرض كان (فرعون) أخذته العزة بالإثم ورفض الاستسلام لله عز وجل بل بالغ في التحدي والاستعلاء حين تعدى بغطرسته وتجبره بإيذاء عباد الله ونجد أن الله قد وصف حاله بوضوح.

﴿ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [سورة يونس الآية: ٨٣].



ولم يكتف بهذا الوضع بل قال أخيراً متبجحاً متأنفاً في تكبر واضح ﴿لَيْسَ لِي مَلِكٌ وَمِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ [سورة الزخرف الآية: ٥١].

فكانت النتيجة أن الله أخذه نكال الأخرة والأولى وأغرقه في أسفل المياه التي كانت تجري من تحته وأنزله أسفل سافلين لإستعلاءه العلو المبين، وفي الأخرة سيلحق (بإمامه الأكبر) في الإستعلاء الذي علمه التكبر "إبليس" وسيكون معه في نفس مادة التكبر الأولى.

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [سورة غافر الآية: ٤٦].

### فاحذر كلمة "لي" المتعطرسة

\* وثالث تلك الطغمة المستعلية هو (قارون) جامع المال المعروف والذي جمع فأوعى حتى إن العصبية أولى القوة من الرجال لتتوء بحمل مفاتيح كنوزه وأمواله الطائلة وعندما طُلب منه حق الله تعالى للفقراء والمساكين من أمواله الخاصة قال: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [سورة القصص الآية: ٧٨].

فالمال مال الله يورثه لعباده فكيف بك يا قارون تنتطع لخالقك برفض دفع حق عباده في مالك وتتكبر عليهم وتستعلي بالذهب والفضة المستخرجة من الأرض فكيف كانت النتيجة؟ طبعاً فمادة الاستعلاء (ترايبية الأصل أرضيه النشوء) وهي الذهب فكان أن خسف الله به وبيداره وأمواله في حضيض الأرض.

### فاحذر كلمة "عندي" التملكية

\* بقي أن نقول أن قوم عاد وصلوا مراتب عليا من القوة والمنعة والنفوذ ولكنهم انزلقوا أيضاً في مهاوي الغرور والاستعلاء والتكبر والانبهار بهذه القوة حتى أنهم أنكروا على من في الوجود من هو أشد منهم قوة.

**﴿ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ نَرِوَا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾**

[سورة فصلت الآية: ١٥].

فكانت النتيجة أن الله سلط عليهم أضعف الأشياء التي حولهم وهو (الهواء) تلك المادة الرقيقة الناعمة الخفيفة كانت سبب تعاستهم وفناءهم وتبخر قوتهم التي اعتزوا بها لدرجة الجنون بالافتخار بها.

فإياكم إخواني وأحبتي الافتخار بالنفس (بعجب) والاعتزاز بالقبيلة (بتفاخر) والاستعلاء والنتية على الناس بالانتماء لقبيلة أو عشيرة أو عائلة معنية والتبجح عليهم بكثرة العدد والتعالي عليهم بالنسب والحسب، والقول باستعلاء "من هؤلاء الذين هم أحسن منا".

### \* فاحذروا كلمة (منا) التبجحية

وَأَلَّا تَعُودُوا إِلَى تَصَوُّرَاتٍ وَعَقْلِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ حِينَ قَالَ الشَّاعِرُ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ مَتَفَاخِرًا بِقَبِيلَتِهِ:

وما أنا إلا من غزيرة فأن غوت غزيرة غويت وأن ترشد أرشد



## ذلك .... العدو الخفي

الشیطان ... ذلك العدو الخفي الذي ابتلينا بعداوته منذ اللحظات الأولى لوجودنا والتي جاهر بها لنا منذ بدايات خلقنا فتحتم علينا مجابهته حتى قيل أن نقف على أقدامنا فما هو سر عداوة هذا المخلوق البغيض لنا !!!؟

هل هذه العداوة طبيعية أم ناشئة أم ثارية؟

ولما أخذت كل هذا الاستحقاق؟

أولاً : دعونا نسبر أغوار شخصية وأعماق نفسية هذا المخلوق المريض ونميط اللثام عن بدايات عداوته لنا وما هي الدوافع الحقيقية وراء تلك الحرب الشعواء؟

وبالرغم من أنه مخلوق خفي نجهل مكان تواجده لكن الله خالقه وخالقنا فصله وبيئته لنا ووضعنا على (طاولة التشريح) في القرآن الكريم وأحاطنا علماً بخفاياه وسلوكياته وصفاته الخلقية والخلقية وكشف لنا عن خطته الجهنمية التي حين أعدها لنا لم يغفل عن استغلال نقاط ضعفنا فاتخذها بوابات ومعايير للولوج منها إلى النفس البشرية وما هي الإمكانيات الممنوحة له في هذه الحرب؟ وكذلك ما هي طرق دفاعاتنا ضده في هذه الحرب الأزلية الضروس التي شاء الله لها أن تكون؟.



١. الكبر والاستعلاء	﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ [سورة الأعراف الآية: ١٣].
٢. العنصرية	﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ [سورة ص الآية: ٧٦].
٣. الحسد	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ [سورة الإسراء الآية: ٢٠].
٤. العداوة	﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [سورة فاطر الآية: ٦].
٥. الاختفاء	﴿ إِنَّهُمْ يَرْتَبِكُمْ أُولُو قَيْبَلِهِمْ مِنْ وَحْيِكَ لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [سورة الأعراف الآية: ٢٧].
٦. الكيد	﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [سورة النساء الآية: ٧٦].
٧. الغواية	﴿ فَأَسْلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية: ١٧٥].
٨. الاستهواء	﴿ كَأَنِّي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ ﴾ [سورة الأنعام الآية: ٧١].



<p>(وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ) [سورة الأنفال الآية: ٤٨]</p>	<p>٩. التزيين</p>
<p>(يَبْقَىءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ) [سورة الأعراف الآية: ٢٧].</p>	<p>١٠. الفتنة</p>
<p>(وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) [سورة النساء الآية: ٦].</p>	<p>١١. التضليل</p>
<p>(كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) [سورة الحشر الآية: ١٦].</p>	<p>١٢. الخداع</p>
<p>(نَزَعُ عَنْهُمَا لِيَأْسُهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ عَيْبِهِمَا) [سورة الأعراف الآية: ٢٧].</p>	<p>١٣. الوقاحة والدناءة</p>
<p>(وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَنِ خَدُولًا) [سورة الأعراف الآية: ٢٧].</p>	<p>١٤. الغدر والخذلان</p>
<p>(الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ) [سورة الأعراف الآية: ٢٧].</p>	<p>١٥. الحصاد المر</p>

ومجموعة هذه الأخلاق السيئة أدت بالشیطان إلى الفسوق والخروج عن أمر الله

وإعلان العصيان (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا) [سورة مريم الآية: ٤٤].



فكانت النتيجة المدمرة هي الكفر

﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [سورة الإسراء الآية: ٢٧].

وبعد ذلك جاءت المحصلة النهائية وهي الطرد من رحمته الله ودخول النار

﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ [سورة ص الآية: ٧٨].

﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة ص الآية: ٨٥].

هذا وهناك العديد من الثغرات الدفاعية عندنا نحن البشر استغلها الشيطان

فاخترقها لتنفيذ مآربه ومن هذه الصفات البشرية:

١ . الغضب ﴿فَوَكَرَهُ مُؤْمِنٌ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [سورة القصص الآية: ١٥].	
٢ . الغفلة ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [سورة المجادلة الآية: ١٩].	
٣ . النسيان ﴿وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [سورة الكهف الآية: ٦٣].	
٤ . الجدل ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِجَدِّ لُؤَكُمْ﴾ [سورة الأنعام الآية: ١٢١].	



<p>﴿يَعِدُّهُمْ وَيُؤْمِنُهُمْ بِمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ لِإِغْرَاقٍ﴾ [سورة الأنعام الآية: ١٢١].</p>	<p>٥. الأمل</p>
<p>﴿إِنَّمَا أَسْتَأْذِنُكُمُ الشَّيْطَانَ بَعْضَ مَا كَسَبُوا﴾ [سورة النساء الآية: ١٢٠].</p>	<p>٦. الكسب الخاطئ</p>
<p>﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْغُلُقَاتِ﴾ [سورة آل عمران الآية: ١٥٥].</p>	<p>٧. التأثير برفيق السوء</p>
<p>﴿إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ﴾ [سورة طه الآية: ١٢٠].</p>	<p>٨. التبذير</p>
<p>﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُونَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [سورة الإسراء الآية: ٢٧].</p>	<p>٩. التناجي</p>
<p>﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنعام الآية: ٤٣].</p>	<p>١٠. قسوة القلب</p>
<p>﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [سورة المائدة الآية: ٩٠].</p>	<p>١١. اللهو المسرف</p>
<p>﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ. فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾ [سورة آل عمران الآية: ١٧٥].</p>	<p>١٢. الخوف</p>

## الخطة الجهنمية لهلاك البشرية

خطط الشيطان بسرعة للعمل على دمار هذا المخلوق البشري وجره معه إلى جهنم بعد أن تيقن نفسه من دخول جهنم لقسم الله تعالى له بدخولها وتتمثل هذه الخطة بعدة محاور :

<p>﴿ اَلَمْ اَعْهَدْ اِلَيْكُمْ بِبَنِي اٰدَمَ اَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطٰنَ ۗ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [سورة يس الآية: ٦٠].</p> <p>﴿ وَاِنْ يَدْعُوْكَ اِلَّا شَيْطٰنًا مُّرِيْدًا ﴾</p> <p>[سورة النساء الآية: ١١٧]</p>	<p>١. دعوة البشر لعبادته من دون الله</p>
<p>﴿ لَا قَعْدَنَ لِمَنْ حَرَمَكَ الْمُسْتَقِيْمَ ﴾</p> <p>[سورة الأعراف الآية: ١٦]</p>	<p>٢. التسبب بالانحراف عن الطريق القويم</p>
<p>﴿ وَلَا اضِلُّنَّهُمْ ﴾ [سورة النساء الآية: ١١٩]</p>	<p>٣. التسبب بعدم هداية البشرية</p>
<p>﴿ ثُمَّ لَا تَنْتَهُمُ مِنْ بَيْنِ اَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ اَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ۗ وَلَا تَجِدُ اَكْثَرَهُمْ شٰكِرِيْنَ ﴾</p> <p>[سورة النساء الآية: ١٧]</p>	<p>٤. محاصرتهم وملازمتهم والإحاطة بهم من كل مكان</p>
<p>﴿ وَلَا مَيِّتِيْنَهُمْ ﴾ [سورة النساء الآية: ١١٩]</p>	<p>٥. تزيين الآمال والوعود والأمانى لهم</p>

اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

<p>﴿لَا حَتَمَ لَكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة الإسراء الآية: ٦٢]</p>	<p>٦. التسلط على ذرية آدم الخبيرة</p>
<p>﴿وَقَالَ لَا اتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [سورة النساء الآية: ١١٨]</p>	<p>٧. الاستماتة في جمع أكبر عدد منهم على الضلالة</p>
<p>﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [سورة الأعراف الآية: ١٧]</p>	<p>٨. العمل على عدم شكر البشر لإكرام الله لهم</p>
<p>﴿وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلَيبِتُونَ بِهِنَّ إِذَا فِي الْغُحُوقِ﴾ [سورة النساء الآية: ١١٩]</p>	<p>٩. العمل على التلاعب بأشكال الحيوانات</p>
<p>﴿وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [سورة النساء الآية: ١١٩]</p>	<p>١٠. العمل على تغيير خلق الله</p>

وكان الحصاد الأولي والسريع لهذه الخطة سقوط آدم عليه السلام في شرك هذه الخديعة.

﴿فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [سورة البقرة الآية: ٣٦].

فكما طرده ربه من الملاء الأعلى ﴿ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾ [سورة

الأعراف الآية: ١٨].



بلغ به حفده الأعمى وغيظه الشرير حداً ألا يخرج من ذلك الملاً إلا  
 باصطحاب آدم عليه السلام معه وإخراجه أيضاً من ذلك الملاً ﴿ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ  
 لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [سورة الأعراف الآية: ٢٤].

ومنذ تلك اللحظة بدأت المواجهة الحقيقية مع الشيطان الذي تسبب في تعاسة  
 آدم ومغادرته الجنة وذلك النعيم والهبوط إلى عالم غريب وأرض مجهولة فيها عناء  
 وشفاء وبلاء ويكآء وفناء.

وقد مُنح الشيطان عدة مزايا استطاع استغلالها إلى أبعد الحدود:

<p>﴿ قَالَ أَهْبِط مِنهَا ﴾ ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾          [سورة الأعراف الآية: ١٣ و ٢٤]</p>	<p>١. الهبوط ومرافقتنا إلى          الأرض</p>
<p>﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية: ١٥]</p>	<p>٢. التمديد في عمره إلى          أجل مسمى</p>
<p>﴿ فَأَخْرَجْنَاكَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية: ١٣].</p>	<p>٣. التمكن من ممارسة          أعماله الحقيرة</p>
<p>﴿ الْآنَ دَعْوَتُكُمْ فَاَسْتَجِبْ لِي ﴾ [سورة إبراهيم الآية: ٢٢]</p>	<p>٤. السهولة في إستمالة          البشر</p>
<p>﴿ وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمُ          بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [سورة الإسراء الآية: ٦٤]</p>	<p>٥. استفزاز البشر واستثارتهم          بالصوت والرجل والخيل          (بالدعوة، الأولياء والإتباع          ووسائله)</p>

اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

<p>﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [سورة الإسراء الآية: ٦٤]</p>	<p>٦. المشاركة في الأموال والأولاد</p>
<p>﴿وَعَدْتُهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [سورة الإسراء الآية: ٦٤]</p>	<p>٧. إعطاء الوعود بالسعادة</p>
<p>﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [سورة الإسراء الآية: ٦٥]</p>	<p>٨. المنع من إغواء المخلصين</p>
<p>﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة ص الآية: ٨٥]</p>	<p>٩. الوعد بمرافقة الغاوين للشيطان في جهنم</p>

وقد منح الله البشر الوسائل والطرق (من خلال القرآن الكريم) التي تدفع بها شر الشيطان عن أنفسنا ومحاولة التملص والتخلص من شركه ومكائده وإغواءاته

<p>﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة النساء الآية: ٨٣]</p>	<p>١. رحمة الله وتفضله علينا وتأيدنا</p>
<p>﴿الَّذِي آٰهَدَ إِلَيْكُمْ بَنِيَّ ءَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [سورة يس الآية: ٦٠]</p>	<p>٢. عدم عبادة الشيطان</p>
<p>﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ [سورة الأعراف الآية: ٢٠١]</p>	<p>٣. التقوى</p>



<p>﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكَرَّ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾</p> <p>[سورة الزخرف الآية: ٦٢]</p>	<p>٤. الصبر</p>
<p>﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ [سورة الكهف الآية: ٢٤]</p>	<p>٥. ذكر الله المستمر</p>
<p>﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾</p> <p>[سورة فصلت الآية: ٣٦]</p>	<p>٦. الاستعاذة</p>
<p>﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَسَتِجِ كُلَّ شَيْطَانٍ مُّرِيدٍ ﴾ [سورة الحج الآية: ٣]</p>	<p>٧. ترك الجدل والمراء</p>
<p>﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ ۗ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَّ لَهُمْ ﴾</p> <p>[سورة محمد الآية: ٢٥]</p>	<p>٨. عدم الارتداد عن الدين</p>
<p>﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ مَا شِئْنَا فهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [سورة الزخرف الآية: ٢٦]</p>	<p>٩. عدم التغافل والتغاضي عن ذكر الله</p>
<p>﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾</p> <p>[سورة النحل الآية: ٩٨]</p>	<p>١٠. قراءة القرآن</p>





<p>﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [سورة النور الآية: ٢١]</p> <p>﴿أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سورة لقمان الآية: ٢١]</p>	<p>١١. عدم التنازل والتساهل في إغراءات الشيطان</p>
<p>﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ﴾ [سورة الأعراف الآية: ٣٠]</p>	<p>١٢. عدم اتخاذ الشيطان ولياً</p>
<p>﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ [سورة المجادلة الآية: ١٩]</p>	<p>١٣. عدم الانخراط في رفقة الأشرار والمفسدين</p>

### قمة العدالة الإلهية

وبعد هذا الاستعراض الشامل لشخصية هذا المخلوق الحقود ووجود مليارات الأدلة والشواهد على فسقه وفجوره وكفره وعصيانته وإفساده ملايين البشر وتعكيره لصفو جو السلم للوجود البشري على الأرض وعرقلة عمارتها. ومع ذلك تأبى العدالة الإلهية إلا أن يأخذ الشيطان فرصته في الدفاع عن نفسه ولذلك ننقل لكم وقائع الخطاب الشامل والبيان الختامي لإبليس في مرافعته عن نفسه على منبر أعد له خصيصاً في أصل الجحيم فإلى هناك.



﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَمْوَأَ أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [سورة إبراهيم الآية: ٢٢].

صدق الله العظيم



# مصر ... أم الدنيا



## مصر ... أم الدنيا

قال تعالى:

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يُثُوتًا ... ﴾ [سورة يونس

الآية: ٧٨].

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ... ﴾ [سورة يوسف الآية:

٢١].

﴿ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ... ﴾ [سورة يوسف الآية: ٩٩].

﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ... ﴾ [سورة الزخرف الآية:

٥١].

أولاً: من خلال استعراض الآيات السابقة نستطيع أن نستشف ما لمصر من مكانة في القرآن الكريم فهي الدولة الوحيدة التي ذُكرت صراحة فيه ٤ مرات وإن كانت الخامسة الواردة في سورة البقرة تذكرها أيضاً لكن علماء اللغة عندنا يقولون (أن اسم مصر ممنوع من الصرف ومصر التي ذُكرت هي برسم (مصرأ) جاءت معرفة فقد يكون المقصود منها هو مصرأ من الإمصار أي قطر من الأقطار) بالرغم من احترامي الشديد للغة ولعلمائها فإن واقع الحال يقول أن أجيال بني إسرائيل الذين عاشوا ربحاً طويلاً من الزمن في مصر ولم يعرفوا أرضاً غيرها ولم يتعرفوا في حينه

## اعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة

على بلدان غير مصر تلك الأرض المنتجة لخيرات الأرض من البقول والمواد الغذائية والخضراوات فالمعنى العام المفهوم أن المقصود بـ (أهبطوا مصرأ) بمعنى (ارجعوا إلى مصر التي تعودتم على منتوجاتها الزراعية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الأرض التي قادهم موسى ﷺ إليها هي الأرض المقدسة لم يطؤها بعد ولم يستطيعوا دخولها بل جنبوا وظلوا يدورون في حلقة مفرغة في الصحراء خلال التيه ولم يهتدوا لأي دولة ليدخلوها ويتعرفوا على منتوجاتها الزراعية.

وأنا أزعم بأن حرف الألف المضاف في سورة البقرة لكلمة (مصرأ) هو حرف إعجازي وليس إعرابي بمعنى أن الحرف وضع لغرض إعجازي يتعلق بتوازن عدد حروف كلمات القرآن الكريم وليس له علاقة بالإعراب والنحو والصرف وهذا ما لا أستطيع إثباته حالياً ولكن مستقبلاً ستحل إشكالية حرف الألف في كلمة (مصرأ) الواردة بسورة البقرة إن شاء الله.



**ثانياً:** تذكر جميع المصادر التاريخية والبشرية بأن الحضارة المصرية حضارة عتيقة تصل جذورها إلى فجر التاريخ وتكاد تكون من أقدم الحضارات البشرية في التاريخ متقدمة بذلك على الحضارة الصينية والهندية وما بين النهرين، وقد حبا الله هذه الحضارة التمكين في الأرض ولا تزال المحاولات مستمرة لغاية الآن لإماطة اللثام عن أسرار هذه الحضارة الغامضة والشاهد أن علماء الدنيا لا يزالون محتارين بكيفية بناء الأهرامات التي لا تزال ماثلة للعيان لغاية الآن رغم مرور ما يزيد عن ٥ آلاف سنة ولعلها هي الأوتاد المقصودة في القرآن في سورة الفجر **(وَفَرَعُونَ ذُؤَالُوَاتٍ)**

[سورة ص الآية: ١٢].



ومن المعروف أن البلدة الوحيدة المذكورة اسمها في القرآن هي بكة أو مكة وقد كناها الله (بأم القرى) أي أصل القرى والمدن التي في العالم باعتبار أن أول بيت وضع فيها وبذا تكون مصر هي أم الدنيا باعتبارها من أقدم الحضارات قاطبة والدولة الوحيدة المذكور في القرآن (قياس بسيط).



**ثالثاً:** أكاد أن أجزم بأن سورة يوسف الواردة في القرآن الكريم هي بكاملها تتحدث عن مصر بصورة أخرى فمن خلال سورة يوسف تم تصوير ملامح الحياة المصرية الاجتماعية والاقتصادية والأوضاع السياسية في تلك البلد بأدق تفاصيله والحياة في المجتمع المخملي (الملا) وفي البلاط الملكي وغيرها من مظاهر الحضارة المصرية.

وأقول إنه ولحكمة أرادها الله لأهل مصر أنه اجتنب يوسف عليه السلام من حضن أبيه وأرسله لمصر حيث نشأ هناك ليقدّر له فيما بعد حل مشكلة عويصة كانت ستهدد الحضارة المصرية ألا وهي (المجاعة العظيمة) التي اجتاحت منطقة الشرق الأوسط، وكتب التاريخ تتحدث عن فظاعة تلك المجاعة في شعوب المنطقة التي كانت مصر بمنأى عن أضرارها بعد أن قبض الله رسوله يوسف عليه السلام لإنقاذ مصر وأهلها ومن حولهم من الأضرار الهائلة للمجاعة.



**رابعاً:** التمكين في الأرض: ذكر التمكين في الأرض في القرآن الكريم بجزر الكلمة (مكن) ٢١ مرة كلها ذكرت للبشرية والأمم ما عدا ٤ مرات ذكرت لأشخاص معينين فقط فقد ذكر التمكين في الأرض لشخصيتين فقط هما يوسف عليه السلام وذو القرنين وكلاهما كان له (التمكين في مصر) فيوسف عليه السلام ذكرت قصة التمكين له في الأرض (مرتين) بصورة جلية من خلال سورة يوسف أما ذو القرنين وحسب ما توصل إليه الكاتب السعودي



الذي قام بتمزيق كتاب الرسول وقتل للمبعوث ولم يكن متعجرفاً كما فعل قيصر الروم بل زاد حاكم مصر على ذلك بإهداء الرسول ﷺ مارية القبطية (التي أصبحت فيما بعد زوجة للرسول ﷺ وأم للمؤمنين) وبعض الهدايا الأخرى لذا أوصى الرسول ﷺ بأهل مصر خير فقد قال ﷺ (استوصوا بأهل مصر خيراً....)



**سابعاً:** كانت رسالة نبي الله موسى ﷺ في أرض مصر فقد ولد ﷺ هو ونبي الله هارون على أرض مصر وعاش فيها زمناً قبل أن يبعثه الله تعالى لإبلاغ الدعوة إلى الله لأهل وفرعون مصر. وحين دعا موسى ﷺ ربه بأن يشرح له صدره وييسر له أمره ويحلل عقدة من لسانه فقال الله تعالى (قد أوتيت سؤالك يا موسى) فأطلق الله لسانه ونزلت بركة الإجابة على أهل مصر فهم أكثر العرب الآن طلاقة في اللسان وتهذيباً في الكلام وكلامهم له جرسٌ ووقع طيب على الأسماع، يطيب للمرء سماع تلك اللهجة اللطيفة.



**ثامناً:** استطيع أن أقول أنه لن تقوم للعرب والمسلمين قائمة بعد الرجوع التام لكتاب الله وسنة رسوله بدون مصر وأنا على قناعة تامة بذلك لما لمصر من مكانة عالية عند العرب والمسلمين كما كانت لها مكانة عند أنبياء الله الأتف ذكرهم وإن هذا البلد الطيب سوف يعود في مستقبل الأيام إلى ريادة الأمة العربية والإسلامية وجمع كلمتها والنهوض بأعباءها ورد الاعتبار لها والوقوف في مقدمتها ومحاربة أعداءها في أواخر الأيام.



الدكتور حمدي بن حمزة الصريصري من خلال كتابة الكبير "فك أسرار ذي القرنين" ويأجوج ومأجوج حيث أثبت في كتابه أن ذو القرنين هو (أخناتون) ملك مصر الوحيد الذي دعا إلى وحدانية الله تعالى في أرض مصر ثم انتقل وساح في الأرض وتجول في أنحاء العالم عام (١٣٤٢ ق.م) وذكر القرآن التمكن له في الأرض (مرتين) أيضاً.

قال تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [سورة الكهف، الآية: ٨٤]

قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [سورة الكهف، الآية: ٩٥]



**خامساً:** شاء الله أن تكون للعرب قديماً صلة بالمصريين استمرت حتى الوقت

الراهن فقد هاجر رسول الله إبراهيم عليه السلام إلى أرض مصر وزارها قبل يوسف عليه السلام بأكثر من مائة عام (لم يعرف لغاية الآن سبب زيارة إبراهيم القصيرة لمصر ثم الانكفاء إلى فلسطين) ولكن لحكمة أرادها الله تمخضت هذه الزيارة لمصر عن زواج سيدنا إبراهيم عليه السلام بهاجر أم إسماعيل الذي هاجر به أبوه النبي إلى (وادي غير ذي زرع) عند موقع الكعبة الحالي لتكون مسقط رأس خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ومن نسل ذلك النبي الكريم إسماعيل عليه السلام وبذلك يكون الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام من نسل (آل إبراهيم) الذين اصطفاهم الله على العالمين.



**سادساً:** كان المقوقس حاكم مصر في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أحسن الحكام رداً على

كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم الذي دعاه فيه للإسلام فقد كان رده دمثاً ينم عن أخلاق سامية فلم يمزق الكتاب كما فعل (يزدجرد الثالث) كسرى الفرس





**تاسعاً:** من بين ٢٢ دولة عربية استطاع ٤ من المصريين الحصول على جائزة نوبل وهي جائزة دولية تمنح للمتميزين في ستة حقول إنسانية وهي الطب والأدب والاقتصاد والفيزياء والسلام والكيمياء فقد فازوا على التوالي:

١. الرئيس المصري الأسبق أنور السادات.
٢. الأديب المصري نجيب محفوظ.
٣. العالم أحمد زويل.
٤. الفيزيائي محمد البرادعي (رئيس اللجنة الدولية للطاقة الذرية) حالياً.



**عاشراً:** في عام (١٣٣٤ ق.م) تم تصدير التكنولوجيا المصرية إلى الصين في العمارة والهندسة وصناعة المعادن ففي هذا العام ادخل المصريون صناعة البرونز واستخراج الحديد من الصخور وبناء المنشآت الهندسية العملاقة إلى الصين فقد كان الصينيون لا علم لهم أو خبره في طرق سبك المعادن واستعمال البرونز واستخراج الحديد من المناجم من قبل وخاصة صناعة الأسلحة من البرونز .

ولذا برز المهندسون والتقنيون المصريون من خلال بناء ردم يأجوج ومأجوج في الصين بقيادة الملك اخناتون (ذي القرنين) - راجع كتاب فك أسرار ذي القرنين



(اخناتون) وبأجوج ومأجوج للدكتور حمدي بن حمزة الصريصري ولا أستبعد أن يكون الأسلوب التكنولوجي - المستعمل في هذا العمل العظيم الذي ظل صامداً لمدة تزيد عن (٣٥٠٠ سنة) ولغاية الآن - هو ما يسمى عندنا حديثاً (بالنانو تكنولوجي) التي ربما يكون قد توصل إليها المصريون القدماء وفهم أسرارها واستعمالها في بناء الأهرام وتحنيط الموتى قبل شعوب العالم كما أدخل المصريون العربات التي يجرها حصانين إلى الصين وذلك باعتراف الصينيين أنفسهم.

**فتأمل...!!**



## موضوعات تحت التحرير

١. قَلْبَيْكَ كُنْ مَاذَاكَ الْآنَعُو
٢. مِنْ بَيْنِ السُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ
٣. كَأَنَّهُمْ أَصْحَابُ فَخْرٍ مُنْفَعِرٍ
٤. سَتْرِيهِمْ ءَابَيْتَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ
٥. وَالسَّعَىٰ ذَاتَا الرَّجْعِ
٦. حَقَّ إِذَا أَخَذْنَا الْأَرْضَ زُخْرُفَهَا
٧. وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ
٨. مع الراكعين الآية (٤٣) من البقرة وآل عمران).
٩. فَوَقَّهُمْ صَفَّاتٍ وَيَقْبِضَنَّ
١٠. فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَمَامِهِ
١١. مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ
١٢. فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ
١٣. أَوْ تَهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيٍّ
١٤. أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ
١٥. إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ



*[Faint, illegible handwritten text, possibly bleed-through from the reverse side of the page.]*

*[Faint handwritten text at the bottom of the page.]*

## المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار الحديث - القاهرة.
٣. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان -
٤. رياض الصالحين - أبو زكريا النووي الدمشقي - مكتبة دار الفيحاء، دمشق.
٥. تفسير القرآن العظيم - الحافظ بن كثير الدمشقي - المكتبة العصرية - صيدا - لبنان.
٦. زبدة التفاسير - محمد بن سليمان الأشقر.
٧. أيسر التفاسير - الجزائري.
٨. تفسير الجلالين - السيوطي.
٩. لسان العرب - لابن منظور المصري - دار صادر - بيروت.
١٠. مختار الصحاح - محمد بن بكر الرازي.
١١. موسوعة المعرفة - الناشر شركة تراد كسيم السويسرية - عام (١٩٧١) جنيف.
١٢. موسوعة الهدف - سويسرا، الناشر للطبعة العربية شركة إيديتريد عام ١٩٧٥م - جنيف.

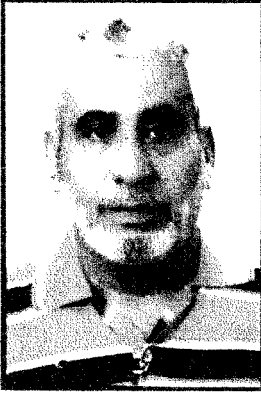


اعجازات وعجائب عنمية من القرآن والسنة

١٣. موسوعة المعلومات العامة - حسانة البعلبكي - دار العلم للملايين - لبنان.
١٤. فك أسرار ذي القرنين (اخناتون) ويأجوج ومأجوج - حمدي بن حمزة الصريصري الجهني - مطبعة سفير - الرياض - السعودية.
١٥. موسوعة العلماء والمخترعين د. إبراهيم بدران ود. محمد فارس - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.
١٦. كنز المعلومات - ثلاثة أجزاء - محمد أبوسعيفان - دار الإسراء للنشر والتوزيع - جبل عمان - الأردن، عام ١٩٩٦م.
١٧. موسوعة الحشرات العامة.
١٨. الكون والتقوُّب السوداء - عالم المعرفة - الكويت.
١٩. لغة الكيمياء - عالم المعرفة - الكويت.
٢٠. الإنسان الحائر بين العلم والخرافة - عالم المعرفة - الكويت، ١٩٧٨م.
٢١. الله يتجلى في عصر العلم - الندوي.
٢٢. الطب محراب للإيمان - خالص الجلي - دمشق جزءين.
٢٣. الأحاديث القدسية، جمال علي الشقيري، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
٢٤. مع القرآن الكريم (دراسات وأحكام) حيدر قفة دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ١٩٨٧م.



## المؤلف في سطور



\* من مواليد مدينة الزرقاء - الأردن عام "١٩٥٩م"  
\* شهادة هندسة مدنية تطبيقية من الكلية العربية/  
عمان عام ١٩٧٩م

### المؤلفات :

- \* كنز المعلومات - ٣ أجزاء صادر عن دار الإسراء - عمان عام ١٩٩٦م  
\* إعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة صادر عن دار كنوز المعرفة عام  
٢٠٠٩م  
\* إعجازات وعجائب علمية من القرآن والسنة/ جزء ٢ (مخطوط)  
\* أطلس الحيوانات العام (مخطوط)  
\* الله يتجلى والإنسان يقلد (مخطوط)  
\* الفسطاط البعيد - محاولات شعرية (مخطوط)